معجم معالم الحجاز

الجزء السادس

(ظ - ع - غ)

تأليف

المقدم: عاتق بن غيث البلادي

دار مكة
للنشر والتوزيع

مُعجَم مَعَالِم الحِجَاز

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

معجم معالم الحجاز

الجزء السادس

(ظ - ع - غ)

تأليف
المقدم: عاتق بن غيث البلادي

دار مكة
للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٠١هـ - ١٩٨١م

دار مكة
للطباعة والنشر والتوزيع
مكة المكرمة - ساحة إسلام
هاتف: ٥٤٢٧٤٦٨
ص.ب: ٢٩٩٢
برقيا: دار مكة

ظ

الظُّبَاء : بضم المعجمة والمد ، وربما بالكسر والمد أيضا :

قال ياقوت : وهو رمل أو موضع ، قال الأديبي وعلى هذا قوله : (أشاريع ظَبْيٍ) .

كأنه جمع بما حوله، وقال الأصمعي : واحدتها ظَبْية ، وقال ابن الأنباري : ظباء اسم كثيب بعينة ، وقال المرزوقي : من رواه بضم الظاء فهو منعرج الوادي ، والواحدة ظُبْية ، يكون هذا أحد الجموع التي جاءت على فُعَال نحو رُخال وظُؤار ، وقال أبو بكر بن حازم : الظُّباء ، بالضم ، وادٍ بتهامة ، قال أبو ذؤيب :

عـرفت الـديـار لأم الـدَّهين

بين الـظُّبـاء فـوادي عشـر

وقال السكري : الظباء وادٍ أو موضع :

وقال البكري : بضم أوله ممدود: وادٍ في ديار هذيل ، ثم أورد بيت أبي ذؤيب . قلت : وبعض الباحثين يكتب مدينة (ضبة) ظباء ، وهو خطأ جاء من عدم تمكنهم من معرفة نطق أهل البلد .

ظَبِي : وأظن الأساس بلفظ الظبي من الصيد :
واد يصب في وادي الجزل من الشرق ، أهله عنزة .
وقال ياقوت : وليست به زراعة ، وبه ماء سقي .

ظَبْيٌ : ماء لغطفان ثم لبني جحاش بن سعد بن ذبيان بالقرب من معدن بني سُلَيم .
وقيل ظبي أرض لكلب ويروى قرن ظَبْي .
وقال أبو عبيد البكري : بفتح أوله واسكان ثانيه ، على لفظ اسم واحد الظباء . قال يعقوب الظبي : ماء لبني سليم .
وفي كتاب العين : الظبي : وادٍ بتهامة .
وقال النبي ﷺ ، لرجل وجهه في سرية :
أهبط بأرضهم ظبى . المؤلف : وظاهر هنا أنهما ظبيان ، أحدهما في ديار غطفان ، والآخر ما قدمناه ، وهو في ديار كلب قديماً أو بالأصح في ديار قضاعة .

ظَبْيَات : جمع ظبية :
جبل ببلاد الخُلَّد من هُذَيل ينحدر سيله إلى الحَويَّة : أودية وجبال تقع في ديار هذيل أعلاها للخُلَّد وأسفلها للقُرَّح ، معظم سيولها في يلملم ثم في الساحل .
وانظر الحوية .

---

(١) العرب : ٨٦٨ م٨

ظبيان : كتثنية الظبى :

جوفة في وادي غُرَان من الجهة الشرقية الشمالية بين (أَرَّة) ـ أحد روافد حَفِرة ـ وغران ، فيها بئار رَيّ حديثة على الضخ لمُعبَّد من حرب ، ومياه ظبيان تأتي من السرو : جبال بين غران وأَرَّة . تقع شمال شرقي عُسفان .

الظُّبَيَّة : تصغير أنثى الظباء :

عين جارية في قُديد فيها قرية صغيرة ، وفيها أمارة قديد كافة ، وقد عرفت بامارة الظُبَيَّة ، بها مسجد حكومي جامع ، ومسجد أهلي مندثر ، تبعد عن البريكة (١٩) كيلاً شرقاً و (١٥٦) كيلاً شمال مكة ، وهي أولى قرى بني سُلَيم مما يلي الغرب .

والظبية نهاية اسمين في قديد ، فمنها وأسفل يسمى قُديداً ، ومنها وأعلى يسمى ستارة .

وسكانها الجباريت من سُلَيم ،وهم فخذ يرفض التزاوج مع بقية القبائل مثلهم مثل الأشراف والسادة .

ويقول الجباريت : إنّ لديهم شجرة توصلهم إلى العقيل بن أبي طالب رضي الله عنه : والنسبة إليهم جبرتي ،ورفض التزواج هنا من جانب واحد فقط، أي أنهم لا يزوجون بناتهم لغير الهاشميين ، ولكنهم يتزوجون بنات عامة العرب .

ظَبْيَة : كواحدة الظباء :

وادٍ يرفُد مدركة من الجنوب ، يصب عند البناية بعد أن يجتمع مع سمي وعَلَق .

وظبية أعلاها الروضة والحصان فرعتان ، تأخذان من الرها . كل هذه سيلها الى الهدة شمال مكة وهي واقعة في ديار عتيبة ، وهذه نهاية ديارهم في الحجاز ثم تمتد شرقاً إلى قرب الرياض .

وقال ياقوت :

ظَبْيَة : واحدة الظباء :

موضع في ديار جُهَينة ، وفي حديث عمرو بن حزم قال : كتب رسول الله ﷺ ، : هذا ما أعطى محمد النبي عوسجة بن حرملة الجهني من ذي المروة الى ظَبْية إلى الجَعَلات الى جبل القِبْلِيَّة لا يحاقه فيه أحد فمن حاقَّه فلا حَقَّ له ولا حقَّه حق ، وكتب العلاء بن عقبة ، وتقدم معنا ظبي ، وهو قريب من ذي المروة .

وظَبْية أيضاً موضع بين ينبع وغَيقة بساحل البحر ويضاف إليه ذو ،

قال كثير :

تمر السنون الخاليات ولا أرى
بصحن الشبا أطلالَهُنَّ تبيدُ
فغيقة فالأكفال أكفال ظَبْيةٍ
تظل بها أدم الظباءِ ترودُ

أكفال الجبال : مأخرها .

قلت : أما ظبية جهينة فلا شك أنها المكان المعروف الآن باسم ظبي ، وقد تقدم قبل هذا . أما ظبية التي في شعر كثير المتقدم فضلع يضرب الى الحمرة يحف به سيل غيقة من الشرق يتصل شمالاً

بجبل كراش وجنوباً بالنُّصَيلةْ ، تراه من بئار الشيخ رأي العين شمالاً ، وتنظر منه إلى ثافل الأكبر مطلع الشمس .

ظُبْيَة : بالضم ثم السكون ، وياء مثناة من تحت خفيفة : وقال ياقوت :

وما أراه الا علماً مرتجلاً لا أعرف له معنى ، هكذا ضبطه أهل الاتقان ، وهو عرق الظُّبْيَة ، قال الواقدي : هو من الروحاء على ثلاثة أميال مما يلي المدينة ، وبعرق الظبية مسجد للنبي ﷺ .

وقال بن اسحاق : في غزوة بدر ، مر عليه الصلاة والسلام على السيالة ثم على فج الروحاء ثم على شَنُوكة وهي الطريق المعتدلة حتى إذا كان بعرق الظبية ، قال السهيلي :

الظبية شجرة تشبه القتاد يستظل بها ، وجمعها ظبيان على غير قياس ، وفي كتاب نصر :

عرق الظبية بين مكة والمدينة قرب الروحاء ، وقيل هي الروحاء بنفسها .

وقال البكري : وعرق الظَّبْيَة وظبطها بالفتح :

موضع بالصفراء : وهناك قتل رسول الله ﷺ عُقْبة ابن مُعَيط . وغير ابن اسحق يقول :

عرق الظُّبْية ، بضم أوله . وكان عُقْبة قد تفل في وجه رسول الله ﷺ . فقال له : لئن أخذتك خارج الحرم لأقتلنَّك ، فلما أسره ببدر ، وبلغ عرق الظَّبْية ذكر نذره ، فقتله صبراً ، وقتل حين خرج من مضيق

الصفراء النَّضر بن الحارث .

قلت : يعرف اليوم بطرف ظَبْيَة ، وقد حددته في الروحاء وفي عرق الظَّبْية ؛ وهو قبل الروحاء بثلاثة أكيال تقريباً ، يمر الطريق الى المدينة بقربه ، تراه من الروحاء شمالاً شرقياً نعف أشهب يكنع في وادي السدارة (سجاسج) عليه ظل جبل ورقان الصباحي . والذي أعتقده أن من ضبطه بالضم قد وهم ، وابن اسحاق أعلم من غيره بمعالم المدينة ، وكذلك الأهالي لا زالوا ينطقونه ، الا انهم غيروا عرقاً بطرف ، وهي لهجتهم في النعوف .

ظَرَاء : بالفتح ، والمد ، يقال :

أصاب المال الظراء فأهزله ، وهو جمود الماء لشدة البرد ، قال أبو عمرو : ظُري بطنه إذا لان ، وظَريَ الرجل إذا كاس ؛ (١)

قال ياقوت : والظراء : جبل في بَلاد هذيل ، وفي كتاب هذيل في حديث : وكان أبو نُفَاثة بن عدي بن الدُّئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بأسفل دُفاق فأصبحوا ظاعنين وتواعدوا ماء ظَرَاء ، وذكر باقي الحديث ، قال تأبط شَرّاً .

أبعد النفاثيين(٢) أزجر طائراً
وأسي على شيءٍ إذا هو أدبرا ؟

---

(١) لعله من أصابه الكوس ، وهو مرض يصيب العينين فيجعل الانسان مكيساً لا يرفع نظره .
(٢) النفاثيون : حي من كنانة .

أُنَهنِـه رحلي عنهُم وأخـالهم
من الذل يَعراً بالتِّلاعـة أعفرا
ولو نالت الكفَّار[1] أصحاب نوفل
بمهمـة ما بين ظـرءٍ وعرعـرا

قلت : وكل من دفاق والتلاعة وعرعر معروفة حددت في هذا الكتاب . وأذكر أني رأيت ظراء هذا بجانب دفاق من الجنوب ولكن لا أعلم كيف ذهب فلم أجده ضمن بطاقات هذا المعجم .

وقال البكري : ظر ، ماء من دفاق .

ظُرَيْبَة : تصغير ظَرْبة واحدة ظرب :

كان عمرو وخالد ابنا سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس قد أسلما وهاجرا إلى أرض الحبشة فقال لهما أخوهما أبان بن سعيد بن العاص ، وكان أبوهم سعيد بن العاص قد هلك بالظُّريبة من ناحية الطائف في مال له بها :

ألا ليت ميتاً بالـظُّرَيبة شـاهد
لما يفتري في الدين عمرو وخالد
أطاعا بنا أمر النساء فأصبحـا
يعينـان من أعدائنـا كل نـاكد

فأجابه أخوه خالد بن سعد فقال :

أخي ما أخي لا شاتم أنا عرضه
ولا هو من سوء المقالة مُقْصِر

(١) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : الكفان .

يقول إذا اشتدت عليه أموره :

ألا ليت ميتاً بالظريبة يُنشرُ
فدع عنك ميتا قد مضى لسبيله
وأقبل على الأدنى الذي هو أفقر

قلت : لا شك عندي أن المقصود هنا (الضَّريبة) وهي اليوم ميقات أهل العراق ، وقد ذكرت .

ظُفْر : أحد روافد ستارة من كبارها ، يأتيها من الجنوب ، فيه آبار زراعية ونخل ، وبه قرية جَبَلَة التارخية بأعلاه فيها آثار قلاع وحصون .

ظُفْر : أحد فروع وادي ميسان لقبيلة بلحارث .

ظِلَال : وادٍ تهامي لبلى ، يأخذ من جبال شيهوب وقوام ثم يدفع في وادي الحمض في الساحل .

ظَلَامة : من الظلام أو الظلم .

وادٍ يسيل من جبال قدس فيدفع في اليتمه ، سكانه ولد علي من عوف من حرب ، ويسمى ظلامة ولد علي .

ظَلَامة : واد لبلى ذكر في عمودان .

ظَلِم : وادٍ يأتي من الغرب فيصب في الجارة أسفل الجفر قبل اختلاطه بملل ، غرب المدينة .

وقال ياقوت :

ظَلِم : بفتح أوله وكسر ثانيه ، يجوز أن يكون مأخوذاً من الظلمة أو الظلم أو مقصوراً من الظليم ذكر النعام :

وهو واد من أودية القبلية ، عن عُلَيّ العَلَوي . وقال عرام : يكتنف الطرف ثلاثة أجبال أحدهما ظَلِم ، وهو جبل أسود شامخ ولا ينبت شيئاً :

وقال النابغة الجعدي :

أبلغ خليلي الذي تَجَهَّمني
ما أنا عن وصله بمنصرم
إن يكُ قد ضاع ما حملتُ فقد
حُمّلتُ إثما كالطَّوْد من ظلم
أمانة الله وهي أعظم من
هضب شَرَوْرَى والركن من خِيَم

وقال البكري : جبل مشهور من جبال الحجاز ، وهو مذكور في رسم رَقْد المتقدم ذكره ، قال زهير :

فاستبدلت بعدنا داراً يمانية
ترى الخريف فأدنى دارها ظلم

ثم يستطرد فيعدد أماكن بعيدة عن ظلم وبعضها خارج عن إقليم الحجاز . وظلم الذي غرب المدينة غير ظلم الطرف ، وكلاهما معروف ، أما ظلم في شعر النابغة فأراه ظلم الذي بين الطائف وعفيف ، لأنه قرنة باليمن ، واليمن عند العرب كل ما هو جنوب .

ظلماء : جبال جنوب شرقي تيماء ، سود مظلمة ، كانت تعرف بجبال صبح . واذا وقفت عليها رأيت جبل برد جنوباً غربياً وهو إلى الغرب أقرب ، وجبل برد هو الذي تراه على يمينك وانت تسير بين خيبر وتيماء .

الظُّلَمَة : قرية باسم أهلها من حرب من بني مالك في فرعة سراة بَجِبلة .

ظَلْمَان : جبل أسود عال قرب ضفة وادي أَلْتمة الجنوبية تراه يمينك وأنت تقبل الوادي ، سكانه ولد محمد من حرب .

ظَلُوم : وادٍ يسيل من الفقرة شرقاً في إضَم .

الظُّلَيف : تصغير ظلف :

قرية للحمية من بني سعد ، تلي الجروية من الشرق في وادي كلاخ .

الظَّلِيل : فعيل من الظل .

انظر عنه الأشعر .

والظَّلِيل : احدى عيون رهاظ .

ظُهَاء : شعب من شعاب حمى سيسد ، يصب في وادي الحُزقَة ثم في عرج الطائف .

وآخر ذكر في أبي عروق .

الظهار : ككتاب من حصون خيبر .

ظَهَايا : جمع ظهية أو ظهياء :

ذكرت في حفايل

الظهر : كظهر الانسان أو الحيوان :

جزع نابىء من وادي الخَرَّار ، كان يمر فيه وادي مر ، ثم انفجرت ثنية كانت تشرف على الحَكّاك من الشرق ، فتحول سيل وادي مر عن مجراه فترك هذا

الجزع كظهر الدابة ، فصار جدباً لا ينبت سوى شجر السمر ، ثم اطلق اسمه على مساحة من الوادي تشمل غدير خـم وما حوله إلى الجحفة، ويطالب أهل الجحفة اليوم بإعطائهم ماء لمزروعاتهم مع ذلك المجرى القديم ، وقد قُرّر سد لتلك الثنية التي صارت اليوم هي المجرى الحقيقي للوادي ، وسكانه البلادية من حرب . غير أن تنفيذ السد لم يحدث خلال سنوات .

ظهر الحمار : قال ابن عبد السلام الدرعي في رحلته : وبعدما تعديناها ـ يعني حفائر النخل (حُقَيل) ـ نزلنا بعد مضي ساعتين من الليل ظهر الحمار ، ويسمى عند الأعراب الحقل ، وهو بسيط عال من الأرض في حروشة ، يصعد إليه من عقبتين ، واليمنى أوسع من اليسرى في المسلكين .

قال الشاعر :

صعدوا على ظهر الحمار لعلهم
أن يبلغـوا بصعودهم كـل الأمـلْ
تعب الحمار من الطريق وطـولها
ومديدهـا واجتثَّ من بعد الـرَّمَلْ
حتى الجمال به شكت ياهل ترى
يقبل به عذر الحمار أم الجملْ

وأقول ظهر الحمار تلك الأكمة التي تشرف على حقل من الجنوب يطؤها الطريق الى مدين ، وقد اختلط على الدرعي فظن أن اسم حقل يطلق على

المرتفع ، كما قال بعد ذلك نزلنا الحقل ثم ارتحلنا وعلونا ظهر الحمار .

الظهران : انظر : مَرَّ الظهران .

ظَهْيَاء : شعبتان تسمى الأولى البيضاء ، تصب في يدعان من أسفله من الأشعر على (٣٥) كيلاً من مكة ، والسمراء تسيل من جبل كنثيل في صدر حُنَين ، وأعتقد إنهما ذكرتا في حرف الضاد . ويجمعونهما (ظهايا) .

الظُّهَيْر : تصغير ظهر :

عين في (ألاب) لولد هِلَال من الحوازم ، وألاب أحد روافد وادي الصفراء .

ظَهْيَة : شعبة تصب في أعلى نخلة اليمانية من الشمال من جبلة السعايد ، تراها وأنت واقف في البوباه شمالك .

وظَهْية أخرى تصب في نخلة اليمانية أيضاً شرق الزيمة غير بعيد .

ظِيْر : قال ياقوت :

قال نصر : وادٍ بالحجاز في أرض مُزَينة أو مصاقب لها والله أعلم بالصواب . ولا أعرفه أنا .

ع

عابد : جاء في كتاب الهَجَري :

عابد ، عَبُّود ، عُبيد : ثلاثة أجبل ذكرها الهجري فيما نقله من وصف فرش ملل ، وعَبُّود بالوسط ، وهو الأكبر ، وهو بين مدفع مريين وبين ملل مما يلي السَّيَالة ـ وقيل : عنده البريد الثاني من المدينة ـ وبطرفه عين الحسن بن زيد على الطريق منقطعة ، فيها يقول ابن مقبل الليثي :

قد ظهرت عينُ الأمير مظهـراً
بسفــح عَبُّــود أتتــه من مَـرَا

المؤلف : عابد غير معروف اليوم ، وعبود معروف انظره ، أما عبيد فيعرف بعبيبيد، تصغير عَبُّود ، أنظره . ومرا : رأس وادي الفريش ، والفريش يصب في ملل ومريين ، وقد استوفينا البحث في مريين .

عاتي : من العتو وهو العصيان مع القوة :

حصن بطرف لِيَّة من الشمال بين قرية سويد والغُنَّم ، كان لعوف من ثقيف ثم آل إلى الأشراف .

عَاجَات : جمع عاجة أو عجاج :

جبال بارزة شمال تبوك ، بين شَرَوْرَى شرقاً وبئر ابن هرماس غرباً يمر الطريق إلى الشام غربيها ، يحف بها ، وهي سمر متقاطرة .

عاجِر : فاعل من العجر :

جبل شرق جبال رَحْرحان مع ميل إلى الشمال ، تنقسم مياهه الى شرقية في نجد ، وغربية في الحجاز في وادي الحناكية يقع شمال الربذة غرب درب زبيدة ، وارتفاعه على الخريطة « ١٠٧٨ » قدم ؛ ويمكن اعتباره الحد بين الحجاز ونجد ، على القاعدة القائلة : كل ما سال غرباً فهو غور وما سال شرقاً فهو نجد ، ولا ينطبق هذا على كل انحاء الحجاز ونجد .

عاجل : كفاعل العجلة :

وادٍ في ديار المقطة يصب في الفَوَّارة احدى شعبتي ضرعاء التي تصب في وادي الزبارة ، صدر مر الظهران .

عاذ : بالذال المعجمة ، ويروى بالدال المهملة ، يقال عاذ فلان بربه يعوذ عوذاً إذا لجأ إليه ، فكأنه منقول عن الفعل الماضي : قال ياقوت :

وهو موضع عند بطن كُرٍّ من بلاد هذيل ، قال قيس ابن العيزارة الهذلي :

من بطن كر في صعيد راجف
بين قنان العاذ والنواصف

وقال العباس بن مرداس السُّلَمى - رضي الله عنه :

فلا تأمنن بالعاذ والخلف بعدها
جوار أُناسٍ يبتنون الحضائرا
أُحلِّلها لحيان ثم تركتها
تمر وأملاح تضيءُ الظواهرا

وقال ابن أحمر :

(مَن حجَّ من أهل عاذٍ إنّ لي أربا)

وقال البكري : وادٍ في ديار هوازن : قال ابن أحمر :

عارضتهم بسؤال : هل لكم خبر
من حج من أهل عاذٍ إن لي أربا

ويضاف الى المطاحل ، فيقال : عاذ المطاحل ، قال عبد مناف بن رِبْع الجُرَبي من جُريب هذيل :

هُمُ منعوكم من حُنين ومائه
وهم اسلكوكم أنف عاذ الطاحل

وقال أبو المؤَرِّق :

تركت العاذ مقلياً ذميماً
إلى سرف وأجددت الذهابا
وكنت إذا سلكت نجاد بشْمٍ
رأيت على مراقبها الذئابا

وانظر : سرف ، وبشم ، بالباء الموحدة لا بالنون ،

وفي هذه الرواية : الخلف في بلاد بجيلة

معروف ، وكر « الكراليوم » من نعمان ، وأنف ، تقدم[1] .

عاذر : كفاعل العذر وهو الذي يعذرك إذا اعتذرت إليه :
وادٍ لعنزة يصب في وادي القُرى من الجنوب الشرقي مجاور القليبة ، وهي غير قليبة طريق تيماء الى تبوك .

عار : بين العين والراء المهملتين ألف :
واد يسيل من رأس ريع يعرف بهذا الاسم ، يشرف على الفُريش من الغرب ، والوادي يسيل في وادي الصفراء ، وتُكوِّن أودية : عار والرحبة وسفا ، وادي السدارة : صدر وادي الصفراء ، وتسمى الجبال التي يسيل منها الوادي جبال عار .
والطريق من الروحاء إلى الفريش يأخذه طولاً ، فيه أبار سقي تعرف ببئار عار ، وريع عار الفاصل هناك بين الغور والجَلْس .

عارم : قال ياقوت :
يقال عرم الانسان يعرم عرامة فهو عارم إذا كان جاهلاً والعَرَم والأعَرم والعارم : الذي فيه سواد وبياض ؛ وسجن عارم : حبس فيه محمد بن الحَنَفِيَّة ، حبسه عبد الله بن الزبير ، فخرج المختار بالكوفة ودعا إليه ثم كان بعد ذلك سجنا للحَجَّاج ولا أعرف موضعه وأظنه بالطائف .

---

(١) وقد أفضت القول حول (عاذ وأنف والمطاحل) في معالم مكة التاريخية والأثرية .

وقال محمد بن كثير في محمد بن الحنفية ، ويخاطب عبد الله بن الزبير :

تُخبِّر من لاقيت أنك عائذ
بل العائذ المسجون في سجن عارم
ومن يلق هذا الشيخ بالخَيْف من منى
من الناس يعلم أنه غير ظالم
سميُّ النبي المصطفى وابن عمه
وفكّاك أغلالٍ وقاضي مغارم
أَبيْ فهْو لا يشري هُدىً بضلالة
ولا يتّقي في الله لومة لائم
ونحن بحمد الله نتلو كتابه
حُلُولاً بهذا الخفيف خيف المحارم
بحيث الحمام آمنات سواكن
وتلقى العدُوّ كالصديق المسالم
فما رونق الدنيا بباق لأهله
ولا شدة البلوى بضربة لازم

ويروي وصيُّ النبي ، والمراد ابن وصي النبي فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، وله نظائر كثيرة في كلامهم .

المؤلف : قوله ، فخرج المختار الى قوله للحجاج ، كذا في الأصل ، ويظهر أن في الموضوع سِقطاً ، ذلك ان المختار هاجم مكة وفك محمداً من السجن ، ولكن محمد بن الحنفية لم يعترف بالمختار ولم يوافق دعوته ، ونعته بالكذب ، ذلك أنّه كما قال

شاعره آنفاً :
لا يتقي في الله لوم لائم .

وقال البكري : سجن بمكة ثم أورد البيت الأول المتقدم ، ثم قال : يعني محمد بن الحنفية ، وكان ابن الزبير سجنه ، وكان ابن الزبير أيضاً قد سجن ابنه حمزة - أي ابن عبد الله بن الزبير - قَيَّده هناك ، لما عزله عن البصرة وطالبه بخراجها ، فقال : وفد عليّ قَوْمي فوصلتهم .

قال الشاعر :

إن النَّدَى والمجدَ إن جئته
والحامل الثِّقْل عن الغارم
والفاعل المعروف في قومه
مُكبَّل في السجن من عارم

ومآخذ الشعراء والساخطين على ابن الزبير رضي الله عنه ، كانت تعوزها النظرة الثاقبة البعيدة ، فالرجل كان في حرب وكفاح ، وهم يريدون منه العطايا والهبات .

العازُورة : قرية لبني علي من بني مالك شرق بَثَرَة .

عاصٌ وعُوَيْص : قال ياقوت : واديان عظيمان بين مكة والمدينة ، قال عبد بن حبيب الصاهلي الهذلي :

ألا أبلغ يمانيّاً بأنّا
قتلنا أمس رَجْلَ بني حبيب
قتلناهم بقَتْلى أهل عاصٍ
فقتلى منهم مُرْد وشِيْب

وقال البكري : عاصٌ : بالصاد المهملة منقوص عن لفظ فاعل من عَصِي يَعْصَى . وعُوص بضم أوله ، بعـده واو وصـاد مهملة أيضاً :

واديان بين مكة والمدينة . ثم أورد البيت الثاني المتقدم وبعده :

تركنا ضبع سُمْن إذا استباءت
كـأن عجيجهُنَّ عجيـج نيب

وانظر هذا الشعر أيضاً في سمي . ولا يعرف الواديان اليوم .

العاصد : فاعل العصد ، بإهمال الصاد

شعب كبير يصب في وادي الصفراء بعد الصفيراء فوق المُعَلَّى :

عين مندثرة . والعاصد ـ ايضاً ـ شعب يصب على بدر من مطلع الشمس ، ويقول أهل بدر : إن الشيطان ـ بعد أن أغرى المشركين بقتال المسلمين يوم بدر ـ نكص على عقبه وقبل العاصد هارباً ، ذلك انه رأى الملائكة نزلت على الجبل الأصفر المقابل للعاصد من الغرب .

عاصم : بالصاد المهملة ، وهو المانع ، ومنه قوله تعالى :

« لا عاصم اليوم من أمر الله » أي لا مانع ، وقيل : عاصم هنا بمعنى معصوم مثل ماء دافق بمعنى مدفوق :

قال ياقوت : وهو اسم موضع أظنه في بلاد

هذيل :

قال أبو جندب الهُذَلي :

على حَنَقٍ صَبَّحتُهُم بمغَيْــرة
كَرجْل الدَّبَى الصيفي أصبح سائما

بغيتهم ما بين حَدَّاء والحَشـا
فأوردتهم ماء الأثيل فعاصمـا

قلت : هذه أماكن كلها من يلملم وما حوله ، ولم أجد عاصماً هذا .

العاقِر : بالقاف والمهملتين :

أنـظر أمعاء . وعـاقر : جبـل ذكر في عقيق المدينـة ، وعاقر : له ذكر قرب ملل

قال كثير : وسُيِّل منه ضاحك والعواقر

والعاقر أيضاً : أنظر عَمَر . وهما جبلان بمكة .

والعاقِر : ويجمعونها بما حولها العُقَّر :

جبال ليست بالشوامخ ولكنها بارزة تقع على ضفة وادي يَنْبُع الشمالية ويقترب طرفها الشرقي من موقع ذي العُشَيرة ، ويتصل بها جبل سَيْف ، وجبـل النُّهيْدَات .

والعاقِر : جبل أسود لبني عبد الله بين ذخر شمالاً وأفاعية جنوباً .

العاقِر : بلفظ العاقرُ من النساء :

جبل لبني عطية شمال شرقي تبوك ، ماؤه الغربي في وادي دَبْل والشرقي في وادي فجر يتصل به من

الجنوب جبل خنصر ، يفصل بينهما ريع يسمى « خُبّ شُعَيلان » .

وتسيل منه (بِرْكانة) بكسر الموحدة إلى الشرق في فجر .

العاقُوب : فاعول من العقاب :

جبل لبني عبد الله شرق قاع أرن يحف به ، يسيل منه شعب الرِّسّ شرقاً ، فيه ماء ينقطع في القيض .

والرِّسّ الماء القليل المحتمل انقطاعه .

العاقُول : أنظر : سد العاقول ، وقناة وهو جزء من وادي الخَنق عند الجِبْس قبل قناة فيه سد كبير .

عالج : رمل عالج ، وهو ما يعرف اليوم بالنفود الكبير ، يأخذ في شمال نجد قرب حائل ثم شمال الحجاز قرب تيماء ، وقد اطلق عليه في زمن (رمل بُحتر) بطن من طيء ، وفيه يقول الوليد بن يزيد الأموي :

إذا ما صفا عيش برملة عالج
وعانقت سلمى لا أريد بدالا .

ومن قال : إن رمل عالج قرب حضرموت أو هو ما يعرف اليوم بالربع الخالي ، فقد وهم .

العالية : فاعله العلو : عين ضعيفة بوادي الصفراء بعد الحَسَنِيَّة ، للصبوح من حرب .

والعالية : اسم يطلق على جهات المدينة الشرقية ، وهي العوالي .

وعالية : ذكرت في بيضان .

عامر : بلفظ جد القبيلة « بني عامر » .

قال ياقوت : قال السُّهَيْلي : هو جبل بمكة في قول عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي من قصيدة :

كأنْ لم يكن بين الجحون الى الصَّفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامرُ
أقول إذا نام الخلي ولم أنم
أذا العرش لا يبعد سُهَيْلٌ وعامرُ
وبُدِّلتُ منها أَوْجهاً لا أُحبها
قبائل منهم حمير ويحابر

قال ويُصَحِّح ذلك ما روي من قول بلال :

وهل يبدون لي عامر وطفيل .

قلت قول بلال رضي الله عنه ، معروف مشهور :

وهل يبدون لي شامة وطفيل ، وليس عامرا .

والشعر المتقدم ليس فيه دليل على أَنَّ عامراً هذا جبل[1] .

العائد : بعد العين المهملة نون ثم دال مهملة أيضاً .

واد من روافد القاحة يأتي من الغرب من جبل صُبْح (ثافل الأكبر) .

العائِدة : مؤنث الذي قبله :

تلعة كبيرة تأتي وادي الخُوَار من الشمال فتدفع على رقبه (أبو عجب) معها ريع يأخذه الطريق من

---

(١) انظر القول على هذا في : معالم مكة التأريخية والأثرية .

وادي الخوار الى نواحي مسر وديار حُليل وانظر : ريمة .

وهو طريق تلك النواحي إلى مكة وجدة عن طريق عسفان .

عاندين : بلفظ التثنية :

قال ياقوت : وهو قُلَّة في جبل إضَم ، قال بعضهم :

نظرت ، والعين مبيِّنة التَّهَم
إلى سنا نارٍ وقودها الرَّتَمْ
شبت بأعلى عاندينِ من إضَمْ

قلت : إضم وادٍ وليس جبلاً ، والشعر يدل على أن عاندين هذا من إضم وليس هو إضم نفسه ، أي من جبال إضم ، ولا أعرفه اليوم بتلك النواحي .

عائر : قال ياقوت :

يقال : بعينة ساهك وعائر وهو الرمد ، ويقال : كلب عائر خير من كلب رابض ، وهو المتردد وبه سمِّي العير ، ويقال : جاءه سهم عائر فقتله ، وهو الذي لا يُدرى من رماه ، وجَبَلٌ عير ، وفي الحديث : عَلٌ عائِرٌ ،

قال الزبير : وهو جبل في المدينة ، وقال عمه مصعب :

لا يعرف بالمدينة جبل يقال له عَيْر (؟!) ولا عائر ولا ثَوْر ، وفي حديث الهجرة : ثنية العائر عن يمين

ركوبة ، ويقال : ثنية الغائر ، بالغين المعجمة ، قال ابن هشام : حتى هبط بهما بطن رئم ثم قدم بهما قباء على بني عمرو بن عوف .

المؤلف : وقول مصعب بن الزبير : لا يعرف عير ولا ثور ، غريب حقاً فعير من أشهر جبال المدينة ، وثور معروف لدى الكثيرين منهم أمّا ثنية العائر ، بالعين فالصواب بالغين . أنظرها .

العائرة : وادٍ يأخذ من جبال عباسة ويسيل في الخريجة بطرف الشط من الغرب ، يسمى أسفله السر ـ أنظره ـ يأخذ أودية : المَظْهر وسَلاَّمة ، والحيف .

سكانه السوطة من بني سعد ، يقطعه طريق الجنوب على (٢٤) كيلاً جنوب الطائف .

العبابيد : أنظر عبود .

عبابيد : بعد الألف باء أخرى ، ودال مهملة وقد روى في اسم هذا الموضع العبابيب . بعد الألف باء أخرى ثم ياء آخر الحروف ثم باء ثالثة ، وروى فيه أيضاً العِثْيانة ، بالعين المهملة والثاء المثلثة وياء آخر الحروف وبعد الألف نون ، كل ذلك مختلفاً فيه في حديث الهجرة : إن دليل النبي ﷺ وأبي بكر مر بهما على مدلجة تَعْهن ثم على العبابيد ، قال ابن هشام : العبابيب ويقال العثيانة ، فمن رواه عبابيد جعله جمع عبّاد ، ومن روى عبابيب كان كأنَّه جمع عَبَّاب من عبيت الماء عَبّاً فكأنه ، والله أعلم ، مياه تعب عبابا وتعبُّ عبّاً . كل

ذلك عن ياقوت . ولا يعرف اليوم شيئاً من ذلك ، إنما يعرف العائد .

عباثر : بالثاء المثلثة المكسورة ، والراء ، جمع عبثران ، وهو نبات مثل القيصوم في الغبرة :

قال ياقوت : وهو نقب منحدر من جبل جُهَينة يسلك فيه من خرج من إضم يريد ينبع ، قال ابن السِّكِّيت : وهي عباثر وقاعس والمُنَاخ ومنزل ، أنقب يؤدين إلى ينبع إلى الساحل ، وقال في قول كُثَيِّر ما يدل على أنه جبل .

فقال :

وأعـرض ركن من عبـاثـر دونهم
ومن حد رضوى المكفهـر حنين

وقال أيضاً يصف سحاباً :

وعرس بالسكران ربعين[1] وارتكى
يجـر كما جـر المكيث المسافـر
بذي هيدب جون تنحِّره الصبا[2]
وتـدفعه دفـع الطِّلا وهـو حاسـرُ
لـه شُعَبٌ منهـا يمـانٍ وريقٌ
شـآمٍ ونَجْـديٌّ وآخـر غـائـرُ
ومـر فـاروى ينبعـاً فجنـوبَـهُ
وقـد جيـد منـه جَيْدةٌ فعبـاثـرُ

ورواه بعضهم عُبَاثر ، بالضم . وأنظره في الأشعر .

---

(١) في الديوان : يومين .

(٢) في الديوان : تنَجزه الصبا . وهو أصوب .

قلت :

عباثر : بفتح العين ، وتخفيف الموحدة :
وادٍ لحرب يصب في ينبع النخل في الفرعة ـ فرعة ينبع ـ من مطلع الشمس ، من مكان يسمى الشرفة ، وهو ما يقصد في النص بثنية عباثر . من الجنوب قرب مصب نَخَلَى ، وكان به نقب إلى إضم ، وبه ماء ونخل .

العَبَّادِي : جبل بمكة . أنظر : قعيقعان .

العَبَّاسة : قرية جنوب الطائف ، على (٣٥) كيلاً على وادي سلّامة . ويقال عباسة بدون أل ، وهي على الطريق بين الطائف والسحن ، سكانها بنو سعد .

العَبَّاسي : كالمنسوب الى عباس :
جزيرة في بحر ينبع غرب الميناء إلى الجنوب قليلاً ترى بالعين ، إذا ازدحم الميناء تقف السفن وراءها . كانت فيها الكرنتينة (الحجر الصحي) في عهد الملك حُسَين،ولا زالت المباني هناك قائمة .

العباسية : بثر لعنزة شرق تيماء . أنظر الطوال .

عبال : كجمع عَبْلاء : قرية لبني عمر من بني مالك في سراة بِجَيلة .

أبو عَباه : عين مهملة وياء موحدة فهاء :

جبل في ديار بني رشيد جنوب غربي شمذ ، يرى من هناك .

عُبَب : بوزن زفر ، وآخره باء موحدة أيضاً ، وهو عُبب الثعلب وشجرة يقال لها الراء ، ومن قال عِنَب الثَّعْلب ، فقد أخطأ ، روى ذلك ابن حبيب عن ابن الأعرابي وقد قال : عنب الثعلب ، الأصمعي : وذو عُبب وادٍ ، قال ابن السِّكِّيت : العبب شجيرة تُشْرب من الحمى ولها ثميرة وردية وهي مربعة ، وقال : ذو عبب وادٍ ، هذا قول ياقوت : وقال كُثَيِّر :

طـرب الفؤاد فهـاج لي ددنـى
لـمـا حـدون ثـواني الـظُّعُـن
والـعـيس أنَّـى فـي تـوجـهـهـا
شـامـاً ، وهن سـواكن اليمـن
ثـم انـدفعـن ببـطن ذي عُـبب
ونكـأن قـرح فؤادي الضمن[1]

وقال البكري : موضع في ديار خزاعة ثم ذكر البيت الأخير المتقدم ، ولنُصَيْب :

ومن هـويتُ إذا جاوزنَ ذا عُبَبٍ
وصيفة الحزن لا دانٍ ولا صَقِب

ولا يعرف اليوم في ديار خزاعة ولا ما جاورها .

العبد : بلفظ العبد من البشر :

وادي العبد ، انظر : أفاعية .

والعبد : جبل أسود قليل الارتفاع يشرف على حَفِيرة الأيدا من الشمال ، يمر الطريق بين خيبر وتيماء

(١) لم أجد هذا في ديوان كثيّر .

بلحفة من الشرق ، كان فرحان الأيدا ـ صاحب الحفيرة ـ يضع على قمة العبد ـ هذا مدفعاً لحماية الحفيرة من أعدائه ، والجبل يسيطر على المنطقة المحيطة به شمال الحفيرة سيطرة تامة . انظر : رحلات في بلاد العرب للمؤلف .

والعبد : وادٍ آخر ذكر في السر .

العبدلية : بئر في أسفل وادي الغالَّة ، تنسب الى الأشراف العبادلة .

عَبَدة : بالتحريك والمهملتين ، بينهما موحدة :

قرية لبني علي من بني مالك شرق بَثَرَة . وعَبْدة : بسكون الباء : وادٍ معظم مياهه من جبل نَعَل، يجتمع بوادي رَخَمَة أسفل من بئر البيضاء فيكوِّنان وادي الابيار ، جنوب مكة على ٤٥ كيلاً .

عَبْدين : مثنى عبد .

جبل ذكره فلبي شرق مقنى . ولم أسمع به وأنا في البدع ، ولكن من المعروف إن فلبي كان يسجل كل ما يمر به ، وترجمة كتابه التي أطلعت عليها كثيرة الأغلاط ولا يعتمد عليها .

العبرة : أنظر : بكرة .

العَبَل : بفتح العين والموحدة :

تل أبيض بطرف وادي عدوان من الشمال يشرف على صُلَّبة من الشرق ، له ذكر في حرب الفِجَار ، ومعروف أن تلك الوقائع دارت في تلك الأنحاء .

وصلبة : من أسافل وادي العَرْج . وهناك قريب منها كانت سوق عكاظ ، وهذا المكان هو ما كان يعرف بالعبلاء . انظرها . وقريب منها العُبَيلاء . أنظرها أيضاً .

العبلاء : بين ذي طُوَى واللّيط[1] بمكة .

عَبْلاء البياض : وقال ياقوت :

موضعان من أعمال المدينة ، وقيل : العبلاء اسم علم لصخرة بيضاء إلى جنب عُكَاظ ، وعندها كانت الوقعة الثانية من وقعات الفجار .

قال خِداش بن زهير :

ألـم يـبـلغـكُـمُ أنـا جـدعـنـا
لـدى العَبْـلاء خِنْـدِف بـالقيـاد؟

وقال أيضاً :

ألـم يبـلغـك بـالـعبـلاء أنـا
ضـربنا خِنْـدِفـاً حتى استقـادوا ؟
نـبـنِّي بـالـمـنـازل عِـزّ قَـيس
وودّوا لـو تسيـخ بـنـا البـلادُ

ويقصد الشاعر هنا بخندف : هذيل وكنانة ومن تبعهم في حرب الفِجَار .

أما اليوم فخندف تجمع قبائل هذيل وقريش وثقيف وسُليم ومُطير وعَنَزة وسُبَيع وغيرهم . يقابلهم من يسمى شبابة وهم : حرب وعتيبة وبلحارث وفهم

---

(١) أخبار مكة ٢/٣٠١ .

وزهران وجهينة وغيرهم . وانظر العبلاء في عكاظ .

عَبُّود : فَعُّول من التعبيد :

جبل أسود بارز بطرف قرش ملل الجنوبي بينه وبين الفُرَيش ، يجاوره أصغر منه يسمى عُبَيبيد ، فيجمعان العبابيد ، واقع في ديار الردادَّة من حرب .

وعَبُّود : جبل آخر صغير في سيح النَّقِيع ، يقرن مع برام فيقال : برام وعَبُّود . أنظر : برام .

وقال ياقوت :

عَبُّود : بفتح أوله وتشديد ثانيه ، وسكون الواو وأظنه من عَبّدتُ فلاناً إذا ذلّلته ، ومنه قوله تعالى :

« تلك نعمة تمنها علي أن عبّدتَ بني اسرائيل » .

وقيل : معناه المكرَّم في قول حاتم :

تقول : ألا تُبقي عليك ؟ فإنني
أرى المال عند الممسكين مُعبَّدا

وعبود : جبل ، قال الزمخشري : عبود وصغر جبلان بين المدينة والسيالة ينظر أحدهما إلى الآخر ، وطريق المدينة تجيء بينهما ، وقيل : عبود البريد الثاني من مكة في طريق بدر ،

وقال : عَبُّود جبل بالشام ، وقال أبو بكر بن موسى : عبود جبل بين السيالة وملل له ذكر في المغازي ، قال معن بن أَوْس المُزَني :

تأبّد لأيٍّ منهم فعتائُده
فذو سَلَم أنشاجه فسواعده
ففدفد عبود فخبراء صائف،
فذو الجفر أقوى منهم ففدافده.

وقال الهذلي :

كــأنني خــاضب طَــرّتْ عَقِيقتــه

أجنى له الشري من أطراف عَبُّود

قلت : أما صغر ، الوارد هنا بالغين المعجمة ، فصوابه « صفر » بالفاء . أنظره: وقد ذكر في ملل بخبر مطول وقد صحف بصيغ كثيرة . وقول الهذلي المتقدم يشير إلى انه يوجد عبود آخر أو أنه تحريف لغيره ، ولكن المشكل اقحام صائف هنا ، وهو مكان من مكة لا زال معروفاً ، إلا أن يكون ثنين .

وقال البكري : ذكر في رسم لأي ورسم ملل ، وورد في شعر الأسود ابن يعفر : هَبُّود ، بالهاء ولا أدري هل أراد هذا أو غيره .

قال :

وأمهم ضَيْــعُ باتَتْ تجر سَلىً[1]

بــالجزع بين مجيــرات وهَبُّــود

عبوس : بوزن الذي قبله الا أن آخره سين مهملة :

قال ياقوت : موضع في شعر كُثيِّر :

طـالعات الغميس من عبـوس

ســالكـات الخَــوِي من أمــلال

قلت : ولا أراه الا عَبُّوداً صُحِّف ، لأن أملال هي ملل ، والخوى قريب من ملل غرباً ، وعبود من جبال ملل كما تقدم .

---

(١) كذا في الأصل ، وأرى الصواب ضَبُع : السبع المعروف .

عُبَيْبِيد : ذكر في عبود .

العُبيد : تصغير عبد :

قرية لبلى على ضفة وادي الحَمْض الشمالية بين الفقير والبدائع .

العُبيساء : فعيلاء من العبوس أو العبس :

حرة بين غران والهدة تشرف على البَرْزَة من الجنوب ، شرق عسفان .

العُبَيل : تصغير .

شعب يصب في الضريبة من الجنوب يبعد عن الشرافة بعشرة أكيال تقريباً جنوباً غربياً ، وله جيران بهذا الاسم وجبله يسمى العُبَيل أيضاً ، وهي ليست بعيداً من ذات عرق ، الميقات المعروف .

العُبَيلاء : تصغير عبلاء :

قرية ومزرعة لعدوان في أسفل وادي لِيَّة ، يشرف عليها من الشرق جبل مَرْوان ، مروة بيضاء ، وقريب منها شمالاً شرقياً « العبل » وهو ما كان يعرف بالعبلاء .

وكانت العُبَيلاء مقر عثمان المضايفي وزير الشريف غالب أمير مكة ، وصهره ، اتخذها للدعوة ضد غالب وحشد الجيوش لقتاله موالياً بذلك عدوه ابن سعود .

وقال ياقوت :

العُبَيلاء : تصغير العبلاء ، وهو موضع آخر .

قال كُثيِّر :

والـعُبَـيـلاء مـنـهـم بـيـســار
وتــركـن الـيـمـيـن ذات الـنـصــال

قال ذلك وهو يذكر اماكن بين مكة والمدينة وليست من نواحي الطائف .

وقال البكري : اسم هضبة تلقاء العقيق ، قال كثير :

فــالـعـبـيــلاء مـنـهـم بـيـمـيـن
وتــركــن الـعـقـيـق ذات الـيـســار

قلت : ليس العقيق عقيق المدينة فقط ، وإنما في الطائف عقيق آخر ، فاذا أراد كثيِّر عبيلاء الطائف فهو يقصد عقيقه وهذه المواضع ليست غريبة على كثيِّر الذي كان يتنقل وربما أتى سوق عكاظ ، هذا على البيت الذي أورده البكري ، أما البيت السابق فهو من قصيدة له مشهورة ، بعيدة عن الطائف .

عُتَائد : بضم أوله ، وبعد الالف ياء مهموزة ودال مهملة :

قال ياقوت : مرتجل فيما أحسب من أبنية الكتاب[١] وهو ماء بالحجاز لبني عوف بن نصر بن معاوية خاصة ليس لبني دهمان فيه شيء ، عن الأصمعي ، وقال العمراني :

في هضـاب أسفـل من أبُر لبني مُرّة .

وقال البكري : على وزن فُعَائل: موضع ذكره

---

(١) الكتاب . اسم كتاب سيبويه الذي ألفه في اللغة .

سِيْبَوْيهْ ، وقد ذكر في رسم لأي ـ وقال النابغة :

إذا نـزلـوا ذا ضَـرغـدٍ فعتـائـداً
يغنيهـم فيـهـا نعيق الـضفـادع

فعتائد من ضرغد . وهي كثيرة المياه .

عَتَّاب : فعال من العتب :

جبل أحمر يتصل بجبل جِرْس من الشمال بينهما شرفة ، تراه من بلدة العشاش (سلاح) مطلع شمس مع ميل إلى الشمال . وترى من ورائه جبل الخطام ، وشماله وادي يمن سيله في وادي الزُّهيراء . ولعله هو الذي أورده الهجري باسم (عِتَان) .

عِتَام : بكسر العين وتخفيف المثناة الممدودة وميم .

جبل في بلاد بني سعد ، شاهق مخضر فيه شجيرات الطباق ، شجيرة مخضرة لها زهور صفر وليست من فصيلة التبغ .

نقلت هذا عن مجلة المنهل .

عِتَام بني سعد : قرية لبني عاصم من بني مالك شمال السدر .

عِتان : قال في كتاب « أبو علي الهجري » :

وأنشدني ـ يعني محمد بن هُرَير المُرِّي ، مُرَّة غَطَفَان ـ لعمرو بن عوف الصادري :

يهيج عليَّ الشوقَ إن شَطَّت النَّوَى
بسَهْميّة[1] ما شملها بمُداني

---

(١) سهم بن مرة ، من غطفان .

تحل جثا ، والظَّهر رابعة به
ومحضرها بالصيف جوعتان

قال عتان من أعراض خيبر ، مما يلي عُيَيْنات .

قلت : لعله عتاب المتقدم . وأنه غير آخره نوناً لملاءمة القافية .

العَتَبَة : كعتبة البيت :

نقب على طريق شفا بني سفيان من الطائف ، بين وادي عُرَضة ووادي الضَّيْق .

كان صعب الصعود فعبد .

العِتْر : بكسر أوله وسكون ثانيه ،

قال ياقوت : جبل العتر : بالمدينة من جهة القبلة يقال له المستنذر الاقصى ، والعتر في اللغة : الذبيحة التي كانوا يذبحونها في الجاهلية في رجب ، والعَتر ، بالفتح : الذبح .

قال زهير :

كمنصب العتر دَمَّى رأسه النُّسُكُ .

قالوا : أراد بمنصب العتر صنماً كان يقرب له عتر اي ذبح .

قلت : أرى الصواب (عَيْر) بنقطتين تحت بدل من فوق ، لأنه هو الجبل الواقع قبلة المُصلِّي من المدينة ولا تدخل عليه ال .

العتل : قرية لبني عاصم من بني مالك شمال السدر في سراة بِجَيلة .

العتلة : قرية لبني على من بني ملك في الجهة الشرقية من جبل بثرة .

عَتُّود : بتشديد التاء :

قال ياقوت : جبل على مراحل يسيرة من المدينة بين السيالة وملل ، وقيل جبل أسود من جانب النقيع ، عن نصر .

قلت : المسافة من المدينة الى السيالة مرحلة واحدة ، وملل أقل من مرحلة ، فليس هناك مراحل لا يسيرة ولا كثيرة ، والمقصود هنا عَبُّود المتقدم في باب الباء بعد العين .

وقال البكري : بفتح أوله وضم ثانيه : موضع في دبار بني بَغِيض .

قال المُخَبَّل :

أرى إبلى حلَّت دباً بعد ما يُرى
لهـا وطنـاً جنبـا عَتُـود فـزابن

وزابن هناك أيضاً ، وعتود : في بلاد اليمن ، بعيد عن بلاد بغيض ، وربما كانا اثنين .

عُتَيْمات : جمع تصغير عتمة ، بالمثناة فوق .

شعـاب ، وهي رأس وادي الأعمق في ديار ثـقيف ، لقُريش الحضر في الهدأة .

عُثٌّ : وأنشدني لعُلَيقة الدَّعْدِي وبنو دعْدد رُجَّاز هذيل ، من أرجوزة طويلة :

من فُـدْر عُثّ فنجـاف الأنصب

فـطادتين ، مُمْـرعـاً لم يُحْـزب

الى بطون المنتضى فالأعرُب .

وفي الهامش : طادة : شعب ، هذه كلها مواضع من بلاد هذيل من نعمان[1] .

المؤلف : طادة ، من روافد نخلة اليمانية من الجنوب وهي بعيدة من نعمان ، ولم تعد لهذيل ، إنما طاد ، في رأس وادي حنين ، وهو لهذيل .

عَثْر : باسكان ثانيه .

موضع تلقاء قباء ، قال الأحوص :

ألمت بعَثْـرٍ من قبـاء تـزورنـا

وأنى قبـاء للمـزاور من عـثـر

عن معجم ما استعجم . ويظهر من الشعر المتقدم أن عثراً بعيد من قباء . لعـل صوابـه (عَيْر)

عَثْعَث : بالفتح ، والتكرير :

قال ياقوت : جبل بالمدينة يقال لـه سُلَيْع ، والعَثْعَث في اللغة : الكثيب السهل ، والعَثْعث . الفساد ، وعثعث متاعه إذا بذره وفرقه .

قلت : يسمى اليوم (فَتُّو) عنـد الحاضـرة ، وتسمية البادية سُلَيعاً .

عُثْمان : جبل بالمدينة بينها وبين ذي المروة في طريق الشام من المدينة .

---

(١) أبو علي الهجري.

عن معجم البلدان . ولعله يقصد آبار عثمان ، فهي غرب المدينة عن قرب .

عُثْمور : بضم العين المهملة وسكون المثلثة ، وأخره راء مهملة : جبل مجاور للجبل الأبيض من الشمال ، شرق خَيْبر يرى منه على بعد .

عُثَيْث : تصغير عث :

جبل بطرف وادي تُضَاع من الشَّرْق ، مقابل النصباء . ولعل للشعر المتقدم في (عث) علاقة بهذين الموضعين فالنصباء قد تسمى الأنصب ، وعثيث فيكون تصغير عث وطادة شرقهما وطاد شمالهما الغربي .

عَجَاج : بلفظ العجاج الذي تثيره الرياح :

خبراء شمال بئر مسيود وشرق بئر فجر مع ميل إلى الشمال . شمال شرقي تبوك .

أبو العَجَاج : وادٍ تهامي لبَليّ ، يسيل من جبلي أغلب وعفير ويصب في الخبت جنوب وادي المياه وشمال وادي الحمض « إضم » .

أبو عَجَب : عين مهملة ، وجيم فموحدة .

عين بوادي الخوار يمر بها درب العاندة بين مسر والخوار إلى عسفان ، وهي في الأصل ملك للصحاف من حرب ، فباعوا كثيرا منها على أناس آخرين ، ودرب العاندة جزء من درب الزائر ، أنظره .

عَجْبان : جبل ظهر على الخريطة في نهاية سلسلة جبال قدس من الشمال بين ملل والنقيع .

عَجْلان : بالفتح ، فعلان من العجلة :

قال ياقوت : اسم موضع في شعر هذيل ، قال سعد بـن جحدر الهذلي :

فـانـك لـو لاقيتنـا يـوم بنتم
بعجلان أو بالشعف حيث نمارس

وقال البكري : العَجَلان أرض لخزاعة كانت بين هذيل وبينهم فيها حرب قتل فيها أثيلة بن المتنخِّل الهُذلي ، قال ربيعة بـن جَحْدَر :

ألا أن خير الناس رِسْـلاً ونَجْدةً
بَعَجْلان قد خَفَّت لديه الأكارس

كذا رواه البكري بالتحريك غير أنه في الشاهد الذي أورده مسكن الجيم ، وأراه الصواب ، ولا أعرفه اليوم في ديار خزاعة ولا هذيل .

العَجْلانيّة : قرية لعدوان في وادي عرج الطائف قرب وادي نسيم .

العَجُوز : بلفظ عجوز النساء .

جبل يشرف على نعمان من الجنوب عند سَمَار ، تراه من عرفة جنوباً .

العَجُوزان : مثنى الذي قبله :

العَوْد والعَجُوز جبـلان شمال عَبُّـود يمر مَلَل شرقيهما ، بينهما وبين صفر أرض بيضاء تسمى عُفْرة

الرَّدَادَّة: بطن من الحوازم من حرب .

العَجُول : بالفتح ، واللام في آخره ، مأخوذ من العجلة ضد البطء :

قال ياقوت :

وهي بئر حفرها قُصيّ بن كِلَاب قبل خُمّ ، وقيل : حفر قصي ركية فوسعها في دار أم هانىء بنت أبي طالب اليوم بمكة فسماها العجول ، فلم تزل قائمة في حياته فوقع فيها رجل من بني جُعَيل وفي كتاب أحمد ابن جابر البلاذري :

كانت قريش قبل قصي تشرب من بئر حفرها لؤ ي ابن غالب خارج مكة ومن حياض ومصانع على رؤ وس الجبال ، ومن بئر حفرها مُرَّة بن كعب مما يلي عرفة فحفر قُصيّ بئراً سماها العَجُول ، وهي أقرب بئر حفرتها قريش بمكة ، وفيها قال رجل من الحاج :

نـروي من العجـول ثم نـنـطلق
إنّ قُصيـاً قـد وفي وقـد صـدق
بالشبع للحاج ورى منطبق .

ويقول البكري : وهي أول سقاية أحتفرت بمكة .

أحتفرها قصي ، موضعها في دار أم هانىء بنت أبي طالب :

ثم أورد الرجز السابق مع أختلاف يسير ، ثم قال :

فلم تزل العجول قائمة حياة قصي وبعد موته حتى كبر عبد مناف بن قصي ، فسقط فيها رجل من بني (جُعَيل) فعطلوا العجول وأندفنت ، وأحتفرت كل

قبيلة بئراً على ما يأتي ذكره في رسم سجلة ، تقدمت سجلة .

ويروي الشارح عن البلاذري : أن الرجل الذي وقع في العجول كان من بني نصر بن معاوية .

أبو العُجَيِّجات : جمع تصغير عجة ، وهي الريح التي تثير الغبار .

وادٍ يسيل من حرة السَّلِيطية فيمر رأسه برجوم شوهر ، ثم يمر جنوب غربي تبوك بينها وبين رائس ، ثم يصب في قاع غرب تبوك ، يشترك سيله مع سيل البَقّار ، فيه مزارع ، ومن قراه الجرثومة ، سكانه بنو عطية .

العُجَيفاءُ : تصغير من العجف :

حرة سوداء بطرف وادي مر الظهران يطيف بها من الشمال والغرب ، تشرف على عين شمس من الشرق ، تراها وأنت في الجموم مطلع الشمس .

عدافة أو غدافة : بالعين المهملة أو المعجمة . روى بالوجهين : جبل بمكة :

قال الأزرقي : الجبل الذي خلف المسروح من وراء الطلوب[1] .

العِدّ : بئر واسعة بطرف حرة الفرع المعروفة بحرة بني عمرو من الشرق ، ولا أستبعد أن تكون « بئر معونة » .

والعِدّ : ماء في الساحل جنوب شرقي جدة ، وهي ثلاث آبار

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٢ .

في وادٍ يدعى وادي العد ، يسيل من جبال هي آخر السلسلة المارة جنوب بحرة وحداء ، يقع العد جنوب شرقي جُدّة[1] .

وفيه يقول ابن الحكاك أحد شعراء مكة[2] :

لأروَى منزلٌ أقوى
دوين العِدّ فالأطوى

والأطواء ليست بعيدة عن العد .

العَدْل : بلفظ ضد الظلم ، والمقصود هنا السَّنْى :
جدار طويل أقيم في صدر مكة ليعدل سيل أُفيعية إلى وادي فَخّ ، وكان يضر بالحرم ، وفي مطر غزير حدث يوم الأربعاء سنة ١٣٨٨ هـ . انكسر ذلك الجدار فدخل السيل المسجد الحرام وذهب بأنفس كثيرة وأحدث أضراراً ، وعطل الصلوات في الحرم ، وعرف ذلك السيل عند أهل مكة بسيل الربوع .

عِدْلة : أنظر نيات .

عُدْنة : بعد العين والدال المهملتين نون ، وآخره هاء[1] :
جبل غرب عَبُّود وأقل منه أرتفاعاً ، بين الغميس وحزرة قبل التقائهما . أسمر ، يحف به من الشرق سيل الفريش الغربي والشمال سيل وادي حزرة . وبسفوحه أثار منازل قديمة .

---

(١) انظر أوفى من هذا في (معالم مكة التأريخية والأثرية)

(٢) هما أخوان : أبو الفضل جعفر بن يحيى بن الحكاك ، والحسين بن يحيى ، وكلاهما شاعر عاش في القرن الخامس . دمية القصر : ٥١ ، ٧٧

وعُدْنة : عقبة يهبط منها من فرع الـردادة في الفقارة إلى رحقان في وادي الصفراء ، وهي طريق أهل الفقارة جنوباً .

وقال ياقوت :

عُدْنة : بضم العين على وزن فعلة :

ثنية قرب ملل لها ذكر في المغازي ،

قال بن هرمة :

عفت دارها بالبـرقتين فأصبحت
سـويقـة منهـا أقفـرت فنـظيمهـا
فعُـدْنـة فـالأجـراع أجـراع مثعـر
وحـوش مغـانيهـا قفـار حـزومهـا
أجـدك لا تَغْشىَ لسلمىَ مـحلةً
بسـابس تزقـو آخر الليـل بومهـا
فتصرف حتى تسجم العين عبرة
بها وهي مهمارٌ وشيك سجومهـا
أموت إذا شطت وأحيـا إذا دنت
وتبعث أحـزاني الصبـا ونسيمهـا

قلت : وهذه التي بين الغميس وحزرة ، أما عدنة الفقارة فكانت بعيدة عن ملل ولم تذكر في شعر .

وقال النُّصَيْب شاعر وَدّان :

لَعَمْري لئن أمسيت بالفرش مقعداً
ثَـويَّاك عَبُّـود وعُـدنـة أو صفـر.

وهي أجبل ثلاثة تكتنف سهل (مريين) .

وعَدَنَة : بالتحريك ، ذكرها الهجري من نواحي جنفاء قرب ضرغط .

العَدْوانية : كالمنسوبة إلى عدوان جد القبيلة :
قرية صغيرة لوقدان في وادي نخب .

عدينة : بفتح أوله وكسر ثانيه ، بعده ياء أخت الواو :
قال البكري : موضع قبل مكة ، مذكور في رسم هرشي فانظره هناك : وأنشد أبو بكر :

وهـل أردن يـومـا مياه عَـدِينـة
وهـل يبـدون لي شـامـة وقفيـل

قلت : سياق هذا البيت خطأ ، وهذا بيت بلال بن رباح رضي الله عنه :

وهــل أردنْ يـومــاً مياهَ مَجنَّـةٍ
وهـل يبـدُوَنْ لي شـامـةٌ وطَفِيـل

فلا عدينة ولا قفيل فيه ، وقد حرف هذا البيت على أسماء كثيرة نوهنا عليه في معظمها .

العذاب : من العقاب والتأديب :
جبل العذاب :
جبل من جبال مدائن صالح منعزل عما حوله منحوت قرب مزحم العليا ، يقال إنه الجبل الذي أنزل الله فيه العذاب أول مرة على قوم صالح ، وأنه الجبل الذي كان يتردد فيه الفساق إلى تلك المرأة الخبيثة التي كان يتعشقها أحمر ثمود . وقد يطلق عليه جبل « الحب » لتلك القصة[1] .

عَذْبة : بفتح اوله : أنظر ملل .

---

(١) عبد الحميد مرداد في (مدائن صالح)

العَذْبة : وتجمع مع العذيبة فيسمونهما العذيبات : شعبتان تصبان في نخلة الشامية من الشرق قرب مصب وادي بري .

العُذُر : جبال لبني عبد الله تقع شمال جبل نعام قريبة منه ، قرب السوارقية .

عَذْق : بفتح اوله وسكون ثانيه :

قال ياقوت : وهو في الأصل النخلة بعينها ، والعِذْق ، بالكسر ، الكباسة : وهو أُطُم بالمدينة لبني أُمية بن زيد ، وكان اسمه من قبل السِّيَر ، عن نصر .

عَذْمَر : بفتح أوله واسكان ثانيه ، بعده ميم وراء مهملة : أنظره في الأشعر .

العُذَيب : قرية لعنزة في وادي القرى ، فوق العلا غير بعيدة عنها ، فيها زراعة ومدرسة ومسجد . ويقولون : أنها حد الأرض المسخوطة من الحجر من الجنوب ، والحد الشمالي مزحم العلياء .

والعُذَيب : وادٍ آخر ذكر في السيح .

والعُذَيب أيضاً : مكان شمال المدينة قرب النقمي ومبرك .

العُذَيبة : تصغير عذبة .

سهل يمتد من وادي الفقير في الساحل باتجاه ينبع شمالاً ، فيه جبل يسمى نُعَيْجة العُذَيبة وتخترقه أودية وفيه أراضي زراعية ، ويمكن ان يطلق على كل السهل بين الجار والصفراء وينبع .

وقال ياقوت :

العُذَيْبَـة : تصغير العذبة :

قال ابن السِّكِّيت : ماءٌ بين ينبع والجار ، والجار بلد على البحر قريب من المدينة ، وقال في موضع آخر : العُذَيَبة قرية بين الجار وينبع ، وإيَّاها عنى كُثَيِّر عَزَّة فاسقط الهاء :

خَليليّ إنّ أُمّ الحكيم تـحمَّلتْ
وأخلت بخيمات العُذَيب ظـلالَها
فـلا تسقياني من تهـامة بعـدهـا
بلالاً وإن صَوْب الـربيع أسـالها
وكنتم تـزينـون البـلاد ففـارقت
عشيـة بِنْتُمْ زينَهـا وجمـالَـهـا

وفي المناسك :

العُذَيبة : وادٍ بين جبلين، عليه أناس من بني عبد المطلب .

كذا ذكره صاحب المناسك في الطريق بين النُّخَيل والمدينة وهي غير العُذَيبة المتقدمة . المؤلف : قول إبن السِّكِّيت : والجار قريب من المدينة ، يجوز هذا القول لمن هو بالعراق مثلاً ، أما المسافة بينهما فتقدر بـ (٢٠٠) كيلاً .

العَرَائِف : قرية لبني ناصرة من بلحارث ، قرب ميسان .

عرابش : جبل لبَلِيّ ذكر في زاعم .

العُرَابة : بالعين المهملة : موضع ، قال الهُذَلي :

تـذكـرتُ ميتـاً بـالعُـرَابـةِ ثـاويـاً

فمـا كـاد ليلي بعـدمـا طـال ينفـد

عن معجم البلدان . المؤلف : لعل صوابه (الغُرَابة) بالغين المعجمة وقد ورد منه في ديار هذيل ، والغرابة بالمعجمة أكثر شيوعاً عند العرب ، ولم اسمع مثل هذا الاسم بالمهملة .

أبو عَرَادة : بتخفيف الراء :

شعب يصب من جبال ضُفَيّر شرقاً في وادي القَليبة ، من نواحي تبوك .

أم العَرَاد : قرية بوادي أرن من ديار بني عبد الله من مُطَير ، آهلةً بالسكان فيها جامع مبني بالحجر، ومدرسة للبنين سنة ١٣٩٥ هـ .

عَرَار : وادٍ من روافد النقيع الشرقية يأتي من الحرة (حرة النقيع) فيدفع غرباً في أعلى الوادي .

عُراعَر : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، بعده ألف ، وعين وراء مهملتان أيضاً على وزن فُعالل : قال البكري .

تقدم في رسم تيماء ، وفي رسم عدنة ، وهي في ديار كلب . وكان قيس بن زُهَير إذ فارق قومه قد لقي في هذا الموضع كلباً فاقتتلوا قتالاً شديداً فهو قول عنترة :

ألا هـل أتـاهـا أن يـوم عُـراعـرٍ

شفى سُقماً لو كانت النفس تشتفي

قلت : موجب قول عنترة أن قيساً هذا هو شيخ بني

عبس في عهده .

ومن نصوص أخرى متفرقة ظهر أن عراعر الموقعة شرق تيماء ، وأن هناك مكان قرب وادي السرحان يدعى عراعر .

العِراق : بلفظ الاقليم المعروف :

جبل أسود في ديار هُذَيل بين خروب وغَرْزة ، سيله في الصدر ثم في حُنَين. والعراق ـ بالمناسبة فقط ـ قرية أردنيةقرب الطفيلة .

العرائد : قرية لبني رشيد تقع مطلع شمس من العشاش (سـلاح) قد ترى منها ، بسفح جبل جرس الجنوبي من الغرب ، من نواحي خيبر فيها نزل منهم وزراعة على الآبار ، وواحدتها (عرادة) ـ

عَرِب : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وأخره باء موحدة ، وهو ذرب المعدة : وهي ناحية قرب المدينة أقطعها عبد الملك بن مروان كُثيّراً ، الشاعر ، قاله نصر . عن معجم البلدان . المؤلف : التي أقطع عبد الملك كثيراً (غُرَّب) بالغين المعجمة وتشديد الراء ، ولا زالت معروفة .

عَرَبة : قرية في أول وادي نخلة من جهة مكة .

عن معجم البلدان . ولا تعرف عربة هذه اليوم .

وقال ياقوت أيضاً :

عَرَبة : بالتحريك :

هي في الأصل اسم لبلاد العرب ، قال أبو منصور :

أختلف الناس في العرب لم سموا عرباً ؟ فقال بعضهم : أول من أنطق الله لسانه بلغة العرب « يعرب ابن قحطان وهو أبو اليمن » وهم العرب العاربة ـ قال نصر : وعربة أيضا موضع في أرض فلسطين بها أوقع أبو أمامة الباهلي بالروم لما بعثه يزيد بن أبي سفيان ـ لا أدرى بفتح الراء أو بسكونها(١) ، ونشأ اسماعيل بن إبراهيم « ع . س » بين أظهرهم فتكلم بلسانهم ، فهو وأولاده العرب المستعربة ، وقال آخرون : نشأ أولاد اسماعيل بعربة وهي من تهامة فنسبوا إلى بلدهم ، وفي قول النبي ﷺ : خمسة من أنبياء الله من العرب وهم اسماعيل وشعيب وصالح وهود ومحمد ، وهو دليل على قدم العربية لأن فيهم من كان قبل إسماعيل إلّا أنهم كلهم كانوا ينزلون بلاد العرب ، فكان شعيب وقومه بأرض مَدْين، وكان صالح وقومه ينزلون ناحية الحجرَ، وكان هود وقومه ينزلون الأحقاف ، وهم أهل عمد ، وكان اسماعيل ، ومحمد ﷺ من سكان الحرم ، ويصح من هذا أن كل من سكن جزيرة العرب ونطق بلسان أهلها فهم العرب سموا عرباً باسم بلدهم العربات ، وقال أبو تراب اسحاق بن الفرج : عربة باحة العرب ، وباحة

---

(١) كذا في الأصل ، ويظهر أن سقطاً طرأ على الجملة

العرب : دار أبي الفصامة اسماعيل بن إبراهيم « ع س » ، قال :

وفيها يقول أبو طالب بن عبد المطلب عم النبي ﷺ

وعـربـةُ دارٌ لا يحـل حـرامُهـا
من النَّاس إلا اللوذعي الحلاحل

يعني النبي ﷺ ، أحلت له مكة ساعة من نهار ثم هي حرام الى يوم القيامة .

قلت : وعربة فلسطين الواردة هنا هي (عَرّابة) على الطريق بين نابلس وجنين ،

العَرْج : واد فحل من أودية الحجاز الغربية متعدد الروافد قليل الزراعة يسيل من مجموعة جبال عند الشُّفَيَّة (شَرَف الأثاية) حيث يقطعه طريق الحاج القديم من رأسه ، ثم ينحدر غرباً فيسمى الملف ، وكانت السيارات في أول عهدها تأخذه ، ويمر الملف بين سلسلتين جبليتين : ثافل الأكبر من الجنوب ، وفِعْرَى من الشمال ، فاذا تجاوز هذه الجبال توسع الوادي وبعدت عنه الجبال نوعاً فسمي (غَيْقَة) وفيه بئار ابن حَصَاني - أنظرها - ثم ينحدر الوادي فيضيق مرة ثانية عند مروره بين جبل (كَرَاش) - بتخفيف الراء وقوز حَسْنى ، ثم يدفع في الخبت بطرف صحراء البزواء من الشمال . ، وهو من الأودية القاحلة كما تقدم ، وعندما وقفت عليه في ١٠/٢/١٣٩٣ هـ . لم أجد سوى بئر زراعية واحدة في غَيْقَة ماؤ ها ضئيل .

ومن روافد العرج الكبيرة : بَيْنة ، والنَّظِيم ،

والوُهَيق ، وفشغة ، والبَتْراء .

وسكان العرج بنو صبح من بني سالم من حرب ، وإليهم ينسب ثافل الأكبر الذي تسيل منه معظم روافد العـرج وتنقسم بنو صبـح الى : « بنو عليـان ، والقحوم ، والعبادلة ، ولبيد » ولكل منهافروعه . انظر عنها : نسب حرب .

وقال ياقوت :

العَرْج : بفتح أوله وسكون ثانيه ، وجيم .

قال أبو زيد : العرج الكبير من الأبل .

وقال أبو حاتم : اذا جاوزت الابل المائتين وقاربت الألف فهي عرج وعروج وأعرج ، قال ابن السِّكِّيت :

العرج من الأبل نحو من الثمانين ، وقال ابن الكلبي : لما رجع تُبَّع من قتال أهل المدينة يريد مكة رأى دوابِّ تعرج فسماها العرج ، وقيل لِكُثيِّر : لم سميت العرج عرجاً ؟ قال :

يعرج به عن الطريق : وهي قرية جامعة في وادٍ من نواحي الطائف إليها ينسب العرجي الشاعر ، وهو عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان ، وهي أول تهامة ، وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً ، وهي في بلاد هذيل ، ولذلك يقول أبو ذؤيب :

هُمُ رجعوا بالعَـرْج والقَومُ شُهَّـدْ

هـوازن تحـدوهـا حمـاة بـطارق

وقال اسحاق : حدثني سليمان بن عثمان بن يسار رجل من أهل مكة وكان مهيباً أديباً قال : كان للعرجي

حائط يقال له العرج في وسط بلاد بني نصر بن معاوية ، وكانت أبلهم وغنمهم تدخله وكان يعقر كل ما دخل منها ، فكان يضر بأهلها وتضربه ويشكوهم ويشكونه ، وذكر قصته في كتاب الأغاني ، وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب وذكر نواحي الطائف : وادٍ يقال له النخب وهو من الطائف على ساعة ووادٍ يقال له العرج ، قال : وهو غير العرج الذي بين مكة والمدينة . والعرج أيضاً : عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج ، تذكر مع السُّقْيا ، عن الحازمي ، جبلها متصل بجبل لبنان ؟ .

وقال البكري قرية جامعة على طريق مكة من المدينة ، بينها وبين الرويثة أربعة عشر ميلاً ، وبين الرويثة والمدينة أحد وعشرون فرسخاً ووادي العرج يدعى المنبجس ، فيه عين يسار الطريق في شعب بين جبلين ، وعلى ثلاثة أميال منها مسجد النبي ﷺ ، يدعى مسجد العرج .

قال البخاري : هذا المسجد في طرف تلعة من وراء العرج بين السلمات .

قال السكوني : على خمسة أميال من العرج وأنت ذاهب الى[1] هضبة عندها قبران أو ثلاثة ، عليها رضم حجارة عند سليمات عن يمين الطريق[2] . ومن العرج إلى السقيا سبعة عشر ميلاً .

---

(١) كذا في الأصل ، ولعله (وأنت ذاهب الى مكة)

(٢) هذا المكان يسمى اليوم الوطية ، فيها مسجد على شكل برحة محاطة بحجيرة ينسب إلى النبي ﷺ .

والعرج من بلاد أسلم .

وروى عبد الرحمن بن أسلم عن أبيه عن جده قال :

نزل رسول الله ﷺ ، العرج فقال : إن الجن اجتمعوا فاسكن المسلمين منهم بطن العرج ، وأسكن الكافرين منهم بطن الأثاية .

ومن حديث محمد بن المنكدر أن عبد الله بن الزبير بينما هو يسير إلى الأثاية من العرج في جوف الليل ، إذ خرج إليه رجل من قبر في عنقه سلسلة وهو يشتعل ناراً ويقول :

يا عبد الله أفرغ علي من الماء ، ووراءه رجل آخر يقول :

يا عبد الله لا تفعل فانه كافر ، حتى أخذ بسلسلته ، فأدخله قبره .

قلت : الرواية السابقة خلطت بين العرج الذي قدمنا تحديدة وبين عرج الطائف .

وعرج الطائف هو وادي وج إذا تجاوز الطائف وانحدر بين جبل دِمة وجبال الحِمى - حِمَى سَيْسَد - سمي بالعرج حتى يصير في بلاد عدوان عند جبال مدسوس ثم يسمى وادي الأخيضر لقرية هناك بهذا الاسم ثم يدفع سيله مع شرب في المبعوث .

أما عرج الأثاية فيعرف اليوم بوادي « النظيم » وهو وادٍ قاحل لا زرع فيه ، يأخذه طريق الحاج القديم بين الأثاية واليدعة ، وهو يكون رأس وادي غَيْقة حيث

يسمى النظيم فاذا أجتمع به الأثاية على الجادة سمِّي ملف غَيْقة ، فاذا وصل سفح جبل فِعْرَى غربا سمِّي غيقة ، فاذا اجتمعت به بَيْنةُ من اليسار سُمّي المعرج الى أن يصب في الخبت بين بدر ومستورة .

والعَرْج : وادٍ كبير يسيل من الشمال الشرقي من مهد الذهب فينحدر غرباً حتى يلائم سيل الشعبة ، فينتهي ماؤهما الى المدينة المنورة عن طريق الخنق وقناة .

والعَرْج : وادٍ من نواحي الليث فيه زراعة وقرى أهلة بالسكان ، وله امارة وشرطة ، وفيه مدارس ومساجد .

العَرْجاء : وادٍ ذكره فلبى في ديار بَلّي جنوب الوجه يصب في وادي المياه .

وقال ياقوت :

العَرْجاء : وهو تأنيث أعرج ،

وذو العرجاء : أكمة كأنها مائلة .

وقال أبو ذُؤَيب يصف حمرا :

وكـأَنَّهـا بـالجزع بين نُبَـايـع
وأُلاتِ ذي العَـرْجَاء نهبٌ مجمّع

قال السكري : أُلات ذي العرجاء مواضع نسبها إلى مكان فيه أكمة عرجاء ، فشبه الحُمر بإبل انتهبت وحُرِّفت من طوائِفها وحكى عن السكري : العرجاء أكمة أو هضبة ، وألاتها : قطع من الأرض حولها ، وقال الباهلي : والعرجاء بأرض مزينة .

وقال البكري : بعد أن ذكر شبه الروايات السابقة : وقال الأصمعي : ذو العرجاء ماء لمزينة .
وانظرها في نُبَايع .

عُرَّج : جبال غرب العشاش ، سيلها الشرقي في وادي المروات ثم في الزهيراء ، والجنوبي في وادي الصحن ، شمال خيبر .

العَرْجيَّة : ذكرها رشدي ملحس في حواشي أخبار مكة ، على أنها من نواحي الطائف[1] وأعتقد أنه يقصد العَرْج أو احدى قراه .

عردات : جبال على شكل سلسلة شهباء اللون تراها رأي العين غرباً وأنت على الطريق في الجَهْراء ، بين خيبر وتيماء ، تعرف بهضب عردات ، وهما عُردَة وعُريْدة ، بئران .

عُردَة : بئر بهضب عُردَات تجاورها من الجنوب بئر أخرى تسمى عريدة وتقعان شمال واقصة، وهما قليلتا الماء ، وأهلهما عنزة .
وفي كتاب الهجري :

العُرَدَة : قال • سألته - يعني وهيب بن سوار التغلبي - عن العردة فقال : العُردَات والواحدة عُردَة ، هضاب وبراق بواقصة الأنعام من الصَّمْد ، صمد عُذْرة بين الوادي وبين تيماء ، نصف بينهما .

---

(١) أخبار مكة ٢/١٣٤

وقال ياقوت :

العُرَدة : بالضم : ماء عد من مياه بني صخر من طيء وهو والعُلا وتيماء وجفر عنزة في أرض ذات رمل وجبال مقطعة .

قلت : الرمال هنا غير واردة بالنسبة الى عُرَدَة . وقد وهم الجاسر في كتابه ـ شمال المملكة ـ حين ظنها ذلك الماء الذي بين القليبة وتبوك ، فذاك اسم على اسم ، أما عردة وعردات ذات النصوص المتقدمة فهي بين خيبر وتيماء ووادي القرى بالقرب من جفر عنزة .

وعردة : بالتحريك : وادٍ يقع أعلاه بعد وادي شوقب بسبعة أكيال قبل وادي تربة ، أعلاه في بلاد بني مالك (بجبلة).

قال الزمخشري : وادي عردات وادٍ في بلاد بجبلة يمتد مسيرة نصف يوم ، أعلاه عقبة تهامة ، أسفله تربة ، والقُرى التي بوادي عردات من أسفله إلى أعلاه : الغضبة ـ ويقولون الرضية تطيّراً من الغضب ـ قرضة ، المدارة ، خيرين ، الشطبة ، الرجمة الشريّة ، كيد ـ على وزن جيد ـ غطيط ، الرونة ، الموبل ، عصيم ، الفُرع ، القُرين ، طرف ، الحُجرة ، حنين، البارد ، قعمران ، وهو بين جميع قراها أوطأها فكأنه من القعر والميم زائدة ـ حديد ، الشدَّان ، الرجعان الأعلى والأسفل ، مَهْور

المَعْدِن ، رَهْوة القلتين ، الحصيص[1] .

ولا شك أن هذه القرى ليست كلها في عردات ، غير أن بعضها معروف قريب من الوادي . وعردة : مكان آخر ذكره فلبي بين القليبة وتبوك ، في ديار بني عطية ، ولم أتبينه أنا ، ونقطة الجاسر متوهما ـ كما قدمنا ـ أنه عردة المشهورة قرب جفر عنزة .

عُرُس : بالسين المهملة :

قال ياقوت : موضع في بلاد هذيل ذكر في أخبارها . قلت : أراه (العُرُش) الآتي .

العُرُش : بضم أوله وسكون ثانيه ، وآخره شين معجمة ، وقد يضم ثانيه وهو جمع عريش ، وهي مظال تسوي من جريد النخل ويطرح فوقها الثمام ، ثم يجمع عُرُوشاً جمع الجمع ،

وقيل العُرُش : اسم لمكة نفسها ، والظاهر أن مكة سميت بذلك لكثرة العرش بها ، ومنه حديث عمر : أنه كان يقطع التلبية إذا نظر الى عُرُش مكة ، يعني بيوت أهل الحاجة منهم ، ومنه حديث سعد : تمتعنا مع رسول الله ﷺ ومعاوية كافر بالعُرُش ، يعني وهو يقيم بعرش مكة ، وهي بيوتها في حال كفره ، عن معجم البلدان .

وقال البكري : العُرُش : بضم أوله وثانيه ، بعده شين

---

(١) العرب ٦٠٠٠ س ٦ .

معجمة اسم لمكة . قال بعض الصحابة : لقد أسلمت وأن فلاناً لكافر بالعُرُش .

عرصة : بفتح أوله وسكون ثانيه ، وصاد مهملة ،

قال ياقوت : وهما عرصتان بعقيق المدينة ، قال الأصمعي كل جوبة متسعة ليس فيهـا بناء فهي عرصة ، وقال غيره : العرصة ساحة الدار سميت لاعتراص الصبيان فيها أي للعبهم فيها، وقال: إن تُبَّعاً مر بالعرصة وكانت تسمى السليل فقال : هذه عرصة الأرض ، فسميت العرصة كأنه أراد ملعب الأرض أو ساحتها .

والعرصتان : بالعقيق من نواحي المدينة من أفضل بقاعها وأكرم أصقاعها ، ذكر محمد بن عبد العزيز الزُّهري عن أبيه أن بني أمية كانوا يمنعون البناء في عرصة العقيق ظنا بها ، وأن سلطان المدينة لم يكن ليقطع بها قطيعة إلا بأمر الخليفة حتى خرج خارجة بن حمزة بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن العَوَّام الى الوليد بن عبد الملك يسأله أن يقطعه موضع قصر فيها فكتب إلى عامله بالمدينة بذلك فأقطعه موضع قصر وألحقه بالسراة أي بالحزم ، فلم يزل في أيديهم حتى صار ليحيى بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم، وقد كان سعيد بن العاص ابتنى قصراً بها واحتفر بها بئراً وغرس النخل والبساتين ، وكان نخل بستانه أبكر نخل المدينة ، وكانت تسمى عرصة الماء ، وفيها يقول ذؤ يب

الأسلمي :

قد أقر الله عيني
بغزال ، يا ابن عَوْنِ
طاف من وادي دُجَيل
بفتى طلق اليدين
بين أعلى عرصة الما
ء إلى قَصرٍ وبَينِى
فقضاني في منامي
كل موعود ودَيْنِ

وفيها يقول أبو الأبيض سهل بن أبي كثير :

قلت : من أنتِ ؟ فقالتْ :
بكرةٌ من بَكَراتِ
تَرتَعِي نَبتَ الخُزَامَى
تحت تلك الشَّجراتِ
حبذا العَرصةَ داراً
في الليَّالِي المُقْمِراتِ
طاب ذاكَ العَيْش عَيْشاً
وحديثُ الفَتياتِ
ذاك عيشٌ أشتهيه
من فنون أَلِماتِ

وفي العَرْصَة الصُّغرَى يقول داود بن سلم :

أبرزتُها كالقمر الساهر
في عُصْفُر كالسَّرِر الطائر

بالعرصة الصُّغْرَى إلى موعدٍ

بين خليج الواد والظاهر

وقال : وإنما قال العرصة الصغرى لأن العقيق الكبير يتبعها من أحد جانبيها ويتبعها عرصة البقل من الجانب الذي ذكره خليج سعيد بن العاصي ، وروى الحسن بن خالد العدواني أن النبي ﷺ قال : نعم المنزل العرصة لولا كثرة الهوام ، وكتب سعيد بن العاصي بن سليمان الساحقي إلى عبد الأعلى بن عبد الله ومحمد بن صفوان الجُمَحِي وهما ببغداد يذكرهما طيب العقيق والعرصتين في أيام الربيع فقال :

ألا قل لعبد الله إمّا لَقِيتُه ،

وقل لابن صفوان على القرب والبُعدِ

ألم تعلما أن المصلَّى مكانه

وأن العقيق ذو الأراكِ وذو المَرْدِ

وأن رياض العَرْصَتَينِ تزينت

بنوارها المصفر والأشكل الفَرْدِ

وأن بها ، لو تعلمان أصائلا

وليلاً رقيقاً مثل حاشية البُردِ

فهل منكما مستأنس فمسلم

على وطن أو زائر لذوي الودِّ ؟

فأجابه عبد الأعلى :

أتاني كتاب من سعيد فشاقني

وزاد غرامَ القلبِ جُهداً على جُهدِ

وأذرى دموع العين حتى كأنها
بها رمد عنه المراود لا تجدي
فان رياض العرصتين تزينت
وان المصلَّى والبَلاطَ على العَهْدِ
وان غَديـر اللَّابتين ونبتَهُ
له أرجٌ كالمسك ، أو عنبر الهند
فكدت بما أضمرت من لاعج الهوى
ووجد بما قد قال أقضي من الوجدِ
لعلَّ الذي كان التفرق أمره
يمن علينا بالدنو من البُعدِ
فما العيش إلّا قربكم وحديثكم
إذا كان تقوى الله منا على عَمْدِ

وقال بعض المدنيين :

وبالعرصة البيضاء ، إذا زرت أهلَها
مهاً مهملات ما عليهن سائسُ
خرجن لحب اللهو من غير ريبةٍ
عفائف باغي اللهو منهن أيسُ

وقال البكري : وهو على ثلاثة أميال من المدينة . وهناك كان قصر سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي ، وفيه مات وهو القصر الذي عنى أبو قَطِيفَة عمرو بن الوليد بن عقبة بقوله :

القصرُ فالنَّخلُ فالجماءُ بينهما
أشهى إلى القلب من أبواب جَيْرون

قلت : والعرصة التي فيها قصر سعيد بن العاص

تعرف اليوم بسُلْطانه ، انظرها وانظر : قصر سعيد بن العاص .

وجاء في كتاب الهجري :

العرصة : جاء في الحديث عن حرة الوبرة ومال عروة : وأسفل من هذا القصر العَرصة ، وهي بأعلى الجرف ، وهي أربع عرصات : عرصة البقل ، وعرصة الماء ، وعرصة جعفر بن سليمانِ بقُبُلِ الجماء ، وعرصة الحمراء ، وبها قصر سعيد بن العاص ، الذي عنى الشاعر « أبو قَطِيفة عمرو بن الوليد بن عقبة القرشي المدني »

القصر ذو النخل والجماء بينهما
أشهى الى القلب من أبواب جيرون

ونرى هنا تغير أول البيت من (والنخل) الى (ذو النخل) والأول أصح ، لأنه كان يقصد نخل بئر عرون بشرقي الجماء ، والقصر غربي الجماء ، وهي بينهما ، وكيف يكون القصر ذو النخل والجماء بينهما ؟ أي بين القصر ونخلة ، والجماء جبل كبير ، فهذا خطأ ، والصواب ما ذكرنا .

العَرَضَة : العَرَضِيُّون سكان العرضة ، قرب بئر رومة ، وهم ولد اسحاق بن عبد الله بن جعفر ، عن كتاب (أبو علي الهجري) . قلت : الصواب العرصيون ، لأن بئر رومة قرب العرصة ، ولأن احدى العرصات كما تقدم تنسب لجعفر ، وقول ياقوت : وبنو اسحاق العرصي ، وهو اسحاق بن عبد الله بن جعفر .

عُرَضَة : واد من روافد وادي لية العظيمة ، يأتي من الشفا فيسمى أعلاه وادي القَصر ثم يجتمع مع وادي خُمَاس فيدفعان في لية ، يمر جنوب الطائف على (٨) أكيال .

عَرْعَر : وادٍ يأتي نعمان من الجنوب ، ينبع من جبال سحار فيدفع في نعمان عند مزارع شَدَّاد . به آبار سقى وبيوت مدر متباعدة ومزارع عَثَرِيَّة ، وهو لهذيل . وعرعر آخر : شعب يصب في ضيم ، لهذيل أيضاً .

وقال ياقوت :

عَرْعَر : وفي كتاب السكوني وذكره الأبح بن مرة في خبر فقال :

ضيم من عرعر ، وعرعر من نعمان في بلاد هذيل ، قال الأبح ابن مرة الهذلي :

لعمرك ساري بن أبي زُنَيم
لأنت بعرعر الثأر المنيم
عليك بنو معاوية بن صخر
وأنت بعرعر وهُمُ بضيم

وقد تقدم هذا الشعر برواية فيها اختلاف . وأراه على عرعر ضيم خاصة .

أما نصر فقال : عرعر وادٍ بنعمان قرب عرفة .

عَرْعَر : وادِ لبَلِيّ من روافد الجِزْل ، يصب فيه من الغرب بعد جِثْيوت من الجنوب .

أبو العرعر : قمة بارزة من قمم الحَبَلَة في أقصى الجنوب ، من

قمم هدأة الطائف .

عَرْعُور : على وزن فعلول من العر : ذكر في الدَّهناء .

العُرَف : جبل أسود منقاد من الشرق الى الغرب في اللحيانية بين سَرِف والصَّهْوة ، متصل بجبل الغُراب من الشمال ، على (١٥) كيلا . شمال عمرة التنعيم ، وأخر أسود مستطيل أيضاً في صحراء ركبة شرق عُشَيرة، يطؤه الطريق منها الى المويه القديم . وكل جبل منقاد اعلاه كعرف الفرس أو عرف الحمار ، تسميه البادية عُرَفاً .

عُـرْف : غدير دائم في صدر أبي حليفاء ، تحت جبل يسمى عرفا .

العَـرَف : « الأعرف » سلسلة بروث صغيرة سود تتوسط سهل ركبة يطؤها طريق مكة الى الرياض المار بعشيرة ، وهي طريق مهجورة اليوم .

العرفاء : مؤنث الذي قبله .

سلسلة جبلية سوداء غير مرتفعة عن الأرض كثيراً تمتد من الغرب إلى الشرق تنخفض تدريجياً حتى تكنع في وادي الرَّيْكة الشمالية التي تظل تحف بها من الشمال ، ويقرب طول هذه السلسلة من (١٠) أكيال ، يقطعها طريق الطائف إلى نجد على (٣٥) كيلاً . بها قرية للأشراف ذوي جود الله على مزارع لهم ، وبها على يمين المنجد قلعة حجرية ، يقول الجوديون : أن الشريف دخيل الله الجودي بناها وكان

أمير هذه الناحية ، والعرفاء : جبل منقاد على شكل العرف شمال غربي حرة عويرض ، جنوب تبوك من ديار بني عطية .

عَرَفات : بالتحريك ، وهو واحد في لفظ الجمع ، قال الأخفش :

أنما صرف لأن التاء صارت بمنزلة الياء والواو في مسلمين ، لا انه تذكيره ، وصار التنوين بمنزلة النون فلما سمى به ترك على حاله وكذلك القول في أذرعات وعانات .

وعَرَفَة حدها من الجبل المشرف على بطن عُرَنَة إلى جبال عَرَفَة وقرية عَرَفَة : موصل النخل بعد ذلك بسيلين ، وقيل في سبب تسميتها بعرفة أن جبريل « ع . س » عرف أبراهيم « ع . س » المناسك فلما وقفه بعرفة قال له : عَرَفْتَ ؟ قال : نعم ، فسميت عرفة ، ويقال : بل سميت عرفة بذلك لأن آدم وحواء تعارفا بها بعد نزولهما من الجنة .

ويقال : أن الناس يعترفون بذنوبهم في ذلك الموقف ، وقيل بل سمى بالصبر على ما يكابدون في الوصول اليها لأن العرف الصبر ، وقال ابن عباس : حد عَرَفة من الجبل المشرف على بطن عُرَنة إلى جبالها إلى قصر آل مالك ووادي عُرَنَة .

وقال البشاري : عرفة فيها مزارع وخضر ومباطخ وبها دور حسنة لأهل مكة ينزلونها يوم عَـرَفة ، والموقف منها على صيحة عند جبل متلاطىء . وبها

سقايات وحياض وعلم قد بني يقف عنده الامام .

وقد نسب الى عَرَفة من الرواة زَنْفَل بن شداد العَرَفي لأنه كان يسكنها يروي عن أبن أبي مُلَيكة وروى عنه أبو الحجَّاج والنصر بن طاهرة ، وروي ان سعيد بن المُسيِّب مر في بعض أزقة مكة فسمع مُغنياً يغني في دار العاصي بن وائل .

تضوع مسكا بطن نعمان إذ مشت
به زينب في نسوةٍ عطرات

وهي قصيدة مشهورة ، فضرب برجله الأرض وقال :

هذا والله ما يَلذّ استماعه .

وليست كأخرى أوسعتْ جيبَ درِعها
وأبدت بنان الكف للجَمَرات
وحلّت بنانَ المسكِ وحفاً مرجّلاً
على مثلِ بدرٍ لاح في الظُّلمات
وقامتْ تراءى يوم جمع فأفتنتْ
برؤيتِها من راحَ من عرفات

وقد ذكرت عرفات في مُحسِّر . هذا عن ياقوت : وانظر عرفة .

وقال عمر بن ربيعة :

عفت عرفات فالمصائف من هندِ
فأوحش ما بين الجريبين فالنَّهدِ
وغيَّرَها طول التقادم والبِلَى
فليست كما كانت تكون على العَهْدِ

عَرْفُوط : وادٍ لعوف يصب من جبل عوف غرباً إلى القاحه عند بئر فيضي .

عَرَفَة : هي المشعر الأقصى من مشاعر الحج ، على الطريق بين مكة والطائف « طريق كرا » على ثلاثة وعشرين كيلاً شرقاً من مكة ، وهي فضاء واسع تحف به الجبال من الشرق والجنوب والشمال الشرقي ففي الشرق جبل مِلْحَة : جبل أمغر يمر طريق الطائف جنوبه وفي الشمال الشرقي جبل سَعْد : جبل عال أسمر يشرف على الموقف يفصل بينه وبين مِلْحة ـ جنوبه ـ شُرْفة يسيل منها وادي النُّبَيعة : شعبة تصب في عَرَفة من مطلع الشمس ، ومن الجنوب سلسلة جبلية لاطيئة سوداء أبرزها أم الرضوم .

أما في الغرب والشمال الغربي فيمر وادي عُرَنَة ، بالنون ـ أنظره ولا يجوز الوقوف فيه لقوله ﷺ : ارتفعوا عن بطن عُرَنَة .

وعَرَفة كلها موقف ، وليس صعود الجبل شرطاً لاتمام الحج .

وروي عنه ﷺ : الحج عرفة . أي من لم يقف بعرفة لم يحج وليس اليوم في عرفة سكان ولا عمران إلا أيام الحج ، وبعض منشآت للدولة . كمكاتب لبعض الدوائر أيام الحج مثل المستشفى والأمن وغيرها وهي قليلة وليس بها زراعة ، وكانت لها عين ضعيفة عند الجبل ، ثم حول لها الماء من عين زُبَيدة التي تنبع من نعمان فتمر بعرفة ، وجبل عرفة القرن

البارز بطرف السهل من الشمال يسمى القرين ، تصغير ، ويسمى جبل الرحمة ، وجبل عرفة . وعرفة تسمى أيضا عرفات ـ وقد تقدمت توًّا ـ وكان إلى عهد قريب يمر القرشيون أيّام نزول الحاج بعرفة فيطلبون من أهل الحوانيت والمقاهي كراء الأرض ، وكل قبيلة منهم تعرف حدوداً بينها وبين الأخرى .

وتقام في عرفة أسواقاً تملأ بالبضائع من اليوم السادس من العشر الأولى من ذي الحجة ، ومن أشهر أسواقها سوق العرب .

وقال الأزرقي : وموقف النبي ﷺ ، عشية عرفة بين الأجبل : النبعة والنبيعة والنابت ، وموقفه منها على النابت وهي الظراب التي تكتنف موضع الامام والنابت عند النشزة التي خلف موقف الإمام ، وموقفه ﷺ على ضرس الجبل النابت مضرس بين أحجاز هناك ناتئة في الجبل الذي يقال له الآل بعرفة . عن يسار طريق الطائف وعن يمين الامام وله يقول نابغة بني ذبيان :

بمصطحبات من لصاف وثبرة
يزرن إلالاً سيرهُنّ التدافعُ[1]

هذه الرواية نقلها الأزرقي عن ابن عباس ، وجبل الآل : هو إلال . والنابت ، كلاهما ما تقدم معنا بأنه يسمى : القُرين وجبل الرَّحْمة وجبل عَرَفات أو

---

(١) اخبار مكة ٢/١٩٤ .

عَرفة ، فكلها أسماء لمسّمىً واحد .

وسبب هذه التسميات : القرين تصغير قرن ، يطلق على كل جبل منفرد في الصحراء تشبيهاً له بقرن الدابة ، والنابت لكونه منفرداً ؛ كالنبتة في الأرض ، أما قولهم جبل الرحمة فتيمّن أن يرحم الله من وقف عليه ، أما إلال ، فلعل صوابه (جبل الآل) أي الذي يتطارد السراب عليه عند اشتداد حر الظهيرة ، كما هو المرئي فعلاً فيه وفي كل أكام الصحراء ، أما وروده في الشعر باسم (إلال) بالكسر أو الفتح ، فلعله لضرورة الشعر .

عِرْق : قال ياقوت : وذات عِرْقْ : مَهَلّ أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة ، وقيل : عرق جبل بطريق مكة ومنه ذات عرق ، وقال الأصمعي : ما ارتفع من بطن الرمة فهو نجد إلى ثنايا ذات عرق ، وعرق : هو الجبل المشرف على ذات عرق ، واياه عنى ساعدة بن جؤية بقوله والله اعلم ، يصف سحاباً :

لمـا رأى عِـرقـاً ورجّـع صَـوْبـه
هَدراً كما هـدر الفَنِيق المُعْصبُ

وقال ابن عُيَينة : إني سألت أهل ذات عرق أمتهمون أنتم أم منجدون ؟ فقالوا : ما نحن بمتهمين ولا منجدين ، قال ابن شَبِيب : ذات عرق من الغور والغور من ذات عرق إلى أوطاس ، (!) وأوطاس على نفس الطريق ، ونجد من أَوْطَاس إلى القريتين ، وقال قوم : أول تهامة من قبل نجد مدارج ذات عرق ، وقال

بعض أهل ذات عرق :

ونحن بسهب مشرف غير منجد
ولا متهم فالعين بالدمع تذرف

وقال في المناسك من قصيدة وهب[1] :

حتى إذا مرّت بذات عِرْقِ
مرّتْ بها وما بها من طرق[2]

قلت : وقوله : الغور من ذات عرق إلى أوطاس كلام لا ينظر اليه .

عِرْقُ الظُّبْية : بين مكة والمدينة ، وقد تقدم ذكره ، عن معجم البلدان .

وقال البكري : عِرْقُ الظَّبْيَة ـ ففتح الظاء وأراه أصوب ـ : موضع بالصفراء ، تقدم ذكره في حرف الظاء .

قلت : يعرف اليوم بطرف ظَبْيَة ، ذكر في حرف الظاء ، وهو بلفظ الظبية من الصيد .

العِرْق : قرية لناصرة من نواحي ميسان ، جنوب الطائف .

العِرْق : قرية لأبي النعيم من بني مالك في سراة بجيلة قرب حدّاد .

العُرْقوب : كعرقوب الدابة ونحوه :

وادٍ صغير يصب في وادي البَيْضاء من الشمال ،

---

(١) انظر : مران .

(٢) المناسك ٦٣٧ والبيت ناقص .

يأخذ من جبلي نَعل ولبن ، لذوي حمود من الأشراف العبادلة ، وهم المعرفون بالأشراف الحمودية ، يهبط فيه درب اليمن على (٤٥) كيلا جنوب مكة .

والعُرْقُوب : وادٍ لبليًّ يرفد وادي الفُرَعة من الشمال الغربي ، والفرعة هذه : إحدى شعبتي وادي الجز ، والأخرى وادي القرى .

العُرْقُوبيّة : أرض قرب الوادي الأخضر عليها طريق ، من نواحي تبوك .

عرقوص : آخره صاد مهملة .

وادٍ للردادة من حرب ، يسيل بين جبلي القملة والنمر ويفصل بينهما ثم يدفع في الثاجّة فإلى حَزْرة غرب المدينة المنورة .

عرِم : رأس وادي دوران ، سكانه الذُّرَا والسِّفران من حرب .

وقال في بلاد ينبع :

وادٍ ينحدر من ينبع إلى البحر ، عن السمهودي .

وقال ياقوت : عَرِم أيضا : اسم واد ينحدر من ينبع في قول كثير :

بيضــاءُ من عُســل ذَرْوةٍ ضَــرَبٌ
شُجّت بمــاء الفــلاة من عَــرِم

قال : هو جبل ، وعُسل جمع عَسَل في لغة هذيل وخزاعة وكنانة .

قلت : الذي أراه أن عَرْماً هذا هو رأس دَوْران

وليس الذي في ينبع ، لأن ذروة جبال ترى من دوران شمالاً . انظر التفريق بينها وبين ذروة وذرة ، في باب الذال .

عِرْنان : فعلان ، بالعين والراء المهملتين وكسر الأولى :
جبل أسمر عال شرق تيماء قرب حلوان والطوال غرب بئر ثليثوّة .
وقال البكري :

عِرْنان : بكسر أوله واسكان ثانيه ، بعده نونان على وزن فِعْلان :
جبل بالجناب ، دون وادي القرى ، قال ابن مُقْبل :

من رمل عِرْنان أو من رمل أَسنُمةٍ
جعدِ الثَّرى باتَ في الامطار مدجونا

وقال شبيب بن البرصاء المُرِّي :

وقلتُ لغَـلَّاقٍ بِعْرنـان : مـا تـرى
فما كاد لي عن ظهر واضحة يُبْدِي .

وعرنان : من أودية مدائن صالح متصل بوادي القُرى مباشرة كثير الوحوش فيه مرعى للابل وتقيم فيه البدو الرحل أيام المطر وهذا الوادي له ذكريات قديمة ، قال سويد بن كراع العُكلى :

كـأن رحلي على همشٍ قوائمـه
برمل عرنان أمسى طاوياً وحدا[1]

---

(١) عبد الحميد مرداد ، في مدائن صالح .

قلت : أرى البيت على عرنان الجبل الذي شرق تيماء ، لأن الرمل هناك حيث النفود تحف بعرنان . ولم أسمع من أهل تلك الناحية ، أي الحجر ومدائن صالح أن عندهم موضع يدعى عرنان ، وعندما سألت سائراً العنزى ، قال : عرنان شرق تيماء ، فقلت : أعرفه ولكـن سألتك عن عرنان قرب العلا أو نحوها ، قال : لا أعرفه ، وهو بدوي ثقة عالم بأرضه . وعرنان آخر : جبل قرب المويه ، لم أره ، إنما ذكره أحد الروقة أهل تلك الأرض .

عُرَنة : بضم المهملة ، وفتح الراء المهملة أيضاً ، ثم نون فهاء .

وادٍ يأخذ أعلى مساقط مياهه من الثنية شرق مكة بحوالي سبعين كيلاً ، وهي طريق قديم إلى الطائف ثم ينحدر فيسمى الصدر ثم وادي الشرائع ، وهو حُنَين ، ثم يجتمع بسيل البجيدي وحواس وذي المجاز ـ أنظر الجميع في أبوابها ـ فيكون سيلاً يشبه البحر يمر بطرف عَرَفَة ـ بالفاء ـ من الغرب ثم يجتمع به سيل وادي نعمان من الشرق ، ويستمر اسمه (عُرَنة) حتى يدفع في البحر جنوب جدة بين مصبي مر الظهران ووادي ملكان ، يمر جنوب مكة بين جبلي كساب وحبشي على ١١ كيلاً .

سكانه في صدوره هذيل ومزارعه هناك للأشراف الجوازين الذين يشتركون مع هذيل في الديار ، وأسفله لخزاعة ، وساحله للأشراف العرامطة .

وقال ياقوت :

عُرَنة : بوزن هُمَزة ، وضُحَكة وهو الذي يضحك من الناس فيكون في القياس الكثير ، والعَرَن ، قَرْح يخرج بقوائم الفصلان .

وقال الأزهري : بطن عُرَنة وادٍ بحذاء عرفات ، وقال غيره : بطن عُرَنة مسجد عَرَفَة والمسيل كله ، وله ذكر في الحديث ، وهو بطن عُرَنة ، وقد ذكر في بطن أبسط من هذا ، وإيَّاها أراد الشاعر فيما أحسب بقوله :

أبكاك دون الشِّعب من عَرَفَات
بمدفعِ آياتٍ إلى عُرنَات

وقيل في عمر بن أبي الكِنّات المكي وهو مغنٍ مجيد :

أحسن الناس ، فاعلموه غناءً
رجل من بني أبي الكِنّات
حين غنى لنا فأحسن ماشا
ء غناءً يهيج لي لذات
عفتْ الدارُ فِالهضاب اللواتي
بين توز فملتقى عُرنَات

المؤلف : لعله يريد بتوز بالمثناة من فوق والزاي ، يريد ثوراً ، بالمثلثة والراء، لأن ثوراً وعُرَنة متقاربان .

عَرْوان : على وزن فعلان من العروة أو نحو ذلك .

جبل عال من جبال هذيل بين يلملم ودُفَاق ، يتقاسمان ماءه ، تجاوره جبال الكراب أو الكربة ، الأولى جمع .

وعروان في الأدب القديم يقرن مع الكراث، فيقال : عروان الكراث . ويظهران الكراث تصحيف الكراب . الأولى بالثاء المثلثة فوق والثانية بالباء الموحدة . لعروان شاهد في يسوم .

وهو من أكرم جبال هذيل، كثير الأهل مغطاة قممه ومتونه بأشجار العرعر والقرض والضرم ، وفيه العسل والمياه العذبة ، وهواؤه نقي ربعي في زمن القيظ ، غير أن صعوده صعب على غير أهله .

يبعد عروان قرابة ٦٥ كيلا جنوب مكة إلى الشرق .

وقال ياقوت :

عُرْوان : بضم أوله ثم السكون ، وواو ، وآخره نون ، كأنه فُعْلان من العروة ، وهو الشجر الذي لا يزال باقياً في الأرض ، وجمعها عُرىً :

وهو اسم جبل ، وقيل موضع ، وقال ابن دُرَيد : هو بفتح العين ، قال :

وما ضَرَبٌ بيضاء يسقى دُبُورَها
دُفاقٌ فعروان الكراث فَضِيمُها

الكراث نبت وهو الهِلْيون :

قلت : بل الكَرَاب ، بالباء ، أنظرها . والكُرَّاث لا ينبت في الجبال .

وقال نصر : عَرْوان ـ ففتح العين : جبل بمكة وهو الجبل الذي في ذروته الطائف وتسكنه قبائل من هذيل، وليس بالحجاز موضع أعلى من هذا الجبل ولذلك أعتدل هواء الطائف ، وقيل إن الماء يجمد فيه وليس في الحجاز موضع يجمد فيه الماء سوى عرْوان ، وقال ساعدة بن جُؤَية ، ثم أنشد البيتين السابقين .

وقال أبو صخر الهُذَلِي :

فألحقن محبوكا كأنَّ نَشَاصَهُ
مناكب من عَرْوانِ بِيضُ الأهاضبِ

المحبوك : الممتلىء من السحاب ، ونشاصة : سحابة وله شاهد في يسوم ، وفي القاوة . وليس عَرْوان أعلى جبال الحجاز ، وليس هو جبل الطائف ، وجبل الطائف ذكر باسم غزوان ، بالمعجميتن، فإذا كان تصحيفاً لعروان بالمهملتين، فان الاسم كان شاملاً لسراة الطائف ، ثم اقتصر على هذا الجبل الذي يبعد قرابة خمسين كيلاً جنوباً غربياً من الطائف .

العَرُوس : بلفظ العروس من الناس ، وهو يطلق على الرجل والمرأة معاً :

وادٍ ذكره ابن جبير في رحلته سنة ٥٨٠ هـ ، بأنه على ثلاثة أيام من المدينة على طريق نجد ، قبل النقرة بيومين ، وهذا الوصف ينطبق على وادي نَخْل ، وهو وادي الحناكية اليوم ، وما سمعت بوادي

العروس هناك ، فلعله مَرَّ بالنُّخَيْل فلما رأى كثرة الغرس فيه سمّاه وادي الغروس ، بالمعجمة ، ثم تصحف إلى العروس ، بالمهملة .

أبو عُرُوق : جمع عرق :

وادٍ يسيل في وادي الهدة من الشمال من جبلي شِعّر ويسمونها شُعُوراً جمعاً ، يأخذ أودية داران وحُشُوش وظُهاء . ويدفع أبو عروق في اللُّصْب وهو من أكبر روافده ، إذا سال سال وادي الهدة . وهو لمعبد من حرب ، والهدة هذه وادٍ يمر شمال مَرّ الظهران وليست هدأة الطائف .

أبو عُرْوَة : العين والراء مهملتان :

عين بمر الظهران في طرفه الشمالي تحت حرة النَّهْمِيَّة ، أهلها الأشراف ذو وحُسَين ، انقطعت بعد مشروع « أبو حصاني » وكانت من أكبر عيون مر الظهران وأعذبها ، وكان لعذوبة مائها يضرب المثل بالشاي الذي يحضر بمائها فيقال : « شاي عرواني » وقد حفرت آبار في أرضها الآن وزراعتها حسنة ، فيها قرية تعرف بهذا الاسم ، بها مدرسة بنفس الاسم أيضاً .

عُرْوة : بئر عروة : أنظرها في النقيع .

العَرُوض : بفتح أوله ، وآخره ضاد ، وهو الشيء المعترض ، والعروض الجانب ، قال ياقوت : والعَرُوض : المدينة ومكة واليمن ، وقيل : مكة واليمن ، وقال

ابن دريد : مكة والطائف وما حولهما ، وقال الخازنجي : العروض خلاف العراق ، عن معجم البلدان .

وقال البكري : على لفظ العروض من الشعر : اسم لمكة والمدينة معروف . استعمل فلان على العراق ، وفلان على العَروض .

روى الحربي من طريق الشعبي عن محمد بن صيفي ، قال : خرج رسول الله ﷺ ، يوم عاشوراء فأمرهم أن يؤذنوا أهل العروض أن يتمـوا يومهم .

عُرْيان : ضد المكتسي :

أُطُم بالمدينة لبني النَّجَّار من الخَـزْرج في صُقع القبلة لآل النضر رهط أنس بن مالك ، عن معجم البلدان .

العُرَيج : تصغير العرج :

وادٍ يسيل من جَبال أبلى من طرفها الشرقي فيصب جنوباً في خبت الخبيب الـذي ينتهي ماؤه إلى السوارقية .

والعُرَيج : واد لمطير يسيل من حرة كشب غربا في قاع صفينة . وهو غير الذي قبله .

العُرَيجاء : بزيادة ألف ممدود .

شعبة تصب في وادي لقيم الأعلى من الغرب عند جبل أبي السمن .

والعُرَيْجاء : أيضاً تلعة تسيل في رأس عقيق عشيرة بين الراضتين

« الروضتين » . غرب بلدة عشيرة ، قرب الطريق بين مكة ونجد الخارج من السيل الكبير .

عُرَيْدة : أنظر عُرَدَة . وعلى عريدة هذه يوم بينَ بَليٍّ وعَنَزة قُتِل فيه فرحان الأيدا قائد عنزة في ذلك اليوم ، وهو والد محمد بن فرحان المتوفى في العام الماضي سنة ١٣٩٤ هـ . في بلدة العشاش ، واليديان هؤلاء هم شيوخ ولد علي من عنزة، ومقرهم اليوم بلدة العشاش (سلاح قديماً) .

عُـرَيْضٌ : تصغير عَرْض أو عُرْض ، قال أبو بكر الهمداني : هو وادٍ بالمدينة له ذكر في المغازي : خرج أبو سفيان من مكة حتى بلغ العُرَيض وادي المدينة فأحرق صوْراً من صيران وادي العريض ثم أنطلق هو وأصحابه ضاربين إلى مكة ، وقال أبو قَطِيبة :

وَلَـحَيٌّ بـيـن الـعُـريض وسَـلْعٍ
حـيـث أرسـى أوتـاده الاسـلامُ
كـان أشهى إلـيّ قـرب جـوار
من نصـارى في دورها الأصنـامُ
منــزل كنت أشتهي أن أراه مـا
إلـيــه لـمـن بحـمص مـرامُ

وقال بُجَير بن زُهير بن أبي سُلْمى في يوم حُنَين حين فرّ الناس من ، أبيات :

لـولا الإلـه وعـبـدُه ولّـيْـتُـمُ
حين أستخف الرُّعْب كلَّ جبـانِ

أين الـــذين هم أجــابــوا ربَّهــم
يــوم العُــرَيض وبيعــة الـرُّضْـــوانِ

وقال البكــري : موضع من أرجاء المدينة ، فيه أصول نخل ، وله حرة نسبت اليه . روى مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه أن الضحاك بن خليفة ساق خليجاً له من العُرَيض وأراد أن يمر به في أرض محمد بن مسلمة فأبى محمد ، فقال الضَّحَّاك لِمَ تمنعني وهو منفعة : تشرب منه أولاً وآخراً ولا يضرك فأبى محمد ، فكلم الضحَّاك في ذلك عُمَر بن الخطاب ، فدعا محمداً فأمره أن يخلي سبيله ، فقال له : لا والله ، فقال عُمَر له : والله ليمرَّن به ولو على بطنك ، فأمره عمر أن يمر به ، ففعل ، عن معجم البلدان .

والعريض اليوم معروف في شق المدينة الشامي الشرقي ، إذا خرجت في طريق الشام الذي يجعل أُحُداً يساره مررت غرب العُرَيض ، وبه بستـان معروف ، وإليه ينسب السادة العُريضيون من ولد علي ابن أبي طالب.

والعُرَيض : بضم العين ، وفتح الراء ، أحد روافد وادي غدِير البنات ، لعوف من ثقيف ، عن محمد سعيد كمال في الأزهار النادية . ولم اسمع به هناك ، فلعله (عُرَضة) المتقدم .

العَرِيضة : ضد القضيفة :

حرة تتصل بجبل كراش من الجنوب الغربي ، يمر

وادي غيقة من جنولها ، شرق بدر غير بعيد .

والعَرِيضة : جبل أحمر غير عظيم الأرتفاع جنوب الطائف غير بعيـد ، يقابل العبال من الجنوب ، على وادي عُرَضة .

عُرْيفطان : تصغير عُرْفـطان ، وهو نبت ، ويقـال عريفـطان معن ، وهو وادٍ بين مكة والمدينة ، قال عَرَّام : تمضي من المدينة مصعداً نحو مكة فتميل إلى وادٍ يقال له عُرَيفطان ليس به ماء ولا رعي وحذاءه جبال يقال لها أُبلى وحذاءه قنة يقال لها السَّوْدة لبني خُفاف من بني سُلَيم . قلت عرام كان يصف الطريق الشَّرقي الذي يصل بين مكة والمدينة عن طريق يمر شرق السـراة كلها ، فيمـر بمعدن بني سليم والعقيق الشرقي ، ويسمى هذا (الطريق الفرعي) .

وروابة عرام كثيرة الأغلاط ، وقد مر معنا عرفوط ولكنه على غير هذا الطريق ، ويجب ان تعلم أن عرّاماً لَم يسر في هذا الطريق كما يتبادر إلى ذهن القارىء ، إنما روي له وهو بعيد عن هذه الديار .

عُرَينة : بلفظ تصغير عرنة .

قال أبو عمْرو الشيـباني : الظَّمخ واحدته ظَمْخة ، وهو العرن واحدته عِرْنة :

شجرة على صورة الـدلب يقطع منـه خشب القصارين ويدبغ به أيضاً ، وعرينة : موضع في بلاد فَزَارة : وقيل : قرى بالمـدينة ، وعُـرَينة ، قبيلة

عربية . عن معجم البلدان . قلت : لا يعرف في الحجاز مكان يسمى عُرَينة اليوم ، إلا اللَّهمّ أن يكون مكاناً غير ذي أهمية .

العُزَّى : بضم أوله في قوله تعالى : « أفرأيتم اللآت والعُزَّى » ،

اللآت : صَنَمْ كان لِثقيف والعُزَّى : سمرة كانت لغطفان يعبدونها وكانوا بنوا عليها بيتاً وأقاموا لها سدنة ، فبعث النبي ﷺ ، خالدَ بن الوليد إليها فهدم البيت وأحرق السَّمُرة ، والعُزَّى تأنيث الأعز مثل الكبرى تأنيث الأكبر ، والأعز بمعنى العزيز ، والعزى بمعنى العزيزة ، وقال ابن حَبيب : العُزَّى شجرة كانت بنخلة عندها وثن غطفان وسدنتها من بني صِرْمة ابن مُرّة، قال أبو منذر بعد ذكر مناة واللآت : ثم اتخذوا العُزَّى وهي أحدث من اللآت ومناة، وذلك أني سمعت العرب سمت بها عبد العزى فوجدت ـ فساق جمهرة ممن تسمى بالأصنام ، خلص منه إلى أن الذين تسموا بالعزى جاؤ وا بعد من تسمى باللآت ومناة ـ وكان الذي اتخذ العزى ظالم بن أسعد ، وكانت بواد من نخلة الشامية يقال له حراض بازاء الغُمَير عن يمين المصعد إلى العراق من مكة ، وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بتسعة أميال ، فبنى عليها بساً يريد بيتاً ، وكانوا يسمعون فيه الصوت ، وكانت العرب وقريش تسمي بها عبد العزى وكانت أعظم الأصنام عند قريش ، وكانوا يزورونها ويهدون اليها

ويتقربون عندها بالذبائح .

قال أبو المنذر : وقد بلغنا أن النبي ﷺ ، ذكرها يوما فقال : لقد أهديت للعزى شاة عفراء وأنا على دين قومي ، وكانت قريش تطوف بالكعبة وتقول : واللات والعُزَّة ومناة الثالثة الأخرى فأنهن الغرانيق العُلَى وأن شفاعتهن لترتجى ، وكانوا يقولون بنات الله عز وجل ، وهن يشفعن إليه ، فلما بعث الرسول ﷺ ، أنزل الله عليه : « أفرأيتم اللاّت والعُزَّى ومناة الثالثة الأخرى ، ألكم الذكر وله الأنثى ، تلك إذاً قسمة ضِيزَى ، إن هي إلاّ أسماء سميتموها أنتم وأباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان » .

وكانت قريش قد حمت لها شعبا من وادي حُراض يقال له سُقَام يضاهِئون به حَرم الكَعْبة ، وللعزى يقول درهم بن زيد الأوسي :

إني ورب العـزى السعيـدة والـ
ـه الـذي دون بيتـه سَـرِف

وكان لها منحر ينحرون فيه هداياهم يقال له الغبغب ، كانت قريش تخصُّها بالأعظام ولذلك يقول زيد بن عمرو بن نفيل ، وكان قد تألّه في الجاهلية وترك عبادتها وعبادة غيرها من الأصنام :

تـركت الـلاَّتَ والعُـزَّى جميعـاً
كـذلـك يفعـل الجلد الصبـور
فـلا العُـزّى أدين ولا ابنتيهـا
ولا صَـنمَـيْ بنـي عـمـرو أزور

ولا هُبَلاً أزور وكان ربّاً
لنا في الدهر إذ حلمي صغير

وكانت سدنة العزى بني شيبان بن جابر بن مُرّة بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن عتبة بن سليم بن منصور ، وكانوا حلفاء بني الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف، وكان آخر من سدنها منهم دُبَيَّة بن حَرْمي السُّلَمي ، وله يقول أبو خِراش الهُذَلي وكان قدم عليه فحذاه نعلين جيدتين فقال :

حذاني بعدما خَذمت نعالي
دُبَيَّة أنه نعم الخليل
معابلتين من صَلَوَيْ مِشبٍّ
من الثيران وأصلهما جميل

فلم تزل العزى كذلك حتى بعث الله نبيه ﷺ ، فعابها وغيرها من الأصنام ونهاهم عن عبادتها ونزل القرآن فيها فاشتد ذلك على قريش ومرض أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف مرضه الذي مات فيه . فدخل عليه أبو لهب يعوده فوجده يبكي فقال له :

ما يبكيك يا أبا أحيحة ؟ أمن من الموت تبكي ولا بد منه ؟ فقال : لا ، ولكني أخاف ألّا تعبدوا العُزَّى بعدي ، فقال له أبو لهب : ما عبدت في حياتك لأجلك ولا تترك عبادتها بعدك لموتك . فقال : أبو أحيحة ، الآن علمت أن لي خليفة ، وأعجبه شدة نصبه في عبادتها ، فقال أبو المنذر : وكان سعيد بن

العاص أبو أحيحة يعتمّ بمكة فاذا أعتمّ لم يعتمّ أحد بلون عمامته ، قال أبو المنذر : حدثني أبي عن أبي صالح بن عباس ، رضي الله عنه قال :

كانت العزى شيطانة تأتي ثلاث سمرات ببطن نخلة فلما أفتتح النبي ﷺ ، مكة بعث خالد بن الوليد فقال له : آت بطن نخلة فانك تجد ثلاث سمرات فاعضد الأولى ، فأتاها فعضدها فلما عاد إليه قال : هل رأيت شيئاً ؟ قال : لا ، قال : فاعضد الثانية ، فأتاها فعضدها ، فلما عاد إليه قال : هل رأيت شيئاً ؟ قال : لا ، قال فاعضد الثالثة ، فأتاها فإذا هو بخناسة نافشة شعرها واضعة يديها على عاتقها تُصْرِفُ بأنيابها وخلفها دُبَيَّة بن حَرْمي السُّلَمي الشيباني وكان سادَنها ، فلما نظر إلى خالد قال :

أعزّى شِدّي شدَّةً لا تكذّبي
على خالدٍ ألقي الخِمَارَ وشمِّرِي
فإنك إن لم تقتلي اليوْم خالداً
فبوئي بذلّ عاجلٍ وتنصَّري

فقال خالد :

يا عَزُّ كفرانكِ لا سُبحانكْ
إني رأيت الله قد أهانك

ثم ضربها ففلق رأسها فإذا هي حُمَمَة ثم عضد الشجرة وقتل دُبَيَّة السادن ، فقال أبو خِراش يرثيه :

ما لدُبَيَّة منذ اليوم لم أَرَهُ
وسط الشروب ولم يلمم ولم يطفِ

لـو كـان حيَّاً لغـاداهم بمتـرعـة

من الرواويق من شيزَى بني الهَطَفِ

صخم الرماد عظيم القدر جفنتـه

حين الشتاء كحوض المنهل اللَّقِفِ

ثم أتى النبي ﷺ ـ يعني خالداً ـ فأخبره ، قال : تلك العُزَّى ولا عُزَّى بعدها للعرب أما إنها لن تعبد بعد اليوم ، قال : ولم تكن قريش بمكة ومن أقام بها من العرب يعظمون شيئاً من الأصنام إعظامهم العُزَّى ثم اللَّات ثم مَنَاة ، عن معجم البلدان . قلت : موضع العزى معلوم اليوم في فرعة من سقام أحد روافد حُراض من نخلة الشامية ، وقد تحدثت عنها هناك ووقفت على موضعها . أما قوله صنم لغطفان . أراه إقحام ، فَغَطَفَان بعيدة من هنا وكذلك قوله : سدنتها من بني صِرْمة بن مرة. خطأ، وسدنة العزى همبنو شيبان من سليم ، كما ورد بعد ذلك ، أما الذي كان يخص العزى فهم : قريش وهذيل وسليم .

أما نسبة أهدائه ﷺ ، شاة عفراء إلى العُزى ، لا يكون إطلاقاً ، وأنظر حُراض ، وسقام ، وأم جراد .

العَزَّاف : فَعَّال من العزف :

رمل يقع شمال بدر يرى منه يعرف اليوم ب « قوز علي »وهم يقولون إنهم يسمعون فيه قرع الطبول، ولكن عرب اليوم ينسبون هذا إلى شهداء بدر ، لا إلى الجن كما كان يفعل الجاهليون وبعض بوادي اليوم أيضاً ، وهم يظنون أن شهداء بدر فرحون بما أتاهم

الله ، فهم يعزفون ويلعبون . وهذا العزيف الذي يسمع في الرمل إنما هو من إحداث هزات الرياح في تجويفات وأحقاف الرمل ، لأن الرمل رخو سائب مشبع بأكسيد الحديد ، يحدث صدى الرياح فيه هذا الصوت للبعيد ، فإذا قربت منه لم تجده ، من هنا عزاه الأعراب إلى الجن ، لأنهم لا يرون الفاعل .

والعَزَّاف : قال ياقوت :

من المدينة على اثني عشر ميلاً .

قال حَسَّان :

لمن الديارُ والرسومُ العوافي
ما بين سَلعٍ فأبرق العَزّاف

وانظره في رسم الربذة، وهو غير الذي قبله، هذا شرق المدينة مشهور ، وكان يسمى أبرق العزاف ، ويقال له اليوم : أبرقية ؛ وينسبون إليه الجن فيقولون (جن أبرقية) به مياه مالحة وسكانه اليوم من حرب .

عَزْوَرَ : أنظر : حرة العَزْوَريّة .

وهي ثنية تأتي الجُحْفَة من الشمال ، يأخذها الطريق السلطاني المعطل اليوم .

وقال ياقوت :

عَزْور : بفتح أوله وسكون ثانيه ، وفتح الواو ، وآخره راء مهملة .

قال ابن الأعرابي : العَزْوَرة والحَزْورة والسَّرْوَعة

الأَكَمة ، والعَزْوَر : السيء الخلق ، وعَزْوَر : موضع أو ماء ، قيل : هي ثنية المدينيين إلى البطحاء « بطحاء مكة » وقال ابن هَرْمة :

تـذكر بعـد النأي هنـداً وشغفـرا
فقعّـر يقضي حـاجـةً ثم هجَّـرا
ولم ينس أظعـاناً عـرضن عشيـةً
طوالعَ من هَرْشَى قواصـد عزورا

وقال أبو نصر : عزور ثنية الجحفة عليها الطريق بين مكة والمدينة ، وقال : عزور أيضاً جبل عن يمنة طريق الحاج إلى معدن بني سليم بينهما عشرة أميال ، وقال أمية :

إن التكـرم والنـدى من عـامـر
جـدّاك ما سُلِكتْ لحـجٍّ عـزورُ

وأهملنا هنا قول عرام لبعده عن الحقيقة .

وقال كُثيّر :

تواهقن بالحُجَّـاج من بطن نَخْلةٍ
ومن عزورَ فالخبت خبت طَفِيـل

وقال عمر بن أبي ربيعة :

أشارت بأن الحيَّ قد حان منهم
هُبُـوبٌ ولكنْ موعـدٌ لَـكَ عـزورُ

قلت : هي الثنية التي تهبط إلى الجحفة من قبل المدينة ، وتعرف اليوم بالعزورية[١] .

---

(١) انظر كتابي على طريق الهجرة .

عَزُوزا : بفتح أوله وتكرير الزاي .

قال ياقوت : قال العمراني : موضع بين مكة والمدينة جاء في الأخبار ذكره والذي قبله ايضاً ـ عَزْوَر ـ وأنا أخشى أن يكون صحف بالذي قبله فتبحث عنه .

وقال البكري : بعد ما تقدم : روى أصحاب أبي داود ولم يختلفوا في حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه ، قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ ، من مكة نريد المدينة ، فلما كان قريباً من عزوزاء ، نزل ثم رفع يديه فدعا الله ساعة ، ثم خر ساجداً وأنا أظنه تصحيفا وأنه « فلمّا كان قريباً من عزور » وهو قريب من مكة فأني لا أعلم عزوزاء إلّا في هذا الحديث .

قلت : ولا شك أنه تصحيف عزور فهي التي على الطريق .

العَزِيزيّة : نسبة الى الملك عبد العزيز :

مشروع المياه التي تسقي جُدَّة أطلق عليه العزيزية نسبة إلى الملك عبد العزيز وهو أول من أجرى مياه عين أبي شعيب من مر الظهران إلى جُدَّة ثم أخذ هذا المشروع يزداد كلماازداد سكان جُدّة. ثم أطلق هذا الاسم على مشروع مياه مكة مشاركة مع اسم زبيدة فيقولون عين زبيدة والعزيزية .

ذلك أن الملك عبد العزيز أجرى أيضاً عيناً من وادي الزبارة تسمى الجَديِدة إلى مكة لسقي أهلها .

المملكة العربية السعودية ـ وزارة المعارف ـ المكتبات المدرسية .

والعَزِيزيَّة : نسبة إلى الملك عبد العزيز أيضاً حي جميل بمكة ، يقع في المَفْجَر الأوسط على الطريق إلى عرفة المار جنوب منى ، وحي العزيزية حي آخر بالطائف على جبل العقيق من الجنوب . وآخر في تبوك مما يلي المدينة .

والعَزِيزيّة : مدرسة ثانوية بحوض البقر بمكة ، تضم قسمين علمي وادبي ، وحوض البقر هذا هو ما كان يسمى المَفْجَر ثم حَوْض البَقر ثم سمي حَي العزيزية المتقدم .

عُسّ : بضم العين وتشديد السين المهملة :
مكان شمال المدائن « مدائن صالح » بينها وبين قلعة المعظم فيه ماء ينبع من صخر .

عِسَاب : بكسر أوله وآخره باء موحدة ، جمع عَسْب :
قال ياقوت : وهو ضِراب الفحل ، وقيل العسب كراء ضِراب الفحل ، وعِساب : موضع قرب مكة ، ذكره الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب في قوله :

هيهـات منـك قُعَيْقعـان وبَلْدَح
فجنـوب أثبـرة فبـطن عِسـاب .

قلت : ربما هو كُسَاب . وما سمعت بعساب هذا قرب مكة .

العَسَّافية : بئر ، أنظر : نيان .

عَسْجَر : قال ياقوت :
موضع قرب مكة ، عن نصر ، ولعله الذي بعده غير

في قافية الشعر .

عَسْجَل : بوزن الذي قبله إلّا أنه باللام .

قال ياقوت : وهو مرتجل لا أعرف له في النكرات أصلاً : اسم لموضع في حرة بني سليم ، قال العباس ابن مرداس :

أبلغ أبا سُلْمى رسولاً يروُعه
ولو حَلَّ ذا سِدْرٍ وأهلي بعسجل
رسول امرىءٍ يهدي إليك نصيحةً
فإن معشرٌ جادوا بعرضك فابخلِ
وإن بوأوك مبركاً غير طائل
غَليظاً فلا تبركْ به وتَحَلْحلِ

عُسْفَان : بلدة عامرة تقع شمال مكة على ثمانين كيلاً على المَحجَّة إلى المدينة ، على التقاء وادي فَيْدة بوادي الصُّغْو ، فيها آبار عذبة قديمة مجصصة ومرقبة منها بئر التَّفْلة ذكرت قصتها .

وفي عُسْفان مركز إمارة تابع لمَرّ الظهران ، سكانها بِشْر من بني عمرو من حرب ، وأمير المركز ابن حَمَادي أمير بِشْر ، ويتبعها من الأنحاء فَيْدة ، والصُّغو ، وشاميَّة ابن حَمَادي ، والغَوْلاء .

ويشرف عليها من جميع نواحيها حرار سود ، وتخرج منها ثلاث طرق : إلى المدينة ، يأخذ ثنية غَزَال إلى خُلَيص ، وإلى مكة ، على الصُّغْو فضَجْنان ، وإلى جُدَّة يخرج جنوباً غربياً ، وتعتبر عسفان عقدة مواصلات هامة ومنهلاً من مناهل البادية

وزراعتها قليلة ، وقيل أن ماءها غزير وأن النية سحبه إلى جدة ، وفي الفترة الأخيرة حفر الأهلون بئاراً خرج ماؤها غزيراً عذباً ، فكثر زرعها على ضيق في الأرض .

وقال ياقوت :

عُسْفان : بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء ، وآخره نون ، فُعْلان من عسفتُ المفازة .

وهو يعسفها وهو قطعها بلا هداية ولا قصد ، وكذلك كل أمر يركب بغير روية ، قال سميت عُسْفان لتعسف السيل فيها كما سميت الأبواء لتبوء السيل بها .

قال أبو منصور : عُسفان منهلة من مناهل الطريق بين الجُحْفة ومكة. وقال غيره : عُسفان بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين ، وقيل عُسفان قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلاً من مكة وهي حد تهامة . ومن عُسفان إلى مَلل يقال له الساحل[1] ، وملل على ليلة من المدينة وهي لخزاعة خاصة ثم البحر وتذهب عنك الجبال العُرف ، وقال السكري : عسفان على مرحلتين من مكة على طريق المدينة والجحفة على ثلاث مراحل ، غزا النبي ﷺ ، بني لحيان بعسفان وقد مضى لهجرته خمس سنين وشهران وأحد عشر

---

(١) من عسفان إلى بدر ،أصح ، مع أن عسفان ليست على الساحل ، أما ملل فهو جلس .

يوماً ، وقال أعرابي :

لقـد ذكَّرتْنِي عن حُبَـاب حَمامـةٌ
بعُسْفــان أهلِي فـالفُؤادُ حَـزينُ

فويحكِ كم ذَكَّرتِني اليومَ أَرْضَنـا
لعـلَّ حِمـامِي بـالحجـازِ يكــونُ

فـوالله لا أنساكِ مـا هبت الصَّبَا
وما اخْضَّر من عودِ الأراكِ فنونُ

وقال البكري بعد أن أحال القارىء على : العقيق والفرع ، والسراء وأظنه الشراء بالمعجمة : وهي لبني المصطلق من خزاعة : وهي كثيرة الآبار والحياض . روى أبو هريرة أن رسول الله ﷺ ، صلى صلاة الخوف بين عسفان وضجنان . وروى جابر أن النبي ﷺ كان بعسفان والمشركين بينه وبين القبلة فصلى بهم صلاة الخوف . وروى عطاء عن ابن عباس قال : حاضر المسجد الحرام عُسفان وضَجْنان ومَرّ الظهران . وروى مجاهد عن ابن عباس قال : لما افتتح رسول الله ﷺ ، مكة ، صام حتى أتى عسفان ، ثم أفطر . وروى نافع عن ابن عمر أن رسول الله مر في عسفان بوادي المجذمين فأسرع المشي ، قال ابن مقبل في عثمان :

فـعُسُـفــان إلاّ أنَّ كُـلَّ ثَـنِيّــة
بعُسفان يأويها مع الليل مُقنبُ[1]

---

(١) المقنب : جماعة الخيل .

وقال عيسى التركي صاحب تكريت[1] :

وما ذات طوقٍ في فروع أراكةٍ
لها رنَّةٌ تحت الدُّجى وصدوحُ
ترامت بها أيدي النوى وتمكّنت
بها فُرْقةٌ من أهلها ونزوحُ
فحلّتْ بزوراء العراق وزغبُها
بعُسْفان ثاوٍ منهم وطليحُ
إذا ذكرتْهم هَيَّجت ذا بلابل
وكادتْ بمكنون الفؤاد تبوحُ
بأبْرح من وجدى لذكراكمُ متى
تألّق برقٌ أو تنسم ريحُ

عَسْكر : على لفظ اسم الجيش :
أنظره في الفرع .

عَسْلَج : جبل أسود في ديار بني عبد الله غرب المليْساء شمال كشب .

العَسْلَق : جبل للجحادلة بطرف يلملم من الجنوب ، يسيل منه وادي شكيل .

عَسِيب : جبل بارز مشهور يقع بطرف وادي الزبارة من الجنوب يمر به الطريق من المضيق إلى مكة ، من ديار هذيل وأهله بنو عمير منهم .
وقال ياقوت :

---

(١) وفيات الأعيان : ٣/٤٩٨ .

عَسِيب : بفتح أوله وكسر ثانيه ، عسيب الذنب : وهو منبته ، والعسيب جريد النخل إذا نحى عنه خوصه ، وعسيب جبل بعاليه نجد معروف ،

وقال الأصمعي : ولهذيل جبل يقال له كبكب وجبل يقال له خنثل(١) وجبل يقال له عَسِيب ، يقال لا أفعل ذلك ما أقام عسيب ، وله ذكر في أخبار امرىء القيس قال :

أجارتَنَا إنّ الخُطوب تنوب
وإني مُقيمٌ ما أَقام عَسيب
أجارتَنا إنَّا غريبانِ ها هُنا
وكل غريبٍ للغريب نسيبُ

وقال البكري : تقدم ذكره في رسم النقيع وهو جبل في ديار بني سليم ، وهناك قبر صخر بن عمرو أخي الخَنْساء وهو القائل :

أجارتنا لست الغَدْاة بظاعِنٍ
ولكن مُقيمٌ ما أقامَ عسيب

وقال عباس بن مرداس :

لأسماء رسم أصبح اليوم دارساً
وأقفر إلّا رحرحان فراكسا
فجنبي عَسِيب لا أرى غير منزل
قليل به الأثار إلا الرواسا

المؤلف : هما عسيبان : أحدهما في النقيع من

---

(١) لعله : كنثيل ، وقد ذكر .

نواحي المدينة ، وهذا هو الذي يذكر في ديار بني سليم ، ولا أرى الشواهد المتقدمة إلّا عليه ، والآخر في ديار هُذَيل ، وهو ما حددناه أنفاً .

العَسِير : بلفظ ضد اليسير :

قال ياقوت : بئر بالمدينة كانت لأبي أمية المخزومي سماها رسول الله ﷺ اليسيرة عن نصر.

عُسَيْلات : جمع تصغير :

ثلاثة أودية في ديار مطير :

عسيلة اليمانية : تباري العين في المنبع والمصب ، ليست بها زراعة ولا مياه .

وعسيلة الوسطى : تلي عسيلة اليمانية من الشمال .

وعسيلة الشمالية : وتسمى عسيلة غافل ـ رجل من مطير ـ فيها نخل وزراعة على آبار بضخ آلى . وكلها قرب صُفينة .

العُسَيلة : تصغير عسلة : بئر في تعهن للاستقاء .

وبئر في ديار بلادية اليمن بصدر خليص تعرف ببئر خلف ، ومجرى سيل في خليص يسقي بعض مزارعه لربيد من حرب .

العُسَيلة : أيضاً : قرية لقُريش بني مالك ، قرب الحسناء .

العُشّ : باسم عش الطير : وادٍ يصب في الصُّفَيراء من جبال طُوَى وأبا اليمين والعُنَيق جبال كلها ، فإذا اجتمع مع الصفيراء صبا في وادي الصفراء أسفل الحمراء ، فيه

ثلاث آبار سقي لذوي حسن من الحوازم من حرب .

والعُشّ : أيضاً وادٍ لمطير يرفد وادي السعدان ؟ من يمين القابل ، وينقسم في أعلاه الى شعبتين . وقد مر معنا أنه من روافد إرن ، وقد يكون خطأ ، أو ان هذا غير ذلك ، والسعدان وإرن غير بعيدين عن بعضهما ـ أنظرهما. وكثيراً ما تسمي العرب الشعبين المتجاورين أوالمشتركين بالرأس باسم واحد ، ولكني مسجله هنا ضمن روافد إرن ، هذه كلها من سيول حرة الحجاز الشرقية التي تصب قرب صفينة والمسلح والسوارقية .

ومكان آخر : ذكر في النويبع .

والعُشّ : بلد شرق الطائف ، توفي فيه في العاشر من جمادى الآخرة سنة « ١٠١٢ » هـ . أبو طالب بن حسن بن أبي نُمَي الثاني أثر عودته من غزوة لنواحي بِيْشة فجعل في تخت تجره البغال ، ولما عجزت جعل على شبرية على جمل[1] .

العُشّ : بالضم ، على لفظ عش الغراب وغيره على الشجر اذا كثف وضخم .

قال : ياقوت : وذو العُش : من أودية العقيق من نواحي المدينة ، قال الكلابي :

كأن سحيق الاثمد الجَوْن أُقبلتْ
مدامعُ عُنْجوج حرون نوالُها

(١) تأريخ مكة ، للسباعي ، والتخت : السرير ، والشبرية كالشقدف ، محفة توضع على الجمل فيركب فيها .

تـتبــع أفـنـان الآراكِ مقيــلُهــا
بذي العُش يُعْري جانبيه أختصالها
ومـا ذِكرُه بعـد الصِّبَا عـامـريَّـةٍ
على دَبِـرٍ ولّتْ وولّى وصـالُهــا

وقال ابن مَيَّادة :

وآخر عهد العين من أم جَحـدرٍ
بذِي العُشّ إذ رُدَّتْ عليها العرامِسُ
عـرامس مـا ينــطقن إلّا تَبغّمــاً
إذا أُلْقيت تحت الرحال الطنافِسُ
وإنّي لِأنْ ألقـاكِ يـا أمّ جَحــدرٍ
ويحتـلُّ أهـلانــا جميعـاً لآيـسُ

وقال نصر : ذات العش في الطريق بين صنعاء ومكة على النجدي دون طريق تهامة ، وهو منزل بين المكان المعروف بقبور الشهداء وبين كُتْنة . قال المؤلف : هذا هو الذي مات به الشريف أبو طالب .

وقال البكري : ذو العش : موضع ببلاد بني مُرَّة دون حَرّة النار بليلة .

قال ابن مَيَّادة :

فلم تَـرَ عَيْني مربعـاً بعـد مـربـع
بذِي العُشِّ لو كـان النَّعِيم يدومُ

وقال الهَمْدَانِي : ذاتُ عُشّ : من أداني القاعة . وهناك مات أبرهة منصرفه من غزوة الفيل . قال : وذات عُشّ : من أرض كُتْنة .

قلت : وكتنة : من مخاليف مكة . هذا قول

البكري . قال المؤلف : وهذا أيضاً هو الذي مات فيه أبو طالب .

وعُشّ : بدون أل وادٍ يسيل من حرة عويرض جنوب تبوك . فيدفع شمالاً في سهل المظم .
وعُشّ الغُراب : ذكره الدرعي في رحلته بعد حقل إلى مدين .

العِشَارية : قرية صغيرة للعمور من بلحارث قرب الجبوب .

عَشَار : بفتح المهملة والمعجمة ، وآخره راء مهملة :
وادٍ يسيل من الشمال الغربي من حرة عويرض فيصب في وادي القُرَى .

عَشَاش : بلفظ الذي قبله ، وبدل الراء شين معجمة :
وادٍ يصب في حزرة من الغرب ، في صدرها قبل سويقة ، يأخذه طريق فُرَع الردادة .

العِشَاش : جمع عشة ، وادي العِشَاش : هو أعلى وادي الزُّهَيْراء حيث أقام أحد شيوخ قبيلة عنزة من الأيادي عِشاشاً هناك فأخذ الوادي أسمه منها ثم تحولت العِشاش إلى محطة على الطريق بين المدينة والشام ، تبعد « ٤٣ » كيلا شمال خيبر .
وقد تطورت العشاش فوقفت عليها في السادس من شوال سنة ١٣٩٥ هـ . فوجدتُ بها نزلاً يملأ الوادي يزيد على مائة بيت ، وكانت العشاش تعرف بسَلاَح ، ووقفتُ على آثار سَلاَحِ بطرف العشاش من الجنوب ، فوجدت أن هناك آثاراً باقية ، وقد حفر أهل العشاش

آباراً على فُقُر عين سَلَاحٍ القديمة وأخذوا يزرعون عليها ، ومن ضمنها بئر لعلي بـن فرحان الأيدا أوقفني عليها ابنه فهد ، فاذا دبل العين يمر بالبئر ويخرج منها ، ولكن مياهها قليلة ، وزراعتها بسيطة ، وبها مدرسة ، والنية سد واديها ، وقد انتقل اليديان إليهـا من حفيرة الأيدا سنة ١٣٨٢ هـ . فصارت سلاح مقـرهم ، وهم شيوخ ولـد عليّ من عَنَزة ولهم مخصصات ضخمة من الدولة .

عُشَر : بوزن زفر ، وهو شجر من كبار الشجر وله صمغ حلو يقال له سكر العشر، وعشر : شعب لهذيل يصب من داءة وهو جبل يحجز بين نخلتين ،

قال أبو ذؤ يب :

عـرفـت الـديـارَ لأمِّ الـدَّهِيـ

ـن بين الـظُّبَـاءِ فـوادِي عُشَـرْ

عن معجم البلدان . المؤلف : هو شعب يصب من داءة المعروفة اليوم بجبلة السعايد ، فيصب في نخلة اليمانية من الشمال ، غربي يسوم الشمالي .

عُشَرة : وادٍ كبير يصب في تِيْثان ثم في بُرْمة ثم في الطِّبْق كلها أجزاع لوادٍ واحد ، والطِّبْق جـامع أودية خيبر كلها ، ويرفدها في إضم من اليمين .

وعُشَرة : محطة صغيرة شمال اللِّيث على الطريق إلى جُدَّة .

وعُشَرة : وادٍ صغير يصب في وادي الحِنْو من نواحي النَّقِيع ، فيه بئر سقي « بئر عُشرة » يقطعه الطريق بين الفُرُع والمدينة .

عَشَمُ : بالتحريك ، كذا وجدته مضبوطاً ، وهو بهذا اللفظ الشيخ ، والعُشُم جمع واحده العَشِم ، وهو شجر :

قال ياقوت : وهو موضع بين مكة والمدينة ، وقال في الأمزجة : محمد بن سعيد العشمي ، وعشم : قرية كانت بشامي تهامة مما يلي الجبل بناحية الحَسَبة وأهلها فيما أظن الأود لأنها في أسافل جبالهم قريبة من ديار كنانة ، وقال : العشمي من شعراء اليمن قديم العصر في أيام الصليحي . المؤلف : لا زالت نسبة العشمي في اليمن ومنهم أحد رؤساء الجمهورية المعاصـرين ، ولكن (عشم) ليست من الحجاز ، وقوله : (بناحية الحَسَبة) أرى صوابه الأحسبة ، وهو وادٍ تهامي وراء القنفذة ، وعشم ذكرها الهمداني مقرونة بحِلي [1] ، فهي هناك إذاً ولا أرى علاقة لها بالعشمي اليمني واليمنيون ينتسبون غالباً لقبائلهم .

عُشَيرة : تصغير عُشَرة :

بلدة شرق مكة يمر بها الطريق الشمالي من مكة إلى نجد ، ولها طريق إلى الطائف الذي تقع شماله عدلاً بحوالي « ٦٥ » كيلاً ، تقع في صدر وادي العقيق المعروف الآن بها . وقد تخاصم عندها أناس من عتيبة ـ أنظر « عقيق عُشيرة » فحُيِّدت القرية ، كانت أعمر منها الآن عندما كان الطريق الرئيسي يمر بها ، ثم تقهقرت بعد أن صار يمر بالطائف ثم يأخذ جنوبها

---

(١) صفة جزيرة العرب ص : ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٣٤١ .

إلى الرياض .

ولكن طريق مكة إلى الطائف المار بنخلة اليمانية هو الآن تحت التعبيد ، ولا شك أن عُشَيرة ستستفيد منه وخاصة أن جعل الطريق إلى نجد من السيل إلى عُشَيرة فالموية ، وهو الطريق القديم وفي عُشيرة مدرسة وأمارة تابعة للطائف ، وتبعد عُشيرة شرق مكة ١٥٩ كيلاً ، على طريق الزيمة فالسيل .

وعُشَيرة : قرية صغيرة في وادي مكتل جنوب المحاني وغرب عقيق عُشيرة ، وهي غير عُشَيـرة التي شمال الطائف ، وأهلها الروقة . أنظر مكتل .

والعُشَيرة : حذاء أرض ابن أبي مُلَيكة إذا جاوزت طرف الحُدَيْبية على يسار الطريق[1] .

ويقول رشدي محلس : بفتح أولها . وكذلك أثبتناه ، ولكن رشدي يرحمه الله غير متقن الضبط .

وقال البكري :

ذو العُشَيْرة : بضم أوله وفتح ثانيه ، بعدها الياء أخت الواو والراء مهملة ، على لفظ التصغير : موضع تقدم ذكره في رسم الأدهم ، واليه تنسب غزوة النبي ﷺ ، الثالثة التي وادع فيها بني مدلج وبني ضمرة ، خرج من المدينة ، فسلك على نقب بني دينار[2] ثم فيفاء الخبار ، فنزل تحت شجرة ببطحاء أزيْهر يقال لها:

---

(١) أخبار مكة ٢/٣٠١ .

(٢) في الأصل : بني ذبيان ، خطأ .

ذات الساق ، فصلى عندها فثم مسجده ، وصُنِع له طعام ، فأكل هو وأصحابه ، فموضع أثـافي البرمة معلوم هناك ، ثم ارتحل فسلك شعبة عبد الله ، ثم هبط يليل فنزل بمجتمعه ، واستقى له من الضَّبُوعة ، ثم سلك الفَرْش : فرش ملل ، حتى لقي الطريق بصُخَيرات اليَمَام ، ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العُشيرة ، وقال كثير :

ولم يعتلج في حـاضرٍ متجـاورٍ
قفا الغَضًى من وادي العُشيرة سامر

الغضى : جبل صغير . وقال عمر بن ابي ربيعة :

خليلي عوجا نبكِ شجواً لمنـزلٍ
عفا بين وادي ذِي العُشَيرة والحزم

وقال حسان بن ثابت يذكر قومه :

وبـايعـوه فلم ينكثْ لـه أحـد
منهم ولم يكُ في إيمانهم خلل

وذا العشيـرة جـاسـوه بخيلهـم
مع الرسول عليها البيض والأسل

قلت : هذا من ينبع ، ويقول الينبعيون : أن مسجد ذي العُشيرة معـروف وكان عنـده محطة للحاج ، وهي اول قرى ينبع النخل مما يلي ينبع البحر .

أما قوله : يليل . فصوابه ملل ، لأن يليل بعيد عن الضبوعة .

العُصَبة : بالعين والصاد المهملتين ، مضموم الأول ، وبعدهما

موحدة : مكان في أعلى قُبَاء بالمدينة المنورة ، يقال أنها أول أرض وطأها رسول الله ﷺ ، يوم وصوله إلى المدينة مهاجرا من مكة .

ومن قُباء بلاد معروفة اليوم بهذا الاسم .

وقال ياقوت :

العَصَبة : بالتحريك ـ :

موضع بقُباء ويروى المَغْصب ، وفي كتاب السيرة لابن هشام : نزل الزبير لما قدم المدينة على منذر بن محمد بن عقبة بن أُحَيْحة بن الجُلاح بالعُصْبة دار بني جحجَبا ، هكذا ضبطه بالضم ثم السكون .

المؤلف : وهذا هو الصواب كما قدمناه أنفاً .

عِصْر : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ورواه بعضهم بالتحريك ، والأول أشهر واكثر ، وكل حصن يتحصن به يقال له عصر : وهو جبل بين المدينة ووادي الفُرْع .

قال ابن اسحاق في غزاة خيبر : كان رسول الله ﷺ : حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك عصر وله فيها مسجد ثم على الصهباء ، ورواه نصر ووافقه فيه الحازمي بالفتح ، وما ظنهما أتقناه ، والصواب الكسر ، عن معجم البلدان .

قلت كيف يكون بين المدينة ووادي الفرع ثم يمر على الصهباء إلى خيبر ؟ فالفرع جنوب المدينة وخيبر شمالها .

وكنت في اللحن قرب الصلصلة في رجب سنة ١٣٩٤ هـ . وأذكر أن أهله وصفوا لي « عصر »

وقيدته ، ولكن لم أجده الآن في مسودة الكتاب .

وطريقه ﷺ كانت من المدينة غرباً على غُرّب ، ثم على وادي مخيط ، ثم على طول وادي إضَم منحدراً إلى أن يصل على بعد (٧٠ كيلاً) من المدينة ، فيأتيه من اليسار وادي (أَلْتمة) فيأخذه قبلاً ، ثم يأخذ في اللحن وهما وادٍ واحد أعلاه اللحن وأسفله ألتمة ، فيخرج منهما في الصلصلة رأي العين، ثم يستقيم طريقه إلى خيبر ماراً بالصهباء . ولا بد أن عصر هذا من ألتمه وهناك جبلة بيضاء ضخمة لعلها هي عصر .

وأبو عَصَر : شعب يصب من نخلة الشامية من الجانب الأيسر ، قرب المضيق ، والعَصَر : شجر المُرّ .

عصف : موضع في قول ابن مقبل :

شطت نوى من يحل السهل والشَّرَفا
ممن يقيّظ على نَعْمان أو عصفا

عن معجم البلدان ، ولم أسمع به اليوم .

العصلاء : على وزن فعلاء :

قال البكري : أرض قريب من عزور ، قال عمر بن أبي ربيعة :

ظللنا لدى العصلاء تلفحنا الصبا
وظلت مطايانا بغَير مُعَصَّر(١)

وليس في هذا الشعر ما يدل على قرب الموضع من عزور ، بل لا يدل على أنه موضع ، لأن العصلاء

---

(١) ديوان عمر ص ١١٤ (فظلنا) والمعصّر : الملجأ .

نوع من النبات ، يكثر في السهل .

أم عَصْلاء : وادٍ صغير للبقوم غرب تَرَبَة ، ومعظم الأماكن التي نذكرها حول تربة مأخوذة من كُتَيِّب ألفه رداد بن ناصر البقمي سماه « أمكنة باب الحجاز ونسب البقوم » .

وهو على صغره سيء التحديد ركيك العبارة عامي في كثير من ألفاظه ، ولم أستطع تحديد هذه الأماكن تحديداً دقيقاً لعدم وقوفي عليها .

العَصَلاوَان : قال ياقوت : شعبتان تصبان على ذات عرق . وذكرها أبو صخر المرمضى الهُذلي ، فقال[1] :

عفت ذات عرق عُصْلها فرئامها
فضحياؤ ها وحش وأجلي سوامها

وهما متقاربتان في خشاش نخلة .

عُصْم : بضم أوله وسكون ثانيه ، هو من الغربان والوعول الابيض اليدين وهو جمع أعصم .

وهو اسم جبل لهذيل ، عن معجم البلدان .

قلت : أعتقد أنه مأخوذ عن البيت :

يحط العُصْم من أكناف شِعْرٍ
ولم يترك بذي سَلْعٍ حِمَارا

والمراد هنا الصيد ، ولا أراه اسم موضع .

العصمية : قال : (في شمال غرب الجزيرة) .

حصن من حصون خيبر ، يشرف على وادي

---

(١) هو عبد الله بن سَلْم من بني مُرمّض من هذيل ، وكنيته أبو صخر ويقال : أبو صخر الغي .

الشِّق ، جنوب جبل « أبو رقيبة » والاسماء في هذا الكتاب غير مضبوطة الشكل .

عَصَنْصَر : بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة وصاد آخر وراء .

قال الأزهري : موضع ، وقال غيره : ماء لبعض العرب ، وأنشد لابن مُقْبِل :

يـا دار كبشـة تلك لم تتغـيّـرِ
بجنوب ذِي خُشُبٍ فحزم عصنصر

وقال الأَزْدِي : عصنصر : جبل ، عن معجم البلدان .

العَصَوين : بفتح العين والصاد المهملتين ، تثنية عصا ، وتعرف اليوم بالعصي . وهما تلعتان تجتمعان ثم تصبان في مجاح ، فهما أحد روافده من الضفـة اليمنى ، وعليهما كان طريقه ﷺ في مهاجره إلى المدينة ، وهي اليوم من ديار البلادية .

العُصَيب : بلفظ تصغير عصب :

قال ياقوت : موضع في بلاد بني مُزَينة ، قال معن ابن أوس المُزَني :

أعاذل : هل يأتي القبائل حظهـا
من الموت أم أخلى لنا الموت وحدنا
أعاذل : خف الحي من أكم القَرَى
وجـزع العُصَيب أهله قد تـظعنـا

القَرَى : قَرَى الحرة ومن هنا يظهر أن العصيب من ظهر حرة النقيع .

عَصِيدة : بلفظ ما يعصد من الطعام :
هضبة حمراء بسواد ململمة صخرية تتصل بالمرقب الذي يفترق عنه سيل عقيق الطائف ، شمال الطائف على «٤» أكيال .

والعَصِيدة : جبل أمغر بطرف حِمى النُّمور من الجنوب مما يلي هدأة الطائف .

عَصِير : وادٍ يسيل من جبل بني أيوب جنوباً فيدفع في أسفل القاحة قرب بئر مبيريك عند التقاء القاحة بالفرع ، أو لعله بعد التقائهما ، يقطعه الطريق بين الأبواء ونعا .

العُصَيْليب : تصغير عصلوب :
قرية تجاور قرية المُلَيْليحِ من الجنوب على الضفة الغربية من وادي الحمض ، لجهينة ، فيها زراعة ومسجد ، بينها وبين المليليح (٤) أكيال . تقع غرب المدينة بما يقرب من ٦٠ كم .

عَضْمان : وقد يكون بالظاء ، أي كثير العظام :
وادٍ للغورية من بلحارث جنوب الطائف .

عُضَيدة : وهو لغة في العضد :
جبل يشرف على قرى الشُّريف من الغرب ، من ديار بني زُلَيْفة من شمال هدأة الطائف .

العَطاء : قرية لبلحارث في مَيْسان .

العَطَّار : قرية العَطَّار : قرية بوادي مَيْسان في بلاد بني بالحارث جنوب الطائف ، غرب الطريق العامة .

عِطْر : أنظر : حماة .

العَطْشَان : بلفظ من به عطش .

وادٍ كبير من روافد وادي الفُرُع ، يسيل من الشُّفَيَّة ومن جبال المعرض فيـدفع في الفُرُع من الشمال بعد أن يجتمع مع المِنْشار ، سكانه بنو عمرو من حرب ، يصب فوق أم العيال على «٢٤» كيلا .

ومن روافده : حُمِرَى وظَلاَمة ، والصُّدَيِّرة .

العَطَن : من أعطان الإبل :

مكان من المدينة المنورة جنوب جبل سلع غير بعيد منه ، تقف فيه سيارات الأجرة المسافرة إلى مكة وجدة وتبوك .

وتقول رواة حرب : إن العَطَن هذا كان إعطان إبل ابن هذال قبل أن تجلي حربُ عَنَزَة من المدينة ـ أنظر الحناكية ـ والعَطَن في اللغة المكان الذي تبرك فيه الإبل بعد الشرب ثم تقوم للعلة مرة ثانية .

قال الحجاج في أحد خطبه : إذ وليتم كالإبل الشوارد إلى أوطانها النوزاع إلى إعطانها .

عَطْوة : بفتح العين المهملة وسكون الطاء المهملة أيضا وآخره هاء :

مجموعة جبال حمر عالية تشرف على بلدة خيبر من الجنـوب ، وقد اتصـل بنيان خيبـر بسفحها الشمالي ، وهذه الجبال تقع بين وادي السَّلَمَة شمالاً ووادي الغَرَس جنوباً ، وهما عطوتان : الشمالية ،

والجنوبية . وكان هذا الجبل يسمى الصهباء ، وبسفحه بنى رسول الله ﷺ بصفية ، مرجعه من خيبر ، وبقية الخبر هناك ، انظرها .

عُطَيْر : أنظر : حماة .

عَظْم : بلفظ أحد العظام :

جبل أسود مستطيل من الشمال إلى الجنوب ، مغيب الشمس من ذي الحُلَيفة ، يرى منها بين الصهلوجين ، الصهلوج اليماني والشامي . شمال غرب المدينة المنورة .

وقال ياقوت :

عُظْم : بضم أوله ، وسكون ثانيه وعظم الشيء ، ومعظمه : أكثره .

وذو عُظُم ، بضمتين ، كأنه جمع عظيم : عرض من أعراض خيبر فيه عيون جارية ونخيل عامرة ، قال ابن هرمة :

لو هاجَ صحبكِ شيئاً من رواحِلهم
بذِي شناصير أو بالنعف عن عُظُم

ويروى عَظَم ، بفتحتين . المؤلف : ابن هرمة لا شك يقصد عظم المدينة ، لانها كانت منازله .

العُظُوم : قال ياقوت :

ذات العظوم في شعر الحصين بن الحمام المُرّي حيث قال :

كأنّ دياركم بجنوب بُسٍّ
إلى ثَقْفِ إلى ذات العُظُوم

بُسّ : ذكر ، أماذات العظوم فما عرفتها .

عَفَار : بلفظ البنات :

جبال شناخيب تضرب إلى الحُمرة من جبال شفا هُذيل ، جنوب جبل كرا امتداداً له ، مياهها الغربية في وادي الضيقة ثم إلى نعمان . تراها وأنت تصعد الطريق من نعمان جنوباً شرقياً ، ومياهها الشرقية بين رأس نخلة الشامية وَوَجّ .

وقال ياقوت :

عَفَار : بالفتح ، وآخره راء ، والعَفَر في اللغة : التراب ، يقال عفرت فلاناً عفراً وهو منعفر الوجه أي أصاب وجهه التراب وعفار النخل : تلقيحها ، ومنه الحديث :

أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ : فقال : إني ما قربت أهلي منذ عفار النخل وقد حملت ، فلاعن بينهما ، والمرخ والعفار شجرتان فيهما نار ليس في غيرهما من الشجر ، ومنه : في كل شجر نار واستمجدوا المرخ والعَفار .

وعفار موضع بين مكة والطائف ، ويقال :

هناك صحب معاوية بن أبي سفيان وائل بن حجر فقال له معاوية وقد بلغ منه حرّ الرمضاء : أردفني ، فقال له وائل : لست من أرداف الملوك ، ثم أن وائلا جاء معاوية وقد ولى الخلافة فأذكره ذلك في قصة . قلت : قوله شجر النار ، أي الذي اذا حككت بعضه ببعض اشتعل ناراً ، ولا يكون إلا هميداً .

وعَفَار : جبل في بلاد بني سفيان ، سيله إلى لية ، كذا ذكره محمد سعيد كمال ، ولم أسمع به أثناء تجوالي هناك ، ولعله الذي قبله وهم فيه .

عُفَارِيات : قال ياقوت : عقد بنواحي العقيق وهو وادٍ ، قال كثير :

فلستَ بـزائـلٍ تـزداد شـوقـاً
إلى أسمـاء مـا سمـر السميرُ
أتـنـسـى إذ تـودع وهـي بـادٍ
مـقلدهـا كـمـا بـرق الـصَّـبِيُـر
ومـجلسـنـا لهـا بـعُـفَـاريـات
ليجمعنـا وفـاطمـة الـمسـيـرُ

وقال بعضهم في شرح قول كثير :

وهـيـجـنـي بـحـزم عُـفَـاريـات
وقـد يهتـاجُ ذُو الـطرب المَهِيـجُ

قال عفارية : جبل أحمر بالسيالة ، والسيالة : بين ملل والروحاء .

عُفَال : بضم المهملة وتخفيف الفاء . وألفه معدول عن الواو ، ولا زال بعض الحويطات ينطقونه (عُفَيل) .

وادٍ فحل من أكبر أودية الحجاز التهامية ، للحويطات ، يأخذ مياهه من جبال الزَّيتة ومن السفوح الشرقية لجبال اللوز ثم يطيف بها من الشرق والشمال ، ثم ينحدر غرباً مارا بقرية المُثلّث حيث يفترق طريق حَقْل عن البدع الآتي من تبوك ، ثم يمر بالبدع (مدين) فيصب في البحر الأحمر شمال غربي

الخُرَيبة وجنوب قِيال .

يسكن أعلاه العِمْران ثم العُمَيرات ثم المَساعيد . وكلها بطون من قبيلة الحويطات الكبيرة ، غير أن المساعيد ينكرون انتسابهم إلى الحويطات ويقولون : أنهم من عُتَيبة جلوا في عهد متقدم إلى هذه الديار .

وأكبر روافد عُفَال الوادي الأبيض ، انظره ، ويبلغ طول عفال بين بلدة المثلث والبحر الأحمر (١٣٧) كيلاً .

عفال : وسماه الجزيري « وادي عفَان » بتخفيف الفاء المفتوحة ، ولكن النابلسي قال : بكسر العين وفتح الفاء بعدها ألف ولام .

ويقول الجزيري في أرجوزة يصف فيها طريق الحج المصري :

يا من ترى في « حقل » من تغليب
وأطلع إلى الجرفين من قريب
من قبله « ظهر الحمار » فاتئد
فهو صعود موعر صعب نكد
وبعد ذا يا ذا الحجى «الشُّرَفة»
ثم « النويعات » تليها بالصفة
وادي «عفان» بعده «المغاره»
« قبر الطواشي» بعد بالاشاره ،

وقول : عفان ، ناتج عن تقارب الاسمين في السماع ، وهذا يحدث كثيراً .

عَفَر : بالفاء بعد العين المعجمة .

جبل لفهم جنوب يلملم ، فيه معاسل .

وقال ياقوت :

عُفْر : جمع أعفر ، قال خالد بن كلثوم في قول أبي ذؤيب :

لقد لاقى المطي بنجد عُفْرٍ
حديثٌ إن عجبت له عجيب

قال : نجد عفر ونجد مريع ونجد كبكب ، وقال الأديبي :

العفر رمال بالبادية في بلاد قيس ، قال نصر : نجد عفر موضع قرب مكة وبلدة لقيس بالعالية .

عُفْرة : قرية بوادي العين من ديار مطير شرق الحرة .

العُفْرة : أرض بيضاء غرب المدينة ، بين ملل والجفر قبل التقائهما ، منها ترى جبل عبود شرقك ، وهي تحيط بجبل صفر من الغرب والشمال والجنوب الغربي ويشترك سيلها مع مريين ، وتسمى عفرة الردادة : بطن من حرب ، وكانت تسمى الرّمضة . انظرها .

عَفَفٌ : جبل : شرق بلدة الليث ، ذكر في الشاقة الشامية .

العَفْوة : وادٍ صغير شمال الطائف . انظر : رحاب .

عُفَير : بعد العين المهملة فاء .

جبل لبلى : انظر : أبو العجاج .

عُقَاب : جبيل بالمدينة بين سليع وبين سيل العقيق ظله الصباحي على مسجد القبلتين .

العَقَبة : مدينة عظيمة على رأس خليج يعرف باسمها ، يفترق

عن خليج السويس بشكل شعبتين في رأس البحر الأحمر ، وظلت العقبة تابعة للحجاز حتى أُنشئت دولة الاردن في العقد الثالث من القرن العشرين الميلادي ، فضمت العقبة إلى تلك الدولة فصارت ميناءها وهي اليوم مدينة متقدمة عمرانياً وعلمياً ، وبها منشآت ضخمة لحفظ البضائع ، ودوائر الحكومة وفنادق وأسواق ودور سينما ، ترتبط بكل من عَمَّان ومُعَان والمَدينة المنورة بطرق معبدة ، ويصلها بمُعَان سكة حديد .

وكانت تعرف باسم أَيلْة ، انظرها ، ثم دعيت عقبة مصر فخفف الاسم إلى العقبة اليوم . وجاء في الدليل السياحي الاردني[(١)] :

على خليج العقبة يقع مرفأ الاردن الوحيد . الذي يبعد حوالي ٣٤٠ كيلو مترا جنوب عَمَّان . ويربط بها طريق من الدرجة الاولى ، والعقبة هي المدينة الاردنية الاولى التي يجري بناؤها حسب مخطط هيكلي . وضع بعد دراسات فنية حول افضل الطرق لتنمية هذا الثغر .

والعقبة ليست مركزا تجاريا فحسب . بل انها مركز سياحي هـام . وهي خير مكان لممارسة رياضة التزلج على الماء والغوص تحته ، اذ يحوي قاع الخليج اجمل المناظر تحت المائية . ومما يجدر

---

(١) ص ٨٠

ذكره في هذا المجال ما كتبته مجلة (ناشيونال جيوغرافيك) الاميركية عن العقبة في سنة ١٩٦٤ للكاتب لويس ماردن : (توجد صخور مرجانية عديدة بالقرب من العقبة وبما انني قد غطست تحت مائها عدة مرات استطيع ان اقول ان العقبة تملك اجمل المناظر المائية التي شاهدتها في العالم على الاطلاق ، وذلك بالقرب من المرطبات والهواء المكيف في فنادق حديثة ، وللغواص ان يختار الانحدار تحت الماء ما بين ستة اقدام وخمسين قدما . . ليس هذا فحسب ما يدفع الغواصين للعقبة. فالبحر الاحمر وخاصة خليج العقبة مليء بالصيد المتنوع فمن المرجان الى الصدف والودع الجميل الى انواع عديدة من السمك يندر مثيلها في بحار العالم وخلجانه .

والعقبة نقطة الانطلاق لمشروع سياحي كبير يجري تخطيطه في الوقت الحاضر . ذلك هو مشروع تنمية المنطقة الجنوبية من العقبة سياحيا ، عن طريق استغلال الشواطىء الواقعة جنوب المدينة وطولها ١٥ كيلو مترا واجتذاب السائحين اليها .

وللعقبة تاريخ طويل يعود الى ١٣٠٠ سنة قبل السيد المسيح ، وقد مر بها اقوام كثيرون وكانت مركزا هاما للتجارة مع صور وصيدا في فينيقيا والساحل الافريقي . وكانت هذه التجارة تتألف من الحرائر والتوابل والذهب والعاج . وقد زارها (عمر بن

الخطاب) واتخذها الامراء الهاشميون منطلقا لقواتهم اثناء الثورة العربية الكبرى .

والعَقَبة : عقبة منى ، وفيها الجمرة الكبرى وهي مدخل منى من الغرب وحده الغربي .

وعَقَبة سَلاَّمة : جنوب الطائف توصل بين جنوب الطائف والليث وهي احدى ممرات السراة الهامة ، مياهها الشرقية في وادي المظهر وكلاخ ، والغربية في اللِّيث .

عُقْدَى : جاء في كتاب الهَجْري :

أنشد من قصيدة طويلة لأبي مصلح البهزي السُّلَمِي :

سألتك بالذي قبل الهدايا
ببطن منى ونُصِّبت القدورُ
أفضلُ الحلمِ ردّكَ عن سُليمٍ
بُعْقدى أم مهندة ذكورُ ؟

والعُقَد : جمع عُقْدة : ذكرت في بيضان . ولا أظنها إلا عُقْدى المتقدمة لأنها كانت ديار سليم .

العُقْدة : بلفظ عقدة الحبل : شعب يصب في وادي الصفراء من الشرق مقابل للصفيراء .

والعُقْدة : وادٍ يسيل من الجَرَد في ينبع شمال بواط .

العَقْرَب : بلفظ العقرب السامة :

قرية صغيرة لعدوان بطرف وادي العَرْج من الشمال ، قامت على عين بهذا الاسم ، تشرف عليها

من الشمال سلسلة جبال مدسوس ، فيها قلعة بناها عثمان المضايفي العدواني وزير الشريف غالب ، وهي قلعة لازالت عامرة تحدثت عنها في أحد أعداد « المنهل » .

العَقْرَب الفيحاء : شعبة تصب في أسفل وادي ضراء وحولها عقارب كثيرة .

أُمُّ العَقَارِب : جمع عقرب :

شعب يصب في فرع الردادّة من الشرق ، أوقعت فيه قبائل حرب بفوج من الاتراك أتى من حزرة يريد احتلال فُرَع الردادّة لإشرافها وسيطرتها على ما حولها ، فاحتل ذلك الفوج وادي رباق فاشتغل جنوده بقطع النخيل أربعاً وعشرين ساعة أعطت قبائل الرَّدادّة والحُجَلة والحَوازم فرصة التجمع في أُمّ العقارب فكمنت القبائل هناك ، فأوقعت بهم وأفنتهم وأسرت منهم عدداً سلمته للشريف عليّ بن الحُسَين ، وكان مخيّماً بالتُّرعة من وادي الصفراء ، فكافأهم عن كل جندي بأربعة جنيهات ذهب ، وعن كل بندقية بجنيهين ، وكان الشريف عليّ قائد جيش الثورة العربية الكبرى في جنوب المدينة سنة ١٩١٧ م .

العُقربّان : انظر : لقف .

عِقْل : بكسر المهلمة وسكون القاف ، فلام : هكذا ينطقه أهله :

وادٍ من روافد نخلة اليمانية يصب فيها من الجنوب

من جبل الحزيم ، يبعد عن مكة (٧١) كيلاً على الطريق منها إلى الطائف ، سكانه السعايد من هُذَيل .

العُقْلة : بضم المهملة ، وسكون القاف :

أرخبيل من الجزر جنوب غربي الوجه بحوالي سبعين كيلاً يبلغ عددها مائة وخمس جزر صغيرة متقاربة طولها من الشمال إلى الجنوب قرابة خمسين كم ، والعرض أقل ، يخترقها مدخل واحد من الشمال إلى الجنوب ، فيها نبات الاشرير بكثرة وليس فيها ماء ولا سكان ما عدا ثُمُد تحدث وقت المطر .

ومن أسماء تلك الجزر : من الجنوب إلى الشمال : الوَقَّادِي ، شِيبَارة ، وأم عُصَيلية ، والبَخْرية ، وشُريّدة ، وأطاويل ، وبَرّيم لعله (أبا الريم) وأم رُومة ، وأبو حَادِي ، والشَّيخ ، كان فيها مزار .

والعقلة في اصطلاحهم : الغابة من الشجر : ونحوه .

العُقْلة : قرية بأعلى ساية لسليم فيها مدرسة ابتدائية .

والعُقْلة : وادٍ من روافد وادي ثجر ، يقطعه الطريق بعد القليبة مما يلي تيماء .

والعُقْلة : انظر : الهدد ، وذروة . والعقلة : وادٍ للبلادية ، يصب في مَرّعنيب (وادي رابغ) من ضفته اليمنى ، بين رابغ والسائرة (حجر اليوم) .

والعُقْلة : ردهة تمسك الماء في أقصى الشيق[1] .

عَقْلين : قرية لبلحارث على الطريق بين غزايل وحداد بني مالك ، جنوب الطائف .

العَقنْقَل : بعد العين المهلمة قافين بينهما نون وآخره لام :
ريع يأخذه الطريق بين الحفاة وريع الغائر (ركوبة) من صدور وادي الجي أحد روافد وادي الصفراء . كان عليه لا شك طريق هجرة الرسول ﷺ .

العَقَوْقَفِيَّات : واديان لجُهينة ، العقوقفية السفلى والعليا ، يصبان في وادي الحمض من الجنوب ، بين العيص ووادي الدُّومة .

العُقَّير : تصغير عقَّر :
ذُكِرَ في تيماء انظره في تيماء .

عُقَيربان : عِدّماء يقع شرق اللعباء ، على أحد روافد وادي الشعبة ، قرب السَّلِيلة ، لبني عبد الله من مطير ، بين الربذة ومعدن بني سليم .

العَقِيق : أودية العقيق في الحجاز : سبعة : عقيق المدينة ، وهو الأشهر ، والأكثر ذكراً في كتب التاريخ كما سيأتي :
يأخذ أعلى مساقط مياهه من قرب وادي الفرع ثم ينحدر شمالاً بين الحرار شرقاً وسلسلة جبال قُدْس

---

(١) أخبار مكة ٢/٣٠١ .

غرباً حيث ترفده أودية عظيمة ، فيسمى هناك النَّقِيع إلى أن يقرب من بئر الماشي فيسمى عَقِيق الحَسَا ، وفي هذا المكان يعدل غرباً إلى الشمال ، إلى أن يصل بئار عليّ (ذي الحُلَيفة) ، فيسمى العقيق فيعدل شمالاً ، يحف به من الشرق جبل عَيْر ، ومن الغرب البَيْداءثم جماء تضارع ، وفيه مقاه ونزل وزراعة ، وفيه بئر عروة وقصره ، وقد جُعل له سداً يمر فوقه الطريق من المدينة إلى مكة ، ثم يستمر حتى يجتمع به وادي بطحان قرب مسجد القبلتين ، فيستمران الى الجُرْف والغابة فيأتيهما من الشرق وادي قناة الذي يكون قد أخذ سيل العقيق الشرقي ثم الخنق فاذا اجتمعت الأودية الثلاثة ـ العقيق وبطحان وقناة ـ سمي الوادي « الخُلَيل » تصغير ، فإذا تجاوز وادي مَخِيط سمي وادي الحَمْض . وفيه يقول ابن المعلم[1] :

كم قلت : إيَّاكَ العقيقَ فإنَّه
ضَرِيتْ جأذره بصَيْد أسوده
وأردت الحجاز صيدمها فلم يسا
عدك الزمان فرحت بعض صيوده

وانظر النقيع وعقيق الحسا بعده .

والعقيق الشرقي : لم أجد له ذكراً بهذا الاسم

---

١) وفيات الأعيان : ٦/٥.

قديماً ، وكان يعرف بالشُّعبة ، وهي اليوم صدره مما يلي نجداً . وهذا الوادي يأخذ سيل الشُّعبة ـ أنظرها ـ وجبال أُبْلى وأودية كبار تأتيه من الغرب من الحرة فيسيل بأطراف الحرة ـ حرة النقيع من الشرق متجهاً شمالاً غربياً حتى يجتمع بأودية الحناكية : نخل ، ونجار ، والنخيل ، ثم تسمى كلها وادي الخنق فتدفع في العاقول حيث سد العاقول ، ثم في قناة كما قدمنا .

وقد اكتشف في هذا العقيق معدن النحاس والذهب ، ولكن لم يستثمر بعد . وانظر : رولان .

وعقيق الحسا : أحد أجزاع عقيق المدينة يطلق على الناحية بين بئار الماشي الى ذي الحُلَيفة ، يمر بين حمراء الأسد وحمراء نمل غرباً ، وجبل عَيْر شمالاً شرقياً وقبله حرة النقيع شرقاً ، فيه مزارع كثيرة وقرى لحرب منها : العِلاوة ، والوسِطَة ، وبئار عليّ ، (ذو الحليفة) .

ويشتهر بالنعنع الحساوي منسوب إليه ، وهو أفضل أنواع النعنع في الحجاز ، وسكان الوادي عوف من حرب .

وعَقيق الطائف : واد يأخذ من جبل الغُمَيْر الذي يظلل الطائف وقت الأصيل ثم يمر بطرف الطائف من الغرب والشمال ، وعليه أحياء من الطائف ثم يعدل شمالاً وفيه قرى منها : المليساء ، ولُقَيم وأُم الحمضة ، فاذا وصل إلى الحوية سمى شَرِب ، وملاكه الأشراف وخاصة

العبادلة وفيه أخلاط من عتيبة والحمدة من ثقيف ملاكه الأصليين .

وفي عقيق الطائف يقول بُدَيوي الوَقْدانِي :

خـطرت تـمـيس وتـنـثـنـي
مـا بـيـن شـبـرة والـعـقـيـق
هـيـفـاء وجـنـاء تـقـول :
أيـــن الـــطريـــق؟[1]

وقال أحدهم يتغزل :

أنا ما قتلني كود[2] من بابهم برميل
سكن بالعَقيق ومن شمال العزيزية

العزيزية : حي جنوب العقيق :

ويطلق العقيق هناك على أحد الأحياء الواقعة على الوادي .

ووادي شرب يجتمع بوادي العرج ثم في المبعوث : أنظرها .

وفي هذا العقيق يقول (دُرَيد بن الصِّمَّة) في أيام الفجار[3] :

ولاقـت قـريش غـداة العَـقيـ
ـق أمـراً لها وجـدته وبيـلا
وجئـنـا إليـهم كـمـوج الأتـيِّ
يعلو النجـاد ويمـلا السهـولا

(1) كذا يروى ، وهو ناقص .

(2) كود : الامن كان . وهو من الغناء الشعبي .

(3) الأغاني : ١٠/٣٤٩٢ .

ذلك أن أحد أيام حرب الفجار حدث بعكاظ بوادي شرب بأسفل عقيق الطائف .

وعَقيق عُشَيرة : وادٍ فحل من أودية الحجاز الشرقية يأخذ أعلى مساقط مياهه من شمال الطائف حيث يسيل وادي قُرَّان من شمال حوية الطائف . ثم يتجه العقيق مشملاً بين حرتي بُسّ غرباً ثم حرة الروقة ، وحرة كشب شرقاً حتى يدفع في قاع حاذة جنوب مهد الذهب ، ولا يفيض سيله عن هذا القاع الواسع المساحة الذي يبلغ قرابة أربعين كيلاً في أقل من ذلك ، قال لي أحد شيوخ تلك الديار : لو هطل المطر غزيراً لمدة شهرين دون انقطاع ما بلغ في قاع حاذة نصف الساق ، وكل ما قيل عن ذهاب سيل هذا الوادي إلى المدينة غير صحيح ، إذ لو فرضنا تجاوزه قاع حاذة فانه سيقابَلُ بقاع إرَن وهو قاع لا يقل عن سابقه ـ أنظره ـ ثم إن جبال أُبلى وجبال مهد الذهب « معدن بني سليم » تشكل حاضناً من الشمال ، لذلك السهل الواسع الذي يجري فيه عَقيق عُشَيرة مع أودية أخرى ضخام كالنَّجِيل وحاذة وإرَن وغيرها .

أما من قال : إن كل وادٍ لا بد أن يفضي سيله إلى البحر أو إلى ما هو أوسع من دائرته ، فنقول : إن في سهل تبوك عبرة ومثلاً ففيها تجري عدة أودية كبيرة يبلغ طول أحدها « ١٥ » كيلاً فلا يفيض ماؤها أبدا .

ولِعَقِيق عُشَيرة روافد كثيرة منها : الغَمِيم وقُرّان والحَسَك وسدحة والرصن وغيرها ، وكلها مفصلةفي

أبوابها في هذا الكتاب ، وكل وادي العقيق واقع في ديار عتيبة ، فأعلاه عند عشيرة لبرقا ، وقد تخاصمت فيه ثلاث قبائل منها ، هي : الشيابين ، والقثمة ، والمقطة ، فقسم الوادي هناك : فأعطى أعلاه للقثمة حيث يلي ديارهم ، وعند عشيرة للمقطة ، وأسفل من ذلك للشيابين .

وأخرجت قرية عشيرة عن هذا التقسيم وجعل لها حرما يحيط بها ليس لتلك القبائل حق فيه .

أما إذا تجاوز حرة بس فيدخل في ديار الروقة إلى قرب بلدة حاذة حيث الحد بينهم وبين بني عبد الله من مطير .

وعَقِيق عُشيرة قليل المياه قليل الزراعة وجل ما فيه من المناهل هي : عُشَيرة ، والمحدثة ، والمسلح ، ويبلغ طوله قرابة « ١٤٠ » كيلاً ، وله ذكر في الغمرة .
وخطب دريد بن الصِّمَّة الخنساء الشاعرة فرفضته ، فقال :

لمن طلل بذات الخِمس أمسى
عفا بين العقيق فبطن خرس

من أبيات تركناها للإختصار وقالت الخنساء ترثي أخاها :

وقولي ان خير بني سليم
وأكرمهم بصحراء العقيق

ذلك أن قوم الخنساء ، وقوم دُريد كانوا يتجاورون في تلك الناحية . وهو ايضاً ما عناه أبو وجْزَة

السعدي ، بقوله :

يا صاحبيّ أنظرا هل تؤنسان لنا
بين العقيق وأوطـاس بـأحـداج

وقال الشافعي : لو أهلّوا من العقيق كان أحب إلي . أي قبل ذات عرق .

وقال جرير :

إذا مـا جعلت السِّي بيني وبينها
وحـرة ليلى والعقيق اليمـانيـا

قال : اليمانيا ، لأن العرب تسمي كل جنوبي يمانياً .

وعقيق جنوب تربة هذا الوادي هو أعلى وادي من الأودية الرئيسية هناك وقد يسمى عقيق غامد ، لأنهم سكانه ، وفيه معدن وفي الخريطة يظهر عقيق آخر جنوب شرقي تربة ، ولكن يظهر أنه جزء من الوادي الأول كتب في مكانين .

والعقيق : واد يسيل من ختارق غرب مكة من روافده الخمرة والخميرة ، فيه مزارع حبحب عثرى للعرامطة من الأشراف ، ثم يدفع في الساحل غير بعيد عن مصب مر الظهران جنوباً وقد يأخذ مياه عمق هناك وفي ١٩/ ٣/ ١٣٤٠ هـ كنت هناك ، فوجدت أناساً من حرب تعمر بلداً في الوادي ، فسألتهم عمن يملك الوادي ، فقالوا : مجهول . ثم قالوا : إن سيله لا يتجاوز جبل تسحق المرئي هناك ،

وقال ياقوت :

العَقِيّق : بفتح أوله وكسر ثانيه وقافين بينهما ياء مثناة من تحت ، قال أبو منصور العرب تقول لكل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهر ووسعه عقيق. قال : وفي بلاد العرب أربعة أعقة وهي أودية عادية شقتها السيول وقال الأصمعي : الأعقة : الأودية ، قال : ومنها عقيق بناحية المدينة وفيه عيون ونخل ، وقال غيرهما : هما عقيقان : الأكبر وهو ما يلي الحرّة ما بين أرض عروة ابن الزبير إلى قصر المراجل ومما يلي الحمى ما بين قصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر ابن عثمان إلى قصر المراجل ثم أذهب بالعقيق صعداً إلى منتهى البقيع[1] .

والعقيق الأصغر ما سفل عن قصر المراجل إلى منتهى العَرْصة ، وفي عقيق المدينة يقول الشاعر :

أني مـررت على العقيق وأهـله
يشكـون من مطر الـربيـع نزوراً
ما ضركم أن كان جعفر جاركم
أن لا يكون عقيقكم ممطورا[2] ؟

وإلى عقيق المدينة ينسب محمد بن جعفر بن علي ابن عبد الله بن الحسين الأصغر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طـالب الـمعروف بالعقيقي ، له عقب وفي ولده رياسة ، ومن ولده أحمد بن الحسين بن

---

(١) المقصود : النقيع بالنون إذ البقيع المقبرة بالباء لا صلة له بالعقيق .

(٢) هو جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ، رضي الله عنهما ، كان واليا على المدينة ، فمدحه الشعراء .

أحمد بن علي بن محمد العقيقي أبو القاسم ، ومات بدمشق لأربع خلون من جمادى الأول سنة ٣٧٨ هـ . ودفن بالباب الصغير ، وفي هذا العقيق قصور ودور ومنازل وقُرَى قد ذكرت باسمائها في مواضعها .

وقال القاضي عِيَاض : العقيق وادٍ عليه أموال أهل المدينة ، وهو على ثلاثة أميال أو ميلين ، وقيل ستة ، وقيل سبعة ، وهي أعقة أحدها عقيق المدينة ، عق عن حرتها أي قطع ، وهذا العقيق الأصغر وفيه بئر رومة ، والعقيق الأكبر بعد هذا فيه بئر عروة وعقيق آخر أكبر من هذين وفيه بئر على مقربة منه :

وهو من بلاد مزينة ، وهو الذي أقطعه رسول الله ﷺ ، بلال بن الحارث المزني ثم أقطعه عمر الناس ، فعلى هذا يحمل الخلاف في المسافات ، ومنها العقيق الذي جاء فيه إنّك بواد مبارك ، هو الذي ببطن وادي ذي الحُلَيفة وهو الأقرب منها ، وهو الذي جاء فيه أنه مهل أهل العراق من ذات عرق [1] . وقال سعيد ابن سليمان المساحقي يتشوق عقيق المدينة وهو في بغداد ويذكر غلاماً له اسمه زاهر وأنه أُبتلي بمحادثته بعد أحبته فقال :

أرى زاهـراً لمّـا رآني مُسهَّـداً
وإنْ ليس لي من أهل بغداد زائرُ

(١) هذه كلها أجزاع لواد واحد .

أقــام يعــاطيني الحــديثَ وإنّنــا
لمختلفــانِ يــوم تُبلى الســرائــرُ
يحــدثني ممــا يــجمــع عَــقلُه
أحــاديثَ منهــا مستقيمٌ وحــائـرُ
وما كنت أخشى أن أَراني راضياً
يــعلّلني بــعــد الأَحبَّــة زاهــرُ
وبــعــد المُصلّى والــعَقِيق وأهــله
وبعد البَلاطِ حيث يحلو التزاور
إذا أعشبت قِــريــانُــة وتــزينتْ
عــراض بهــا نبتٌ أَنيقٌ وزاهر[1]
وغنى بهــا الذِّبَّــان تغــزو نبــاتَهــا
كما أوقعت أيدي القيانِ المزاهرُ

وقد أكثر الشعراء من ذكر العقيق وذكروه مطلقا ، ويصعب تمييز كل ما قيل في العقيق فنذكر مما قيل فيه مطلقاً ، قال أعرابي :

أيا نخلتيْ بطن العقيق أمــا نعى
جنى النخل والتين انتــظاري جناكما؟
لقد خفت أن لا تنفعاني بطائلٍ
وأن تمنعاني مجتنىً من سواكمــا
لو أنّ أمير المؤمنين على الغنى
يحدَّثُ عن ظليكما لاصــطفاكمــا

(١) عراض ، كذا في الأصل ، والصواب : عراص ، بالمهملة جمع عرصة ، وعراص العقيق مشهورة .

وزوجت أعرابية ممن يسكن عقيق المدينة وحملت الى نجد فقالت :

إذا الريح من نحو العقيق تنسّمَتْ
تجدَّدَ لي شوقٌ يضاعفُ من وجْدِي
إذا رحلوا بي نحـــو نجـدٍ وأهله
فحسْبي من الدنيا رجوعي إلى نجدي

المؤلف : وكل ما نورده هنا عن عقيق المدينة خاصة وهو غيض من فيض ، ولو جمع ما قيل فيه لملأ كتاباً ولكن نورد هنا بقدر ما ينسجم مع بقية المواضع التي ألف هذا الكتاب من أجلها .

وقال أبو عبيد البكري : في معجم ما استعجم : على وزن فعيل عقيقان : عقيق بني عُقَيل ، ومن أوديته قو ، وفيه دفن صخر بن عمر بن الشريد أخو الخنساء ، قالت ترثيه :

وقـــالـــوا ان خـيـــر بنـي سليـم
وفـــارسـهـم بـصـحـــراء الـعـقـيـق

وهو على مقربة من عَقيق المدينة ، وعَقيق المدينة ذكر في رسم النقيع ، وهو على ليلَتين منها .

قلت : في هذه الرواية خطآن : أحدهما أن عقيق بني عُقَيل ليس قريباً من عَقيق المدينة بل بعيداً في جنوب نجد ، وكان يسمى أيضاً عقيق تَمْرة وهو وادي الدواسر اليوم وتمرة قرية لا زالت معروفة هناك ، الثاني ، قوله دفن فيه صخر الخ .

وصخر دفن في ديار بني سليم ، ولعله في العقيق الشرقي .

ثم يقول البكري بعد أن يعدد بعض الأعقة بما لا يخرج عن الروايات السابقة .

روى نافع عن ابن عُمَر أَنَّ النبي ﷺ كان يقصر الصلاة بالعَقِيق .

وروى سالم عن أبيه أن النبي ﷺ ، قيل له وهو بالعَقِيق : أنك ببطحاء مباركة . وروى عِكْرِمَةُ عن ابن عباس عن عُمَر بن الخطاب ، قال : سمعت النبي ﷺ ، يقول بوادي العقيق : أتاني آتٍ من ربي وقال : صل في هذا الوادي المبارك ، وقُلْ : حجّةٌ في عُمْرة . أخرجها البخاري وغيره . وكان النبي ﷺ ، قد أقطع بلال بن الحارث العَقيق ، فلما كان عمر قال له : إن رسول الله ﷺ لم يقطعك العقيق لتحجزه ، فأقطع عمر الناس العقيق . وإنما أقطع رسول الله ﷺ بلالاً العقيق وهو من المدينة ، وأهل المدينة أسلموا راغبين في الإسلام غير مكرهين ، ومن أسلم على شيءٍ ، فهو له لأن أبا صالح روى عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ لما قدم للمدينة جعلوا له كل أرض لا يبلغها الماء ، يصنع فيها ما شاء . قال ذلك أبو عبيد . قال : قال بعض أهل العلم : إنّما أقطع رسول الله ﷺ بلالاً العقيق لأنه من أرض مزينة ولم يكن لأهل المدينة . وحدّث عبد الله بن القاسم الجُعْفِي قال : قلتُ لجعفر بن محمد : إني أنزل العقيق ، وهي كثيرة

الحيات ، قال فإذا رجعت من المدينة فاستقبلت الوادي فأذِّن ، فانك لا ترى منها شيئاً إن شاء الله ، ففعلت فما رأيت منها شيئاً . والطريق إلى مكة من المدينة على العقيق : من المدينة إلى ذي الحليفة ستة أميال وقيل سبعة ، وهو الميقات للناس ، وهنالك منزل رسول الله عليه وسلم ، وارداً وصادراً ، ثم إلى الحضين[1] ثمانية أميال من ذي الحليفة ، ثم إلى ملل ثمانية أميال ، ثم إلى السيالة سبعة أميال ، ثم إلى الروحاء أحد عشر ميلاً ، ثم الرويثة أربعة وعشرون ميلاً ، ثم إلى الصفراء إثنا عشر ميلاً ، ثم إلى بدر عشرون ميلاً[2] ، .

وطريق آخر إلى بدر : تعدل من الروحاء في المضيق الى خيف نوح، اثنا عشر ميلاً[3]، ثم إلى الخيام أربعة أميال ، ثم إلى الأثيل ثلاثة عشر ميلاً ، والأثيل من الصفراء ، ثم إلى بدر ، ويستقيم الطريق من بدر إلى الجحفة ، يومان في قفر به آبار عذبة .

وطريق آخر من الرويثة وهو اكثر سلوكا ، من الرويثة إلى الأثاية أثنا عشر ميلاً ، ومن الأثاية إلى العرج ميلاً ، ومن العرج الى السُّقْيا سبعة عشر ميلاً ، ومن السُّقيا إلى الأبواء تسعة عشر ميلاً ومن الأبواء إلى

---

(١) الصواب : الحفير

(٢) طريق بدر لا يمر بالرويثة، وهذه طريق السقيا في القاحة .

(٣) الطريق لا تفترق في الروحاء بل من المنصرف بعد الروحاء بقرابة سبعة أكيال .

الجُحْفة ثلاثة وعشرون ميلاً ، وربما عدل الناس عن الأبواء إلى الجحفة فصاروا من السقيا إلى ودان ، وهي وراء الأبواء ناحية عن الطريق بينهما نحو ثمانية اميال ، ومن وَدّان إلى عقبة هَرْشى خمسة أميال ، ومن عقبة هرشى إلى ذات الاصافر ميلان ، ثم إلى الجُحْفة ، وليس بين الطريقين إلا نحو ميلين . فهذا ذكر الطريق من المدينة إلى الجحفة ، وعلى سبعة أميال من السقيا بئر الطلوب ، وهي بئر عادية ، وهي التي أطلعَ منها معاوية فأصابته اللَّقْوة ، فأغذّ السير إلى مكة .

وكان نضلة بن عمرو الغفاري ينزل بئر الطلوب ، وعلى أثر الطلوب لحى جمل ، ماء ، وهو الذي احتجم فيه الرسول الكريم ﷺ : على وسط رأسه وهو محرم ، وفي رواية وهو صائم ، وفي أخرى وهو صائم محرم . روى البخاري قال (نا) محمد بن سواء (نا) هشام عن عكرمة عن ابن عباس : إن رسول الله ﷺ احتجم بلحى جمل وهو محرم في وسط رأسه من شقيقة كانت به .

وكان ينزل لحى جمل عبد الله بن أرقم البلوى من أصحاب رسول الله ﷺ ، وقبل السقيا بنحو من ميل وادي العبابيد وهو القاحة ، روى أبو حاضر ومِقسم وغيرهما عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ ، احتجم بالقاحة وهو محرم ، رواه ابن أبي ليلى عن نافع عن

ابن عمر ، وروى محمد بن عبد الرحمن وحكيم بن جبير ، أنهما سمعا رجلاً من بني تميم يقال له ابن الحوتكية يقول : قدمنا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لنفر عنده : أيكم حضر رسول الله ﷺ ونحن بالقاحة[١] ، إذ أهدى الأعرابي إليه أرنباً ، وكان لا يأكل هدية بعد الشاة المسمومة حتى يأكل صاحبها منها ، فقال للأعرابي : كل ، رجع بنا القول إلى ذكر الطريق .

من الجحفة إلى كُلَيَّة اثنا عشر ميلاً ، وهي ماء لبني ضَمْرة ، ومن كُلَيَّة إلى المُشلَّل تسعة أميال ، وعند المُشلّل كانت مناة في الجاهلية وبثنية المشلل دفن مُسلم بن عقبة[٢] ثم نبش وصلب هناك ، وكان يُرْمَى كما يُرمى قبر أبي رغال . . ومن المشلّل إلى قُديد ثلاثة أميال وبينهما خيمتا أم معْبد ، ومن قُدَيد إلى خُلَيص عين ابن بزيع سبعة أميال . وكانت عيناً ثرة عليها نخل وشجر كثير ومشارع خربها اسماعيل بن يوسف فغاضت العين ثم رجعت بعد سنة ثمانين ومائة .

ومن خليص إلى أمج ميلان ، ومن أمج إلى الروضة أربعة ، ومن الروضة الى الكديد ميلان[٣]

---

(١) القاحة : وادي السقيا ، فالسقيا بلدة في أسفل ذلك الوادي ، وقد ذكر .

(٢) هو مسرف بن عقبة المرى قائد يزيد بن معاوية الذي حطم المدينة المنورة وأباح المحصنات من بنات الصحابة والأنصار لطغام الشام ، وفعل ما لا يفعله الكفار في بلد الاسلام ، أنظر عنه ـ حرة واقم ـ والمشلل .

(٣) أنظر خليص . المسافة من خُليص إلى الكديد لا تزيد عن ثمانية أكيال فقط .

ومن الكديد الى عسفان ستة أميال وغزال ثنية عسفان تلقاه قبله بأرجح من ميل ، وعند تلك الثنية واد يجيء من ناحية ساية يصب الى أمج[1] .

ومن حديث أبي سعيد الخُدري ، قال بعث رسول الله ﷺ أبا قَتَادة على الصدقة ، وخرج رسول الله ﷺ وأصحابه محرمين ، حتى نزلوا ثنية الغزال بعسفان ، فإذا هم بحمار وحش ، وذكر الحديث . وحمراء الأسد [2] منتظمة بالعقيق.

قال الزبير : كان سعد بن أبي وقاص قد اعتزل بطرف حمراء الأَسَد في قصر بناه ، واتخذ هناك أرضاً حتى مات فيه ، ودفن بالمدينة ومن عسفان إلى كراع الغميم ثمانية أميال ، والغميم وادٍ ، والكراع : جبل أسود عن يسار الطريق ، طويل شبيه بالكراع .

وقبل الغميم بميل سقاية العدني ومسجده . وعلى أثر ذلك موضع يقال له مسدوس ، أبار لبعض ولد أبي لهب . ومن كراع الغميم إلى بطن مر خمسة عشر ميلا[3] وقبل كراع الغميم بثلاثة اميال الجنابذ ، آبار وقباب ومسجد وهي المنصف بين عسفان وبطن مَرّ[4]

---

(١) هو وادي غُرَان ، ولكنه لا يأتي من ناحية ساية ، أنظره .

(٢) لعل قرن قصر سعد رضي الله عنه مع حمراء الاسد لشهرتها ، والموجود قصر يشبه قصر عروة في مادته وهندسته في بئر الماشي على « ١٨ » كيلا شمالا لحمراء الأسد .

(٣) المسافة بينهما « ٥٣ » كيلاً

(٤) كيف تكون المنصف وبين عسفان وكراع الغميم « ١٦ » كيلا وبينهما وبين مر ٥٦ كيلاً إلا أن تكون بعد كراع الغميم مما يلي مكة واعتقد أنها مكان يعرف اليوم ببئر المحسنية ، فقد أدركت في صغري هناك بقايا بناء مجصص لم يبق منه إلا ما يظلل انساناً واحداً ، وقيل لي أنه قد ذهب اليوم ، وهذا أيضاً ليس المنصف إلا مع التجوز .

ودون مر بثلاثة أميال مسلك خشن وطريق زقب بين جبلين ، وهو الموضع الذي أسلم فيه أبو سفيان ، وأمر رسول الله ﷺ عباساً عمه أن يحبسه هناك حتى يرى جيوش المسلمين ، قال الراجز :

حَلّ بَمّر الناعجاتُ العينُ
ناديتُ صَحبى إنني رهينُ
فقلت : باسم الله فاستعينوا
إذا أردتم سفراً فكونوا
مُهذَّبي السير ولا تلينوا
وبطن مر دونه حُزون

ومن مر إلى سرف سبعة اميال ، ومن سرف إلى مكة ستة أميال ، فمن مر المدينة إلى مكة مائتا ميل[1] وبين مر وسَرِف التنعيم ، ومنه يحرم من أراد العمرة[2] وهو الذي أمر سول الله ﷺ عبد الرحمن بن أبي بكر أن يعمر منه عائشة ، ودونه إلى مكة مسجد عائشة ، بينه وبين التنعيم ميلان ، وبعده بنحو ميلين أيضا فج[3] .

وتعقيباً على ما تقدم :

قوله : العقيق الاكبر والأصغر . لا يعرف اليوم إلا واحداً ، وليس هناك واديان بل وادٍ واحد قد يكون سمي في كل جزء منه باسم كما هي عادة العرب .

---

(١) هذه المسافة أقل من الواقع حتى بعد أخذ تلك التعاريج في الاعتبار وهي اليوم (٤٦٠) كيلاً .
(٢) التنعيم بين مكة وسرف .
(٣) الصواب فخّ ، بالخاء .

وقوله : وعقيق آخر فيه بئر عليّ ، هو جزء أعلى من بئر عروة ، والوادي واحد ، وكذلك قوله عن العقيق الذي ببطن وادي الحليفة .

وقوله هو الأقرب : خطأ بل هو الأبعد من العقيق الذي مرّ ذكره .

وقوله وهو الذي جاء فيه أنه مهل أهل العراق من ذات عرق قول غريب ، يظهر انه مقحم .

وقال أبو عليّ الهَجْري :

ومن أسماء الغُدُر التي تسقي العقيق : أولها يراجم ، ثم أَلْبن ، ثم مزْج ، ثم ذو الطَّفين ، ثم المستوجبة ، ثم رابغ ، وهو أقربها إلى المدينة ، ومزج اكثرها وأكبرها ولا يفارقه الماء أبدا ، وأنشد شعر بزيع بن جيهان الضبابي في يوم مرامرات :

إن العقيق غدا لو ان صريخنا
ورد العقيق لعزنا المهيوب
وبحافة الفلمين أكبر عزّنا
وبجنب أكمة مصرخ ومجيب

وهذا الشعر لا أراه على شيء من أعقة الحجاز .

العُقَيِّق : بالتصغير :

ذكره الجزيري بُعَيد الحوراء للمتجه شمالاً ، وقال : من مضايق الحجاز المشهورة ، وبه شجر البيلسان الذي اخذناه من رؤوس جباله مراراً ، وحمل من هذا المحل سنة نيف وأربعين وتسعمائة

شجر البيلسان[1] ومن مدرج الامام عثمان ومن حوالي فساقي مكة المشرفة الى القاهرة ، إلى أن زُرِع بغيط البيلسان بأرض المطرية ، فكان الشجر المنقول ستين شجرة [2] .

العُقَيلات : جمع تصغير :

جبال ذات رؤوس عسرة المرتقى ، من مواقع الطيور ، ذكر البركاتي أنّ الصقور في عهده كانت تصاد صغارها من هذه الجبال . وهي حد النفعة من بني سعد من الشرق ، كذا قال البركاتي في الرحلة اليمانية .

العُقَيلة : بضم العين قرية لبني رشيد في وادي الغَرَس ، أحد أودية خيبر قرب البحرة ، قاعدة الوادي .

والعُقَيلة : هُضَيبة بالسمك جنوب تَيْماء غرب نقرة الحيران ، فيها ثميلة ماء ، والسمك : موضع تقدم .

والعُقَيْلة : واد في ديار بني عبد الله ، يسيل من جبال أُبْلى من الجنوب ، فيتجه جنوباً إلى قاع السوارقية . به آبار سقي .

والعُقَيلة : قرية للعبادلة الأشراف أسفل العرج شرق شويحط تُرَى منه .

عكَابة : جبل بوادي عقيق الطائف ، بينه وبين شرقرق رمية

---

(١) شجر البيلسان : هو البشام ، وهو شجر طيب الرائحة يستاك به

(٢) درر الفوائد المنظمة ص . ٥٢٠ .

سهم ، وكان العرب أثناء الثورة العربية الكبرى يتحصنون في شرقرق ويرمون الترك في عكابة[1] .

عُكاظ : بضم أوله وآخره ظاء معجمة ، قال الليث : سمي عُكَاظُ عُكاظاً لأن العرب كانت تجتمع فيه فيعكُظُ بعضُهم بعضاً بالفخار ، أي يَدْعَك ، وَعَكَظ فلان خصمه باللَّدد والحجج عَكْظاً .

قال غيره : عكظ الرجل دابته يعكظها عكظاء إذا حبسها ، وتعكظ القوم تعكّظاً إذ تحبسوا ينظرون في أمورهم ، وقال : وبه سميت عكاظ ، وحكى السُّهَيْلي : كانوا يتفاخرون في سوق عُكاظ إذا اجتمعوا ، ويقال : عَكَظ الرجل صاحبه إذا فاخره وغلبه بالمفاخرة ، فسميت عكاظ بذلك . وعكاظ اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية ، وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ في كل سنة ويتفاخرون فيها ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون ، وأديم عُكاظِي نسب إليه وهو مما يحمل إلى عكاظ فيباع فيها .

وقال الأصمعي : عُكَاظ نخل في وادٍ بينه وبين الطائف ليلة ، وبينه وبين مكة ثلاث ليالٍ . وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له الأثيداء ، وبه كانت أيام الفجار ، وكان هناك صخور يطوفون بها ويحجون اليها ، قال الواقدي : عكاظ بين نخلة

---

(١) عن مذكرات الملك عبد الله بن الحسين .

والطائف ، وذو المجاز خلف عرفة ، ومجنة بمر الظهران .

وهذه أسواق قريش والعرب ولم يكُن فيه أعظم من عُكَاظ، قالوا : كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل إلى سوق مَجَنَّة فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة ثم تنتقل إلى سوق ذي المَجَاز فتقيم فيه إلى أيَّام الحج . عن معجم البلدان .

وقال البكري : صحراء مستوية ، لا علم بها ولا جبل ، إلّا ما كان من الأنصاب التي كانت بها في الجاهلية ، وبها من دماء البدن كالأرحاء العظام .

وكانت عُكَاظ ومَجَنَّة وذو المَجَاز أسواقاً لمكة في الجاهلية ، وعُكَاظ على دعوة من ماءةٍ يقال لها نَقْعاء ، بئر لا تنكف ، قد تقدم ذكرها وهي مذكورة في رسم الستار ، قال محمد بن حبيب : عُكاظ بأعلى نجد قريب من عرفات ، قال غيره : عكاظ وراء قرن المنازلة بمرحلة من طريق صنعاء وهي من عمل الطائف ، وعلى بريد منها وأرضها لبني نصر ، وأُتخِذَتْ سوقاً بعد الفيل بخمس عشرة سنة ، وتركت عام خرجت الحرورية بمكة مع المختار بن عوف سنة تسع وعشرين ومائة .

قال أبو عُبيد : عُكَاظ : فيما بين نخلة والطائف إلى موضع يقال له العِتْق ، وبه أموال ونخل لثَقِيف ، بينه وبين الطائف عشرة أميال ، فكان سوق عكاظ صبح هلال ذي القعدة عشرين يوماً ، وسوق مَجَنّة

يقوم عشرة أيام بعده ، وسوق ذي المجاز يقوم هلال ذي الحِجْة : وروى يزيد بـن هارون ، عن جرير بن عثمان ، عن سليم بن عامر عن عمرو بن عَبَسَة ، قال : أتيت النبي ﷺ بعكاظ ، فقلت من تبعك على هذا الأمر ؟ قال : حُرٌّ وعَبْد . وروى أبو الزِّبير عن جابر ، أن النبي ﷺ مكث سبع سنين يتبع الحاج في منازلهم في المواسم بعكاظ ومجنة ، يعرض عليهم الاسلام ، وبعكاظ رأى رسول الله ﷺ ، قُسَّ بن ساعِدة ، وحفظ كلامه .

وروى البخاري عن ابن جُرَيْج وابن عُيينة قالا : كانت هذه السوق متجر النّاس في الجاهلية ، فلما جاء الإسلام كرهوها ، وتأثموها أن يتجـروا في المواسم ، فنزلت « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج ورضوانا » هكذا قرأها ابن عباس(؟) . ويتصل بعكاظ بلد يسمى رُكْبة ، بها عين تسمى عين خُلَيص للعُمَريّين وكان بعكاظ وقائع مرة وفي ذلك يقول دريد بن الصمة :

تغيّبتُ عن يـوميْ عُكاظٍ كليهمـا
وإنْ يـكُ يـومٌ ثـالـثٌ أتغيبُ
وإن يـكُ يومٌ رابـعٌ لم أكن بـهِ
وإنْ يـكُ يـومٌ خـامِسٌ أتجنبُ

وذكر أبو عبيدة أنه كان بعكاظ أربعة أيام : يوم شَمْظَة ، ويوم العَبْلاء ، ويوم شَرِب ، ويوم الحُرِيرة ، وهي كلها بعكاظ ،

فشمظة من عكاظ : هو الموضع الذي نزلت فيه قريش وحلفاؤ ها من بني كنانة بعد يوم نخلة وهو أول يوم اقتتلوا به من أيَّام الفجار بحول على ما تواعدتْ عليه من هوازن وحلفائِها من ثقيف وغيرهم ، فكان يوم شَمْظة لهوازن على كنانة وقريش ، ولم يقتل من قريش أحد يذكر ، واعتزلت بكر بن عبد مناة بن كنانة الى جبل يقال له دحم فلم يقتل منهم احد . وقال خِداش بن زُهَير :

فـأبلغ إنْ مـررت بـه هِشـامـاً
وعـبـد الله أبـلغ والـولـيـدا
بـأنَّـا يـوم شَمْـظـة قـد أقمنـا
عمـودَ الـدينِ إنّ لـه عمـودا[1]

ثم التقى الاحياء المذكورون على رأس الحول من يوم شمظة بالعَبْلاء إلى جنب عكاظ ، فكان لهوازن أيضاً على قريش وكِنَانَة . قال خِداش أيضاً :

ألـم يـبـلغـكـم أنـا جـدعـنـا
لـدى العَبْـلاء خِنـدِف بـالقيـاد
ضـربنـاهم ببـطن عُكَـاظ حـتى
تـولـوا ظـالعيـن من النِّجـاد

فهو يوم العبلاء . ثم التقوا على رأس الحول وهو اليوم الرابع من يوم نخلة بشرب ، وشرب من عكاظ

---

(١) وهكذا سار المسلمون أيضاً على هذا النغم بعد الاسلام ، فاذا تقاتلت فئتان ادّعت كل منهما أنها تقاتل من أجل الدين ، وأن الأخرى كافرة مارقة ، وتقول الأخرى نفس القول ، وتدعي أنها تجاهد الملحدين وأنها تقاتل أعداء الله وأعداء الاسلام !

ولم يكن بينهم يوم أعظم منه ، فحافظت قريش وكنانة ، وقد كان تقدم لهوازن عليهم يومان ، وقيد سفيان وحرب ابنا أُميّة وأبو سفيان بن حرب أنفسهم ، وقالوا لا يبرح منا رجل مكانه حتى يموت او يظهر ، فسمو العنابسة ، وجعل بَلْعاء بن قيس يقاتل ويرتجز .

إن عُكاظاً ماؤنا فخلُّوه
وذا المجاز بعدُ لن تحلوه

فانهزمت هوازن وقَيْس كلها إلا بني نصر فانها صبرت مع ثَقِيف ، وذلك إن عُكاظاً لهم فيه نخل وأموال ، فلم يغنوا شيئاً ، ثم انهزموا وقتلت هوازن يومئذ قتلاً ذريعاً ، قال أُميّة بن الأشكر الكناني :

ألا سائل هوازن يوم لاقوا
فوارس من كنانة معلمينا
لدى شَرِب وقد جاشوا وجشنا
فأَوْعَب في النضير بنو أبينا

ثم التقوا على رأس الحول بالحُرَيرة ، وهي حرة إلى جنب عكاظ ، مما يلي مهب جنوبها ، فكان لهوازن على قريش وكنانة ، وهو يوم الحُرَيْرة .

قلت : ليس هذه هي الأقوال التي قيلت في عكاظ ، فقد اختصرنا قول البكري ، وهناك من كتب كثيراً عن عكاظ منهم :

الجاسر ، وعبد الله بن خميس ، وعبد الرحمن عزام ، والدكتور ناصر بن سعد الرشيد، وغيرهم، وأصبحت هناك كتيبات كثيرة عن سوق عكاظ . ومما

تقدم : قول أبو عبيدة ، موضع يقال له العتق . أرى الصواب ، العقيق . وقوله عين تسمى عين خليص : موجود الآن خلص ، جبل قرب المكان الذي أجمع الباحثون على أنه عكاظ .

ومما تقدم وما وصل اليّ من مراجع يظهر ان عُكاظاً كان يقام في مكان من الأرض ربما غُيّر كل سنة في حدود مساحة تبلغ عشرين كيلاً من العبلاء (العبل اليوم) جنوباً إلى خَلْص شمالاً . ومن قرب التقاء شرب بالرّيْكة غرباً إلى المبعوث شرقاً ، حيث توجد أماكن قيل انها من عكاظ .

وقوله أن الحُرَيرة في مهب الجنوب من عكاظ إذا صح فانه يحدد عكاظاً بين خلص إلى المبعوث . فإذاً عكاظ كان كل الوادي اذا تجاوز العرفاء ، يؤيد ذلك القول بأن لبني نصر نخلاً بعكاظ ، وهناك اليوم نخل وزراعة ، وقول خداش : بطن عكاظ ، يدل على ان المكان وادٍ .

وفي سنة ١٣٩٥ هـ قررت رعاية الشباب إحياء سوق عكاظ ودعت كبار الأدباء والكتاب إلى مؤتمر عقد في الرياض ، فقرروا الدعوة إلى مؤتمر في مكان حدد بأسفل شرب كما قدمنا ، يشترك فيه اهل الادب والفن والتجارة ، على أن يقام كل صيف ومن المؤمل أن يتم ذلك في السنة المقبلة ١٣٩٦ هـ باسم سوق عكاظ . كان هذا القول أثناء تبييض هذا الجزء ، ولكن حتى الآن سنة ١٤٠١ هـ لم يتبين شيء ، وقد

اعتـرض بعض العلماء على الفكـرة فجمدت ، والفكرة ليست ذات فائدة كبيرة وليست لها حاجة دنيوية ملحة أما من الناحية الدينية فقد تحمل بذوراً غير سارة .

وعُكَاظ : وادٍ يصب في أعلى وادي حَجْر أحد روافد مر عُنَيب ، وكان حجر هذا يعرف بالسائرة .

العَكْباء : وادٍ يصب في الجو (جو تذرع) من الغرب ، من حرة الرهاة جنوب تبوك .

العَكَن : آخره نون : ضلع أسود بطرف امعاء من الشرق عال عما حوله مياهه إلى الضَّريبة ميقات أهل العراق .

العُكُوف : كجمع عاكف :

جبل أسود بين الهميم والعناقين من شمال وادي الصفراء .

العُكَيْسِيَّة : بالسين المهملة قرية في وادي بسل تجتمع عندها الشُّقْرة بالفرعة ـ انظرها ـ وهي بينهما على رأس المثلث ، يمر طريق الجنوب غربها بكيل واحد .

العُكَيْشِيَّة : بلاد أسفل مكة كانت لآل السبحى بات بها جيش الحسين بن علي أمير مكة عند حملته على عسير سنة ١٣٢٩ هـ وهي اليوم مزارع عثرية الى الجنوب الغربي من مكة ، يصب سيلها على حد الحرم الجنوبي ، وتصب فيها شعاب الوتائر ـ جمع وتيـر ـ من الغرب ، وهذا هو ما كان يسمى الوتير ، أما اسم العُكيشية فحادث ، وفيها بئر تسمى بئر السبحي وقد ذكرت ،

وبعض أرضها اليوم لآل الكعكي .

وهي على طريق اليمن بين وادي ابراهيم وعُرَنة ، تبعد عن المسفلة (٩) أكيال جنوبا غربياً . وأرضها عبارة عن نهي بين الجبال .

العُلَيْكَان : كمثنى العليك :

ريع بين جبلى لبن شرق مكة على (٣٣) كيلاً ، يصل بين الشرائع في وادي حُنَيْن وبين البُجَيدي صدر عرنة .

وكان الاشراف الجوازين وقريش قد تخاصموا في جبل لَبَن إلى الملك الحسين بن علي ، فحكم به لقُرَيش ، فرفع الجازاني يده وقال : « لَبَن لَبَنَيْن يا شَرِيف » ! يقصد أنّ الريع يقسم بين الجبلين ، فحكم الحُسَين بالأعلى لذوي جازان والأسفل لقُريش ، وجعل العُلَيْكان حدّاً بينهما . وذهب قول الجازاني مثلا لمن يريد القسمة .

العُلاَ : كأنه جمع عليا :

كان بلداً زراعيا فتطور اليوم فصار مدينة فيها كل مرافق الدولة مثل الامارة والمحكمة ومستشفى حديث ومدارس للبنين والبنات وشرطة ومركز زراعي ،يمر فيها الطريق ، طريق سكة حديد الحجاز في منتصف المسافة تقريباً بين المدينة وتبوك ، غير بعيدة عن وادي الحِجْر ، وكان واديها يعرف قديما بوادي

القُرَى ، وهو أحد روافد وادي الحَمْض (إضَم) العظيمة ، يأتيه من الشمال بعد ان يجتمع بوادي الجِزْل ، فيها محطة للسكة الحديد على (٣٢٢) كيلا شمال المدينة ، وهي مشهورة بكثرة نخيلها وجودة ثمرها ، تلتقي عندها ديار عنزة من الشرق وبَلِيّ من الغرب ، وسكانها الأصليون سود البشرة يعرفون بالعلاوية ، يأنف جيرانهم مزاوجتهم ، وفيها بطون عديدة من حرب وعنزة وبلى ، وغيرهم .

وتقومُ العُلا اليوم مكان سوق قَرْح القديم ، وبطرفها الشرقي الشمالي آثار الخُرَيبة عاصمة مملكة لحيان . ومسجدها الجامع يزعم اهلها أنه مسجد رسول الله بقرح أثناء مروره بها في غزوة تبوك . وفي السيرة إنه نزل ﷺ وادي القرى فصالحه اهله وابتنى به مسجداً ، وكان قرح سوقاً من أسواق العرب ، لانعلم متى اطلق اسم العُلا غير أن عادة اهل الحجاز تسمية اعالي الأودية بالعوالي والمعالي والعالية وغيرها ، فلا شك ان الاسم أتاها من هذا القبيل ، لأنها أعلى وادي القرى .

وأول من رأيته ذكرها ابن بطوطة في رحلته ، إذ قال : وبين الحجر والعلا نصف يوم أو دونه ، والعلا قرية كبيرة حسنة لها بساتين النخيل والمياه العذبة ، ويقيم بها الحاج أربعاً ، وإليها ينتهي تجار الشام .

وقال ياقوت :

العُلاَ : بضم أوله والقصر ، وهو جمع العليا : وهو اسم

لموضع من ناحية وادي القرى بينها وبين الشام نزلة رسول الله ﷺ في طريقه إلى تبوك وبنى مكان مصلاه مسجد ، والعُلا أيضا : موضع في ديار غطفان .

والعَلَاء : بفتح أوله والمد : بمعنى الرفعة : موضع بالمدينة أطم او عنده . أطم : عن معجم البلدان .

عَلَاف : وادٍ يأتي مرّ الظَّهْران من الشمال فيصب فيه قرب خَيف الرواجحة عند الحلق .

العِلَاوة : قرية لعوف من حرب في عقيق الحَسَا بسفح جبل عَيْر من الجنوب الغربي ، فيها زراعة على الأبار .

العلاوة : من تَرَبة في جهتها الشرقية ، وانظر أم عصلاء .

العَلَاية لا أدرى أي شيء هذه الصيغة الا انها اسم موضع قال فيه أبو ذويب الهُذلي :

فما أم خشف بالعَلَاية دارُها
تنوش البرير حيث نال اهتصارها
فسوّد ماءُ المَردِ فاها فوجْهُها
كلون النُّؤور وهي أدْماءُ سارُها
بأحسنَ منها حينَ قامتْ فأعرضتْ
تواري الدموعَ حين جَدّ انحدارُها

وقال أبو القاسم الهُذَلي :

أرى الدَّهر لا يبقي على حدثانِهِ
أنور بأطراف العلاية فاردُ

قلت : إنما اوردتها هنا لشعر الهُذليين لاحتمال أن يكون غير موضع ، أما العَلَاية المعروفة اليوم فهي

بلدة متقدمة في بلاد بلقرن على طريق الجنوب بين الباحة والنِّماص على ظهر السراة ، فيها قصور وسوق .

العَلْدَاة : بفتح أوله واسكان ثانيه ، وبعده دال مهملة على وزن فَعْلاه : جبل قِبَل مكة فيه مات خويلد الهُذَلي ، قال المعطل يرثيه :

وما لمتُ نفسي في عيادِ خُويلدٍ
ولكن أخو العلداة ضاع وَضيّعا

قال أبو الفتح : يجب أن يكون الف علداة للالحاق ، بمنزلة أرطاة .

ورواه ابو بكر بن دُريد : ولكن أخو العادات ، جمع عادة ضاع وضَيّعا على ما لم يسمى فاعله ، عن معجم البلدان ، ولا يعرف اليوم موضع في ديار هذيل بهذا الاسم .

عَلَق : بالتحريك كجمع علقة ، حشرة صغيرة معروفة :

واد من روافد وادي الهَدَة يسيل من الرها ، - جبلان غربي وشرقي - ثم يجتمع مع سِمِي وظَبْية ثم تدفع في مَدْرَكة في أعلى اللُّصب .

وعَلَق : وادٍ من روافد صدور نعمان ينقض بين جبال عفار جنوباً وجبل كَرَا شمالاً ، ثم يجتمع مع وادي الكُرّ في « الرّوضة » عند محطة الكُرّ ، فيه ماء عذب يسمى « ماء علق » .

وقال ياقوت :

علق : بالتحريك وآخره قاف ، وهو لجميع آلة الاستسقاء بالبكرة على الآبار من الخطاف والمحور ، والبكرة والنعامتين وحبالها ، وكله يقال له علق ، والعلق الجامد في قوله تعالى (ثم خلقنا النطفة علقة) . ومنه قيل للدابة التي تكون في الماء علقة لأنها حمراء كالدم أو لأنها إذا علقت بدابة شربت دمها فبقيت كانها قطعة دم ، أو لأنها تسرع التعلق بحلوق الدواب ، وذو علق : جبل معروف في أعلاه هضبة سوداء .

قال الأصمعي : وأنشد أبو عبيدة لابن أحمر :

ما أُمُّ غَفْرٍ على دَعجاءِ ذي علقٍ
ينفي القَراميدَ عنها الأَعْصمُ الوَقِلُ

ويوم ذي علق : من أيامهم ، قال لَبِيدُ بن رَبيعة :

فإمّا تريني اليومَ أصبحتُ سالماً
فلستُ بأحيا من كلابٍ وجَعْفرِ[1]
ولا الأَحْوَصَيْنِ في ليال تتابعا
ولا صاحب البَرّاض غير المغرد
ولا من ربيع المقترين رُزئتُه
بذي عَلَقٍ ، فاقني حياءَكِ واصبِري

يعني بربيع المقترين أباه وكان مات في هذا الموضع .

وعلق الذي نحن بصدده بعيد عن ديار لَبِيد ، غير أن الأماكن تشترك في الأسماء فتتشابك الروايات .

(١) كلاب وجعفر : جدان من أجداد لبيد ، كل واحد منهما أبو قبيلة من بني عامر بن صعصعة .

وذو علق : باسم العلق الحشرة المعروفة في مياه النجول والانهار :

قال أبو طالب :

أرى أخوينا من أبينا وأُمِّنا
إذا سئلا قالا إلى غيرنا الأمرُ
بلى لهما أمر ولكن تجرجما
كما جُرْجِمتْ من رأس ذي علق الصخرُ

قال ذلك عندما تحامت قريش على بني هاشم ، في أول البعثة .

عَلَقان : أرض من حسمى بين تبوك وحقل ، فيها جبال كالقلاع ترتفع بين السهول كأنها مغروسة غرساً يحيط بمعظمها الفضاء وهي صعبة المرتقى لملوسة حجرها وشدة ارتفاعها ، فيها ماء يعرف بهذا الاسم وبردُها شديد جدّاً وهي من سراة بني عَطيّة ، كان يطؤها طريق السيارات الترابي ، فلما عُبِّد جنب عنها .

العَلْقِمِيّة : كالمنسوبة الى العلقم :

قرية بوادي ينبع لها عين جارية وفيها حوانيت ونزل كثير .

كانت بلدة الشريف قَتَادة بن ادريس بن مطاعن ابو عزيز ، الحسني العلوي الذي استولى على الحجاز سنة ٥٩٨ هـ وهو القائل عندما دعاه الخليفة العباسي :

وما أنا إلا المسك في أرض غيركم
يضوع وأما عندكم فيضيع

وظلت ذريته تحكم الحجاز حتى عام **١٣٤٤** هـ وكان اخرهم الملك علي بن الحسين ابن علي .

عَلَلَان : بالتحريك ، فَعْلان من العلل ، وهو شرب الابل الثاني والأول يقال له النهل ، يعني انه موضع لذلك ، ويجوز ان يكون من التعليل ، وهو كالمدافعة والاشتغال والالهاء : وهو ماء بحسمى ، عن معجم البلدان .

وعللان : فعلان من العلل ، بالتحريك .

يراه موزل ما يعرف اليوم باسم علقان ، وهذا استنتاج جيد .

العَلَم : على لفظ العلم الذي هو الراية :

سلسلة جبال يمر الطريق بين القِليبة إلى جبل الطُّبَيق (جوش) بقربها ، كان يطؤها طريق الحجاج القديم الذي يمر قرب وادي السِّرْحان ، لا زالت أثار تلك الجادة مرئية وقرب العَلَم مكان يسمى القَصَبة كان يعرف بقصبة العَلَم . والعلم هذا كان يقرن دائما مع جوش . أنظره .

وفي كتاب « أبو علم الهَجْرِي »

وأنشد - ولم يسم القائل - :

إن لها بئراً بشرقي العَلَمْ

واسعة المَعْطن فيحاء المَجَمْ

والعَلَم : أيضاً جبل لمُطَير بين أرن وصُفَينة بسفح الحرة الشرقي .

علما طريق نجد : هما علما حد الحرم على الطريق من مكة الى الطائف المار في نخلة اليمانية على (١٥) كيلاً من مكة تقريباً . والأعلام المعروفة اليوم كحدود للحرم ، في أربع جهات : العلمان المتقدم ذكرهما ، وعلمان بين المزدلفة وعرفة على حافة وادي عرنة من الغرب ، وعلما عمرة التنعيم ، بجوار مسجد عائشة ، وعلما طريق جدة ، قبيل الحديبية ، أما طريق اليمن فليست له امارات ظاهرة ، غير أن الحد هو جبل لُبَين الذي يحف به سيل عرنة من الجنوب .

العلندي : كالمنسوب الى علندا أو علندة .
مكان ذكر في حسمى .

عِلِي : بكسرتين ، كذا ينطقه الهذليون :
هو المكان الذي فيه ماء الخَرّار بوادي رَهْجان . انظر رهجان والخرار .

وعَلْي : مكان قرب مكة حصب منه المسجد سنة **٢٦٢ هـ** حصبه محمد بن أحمد بن سهل اللطفي ، ذكر ذلك الفاكهي ، ولعله الذي قبله وقال ياقوت :

عَلْيٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وياء صحيحة ، بوزن ظَبْيٍ وما أراه إلّا بمعنى العَلْو : وهو موضع في جبال هذيل ، قال أمية بن أبي عائذ :
لمن الخيـام بعلى فـالأحـراص
فـالسودتين فمجمـع الأبـواص ؟
قلت : كلها على موضع واحد وكسر الأول من

تحريفات العامة ، والأحراص ـ بالمهملة ـ صوابها الأخـراص ـ بـالمعجمـة ـ وهي وعلى والسـودة متجاورة .

العلى : قرية بوادي مَيْسان لبلحارث .

العُلْيا : الدار العليا : قرية لَوقْدان في صدر نخب تراها من طريق الجنوب شرق الطائف على (٧) أكيال . سكانها وَقْدان من عتيبة .

عُلْيَب : واد فحل ذو مياه وفروع ، وقرى وزراعات ، وأهل كثير ، مياهه تجري غيلاً ، وسكانه قبائل من عفيف وأشراف ، وغيرهم . يأخذ من السراة الواقعة قرب بثرة ثم ينحدر غرباً حتى يصب في البحر ، فهو من أودية تهامة الفحول ، ويسمى أسفله الشاقة اليمانية ، وهي للأشراف ذوي حسن .

وقال ياقوت :

عُلْيَب : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت مفتوحة ، وآخره باء موحدة ، العلوب : الأثار ، وعَلِب النبت يَعْلِب عَلَباً فهو عَلِبٌ اذا جسا ، وعلب اللحم إذا غلظ ، والعلب : الوعل الفخم المسنّ ، وأما هذا الوزن وهذه الصيغة فلم يجيء عليهما بناء غير هذا ، وقال الزمخشري فيما حكاه عنه العمراني : أن قوماً كانوا في هذا الموضع نزولاً فقال : بعضهم لأبيه عُلْ يا أبُ ، فسمى به المكان ، وقال المرزوقي :

كأنّه فُعَيل من العَلْب وهو الأثر والوادي لا يخلو من انخفاض وحزن ، وقال صاحب كتاب النبات : عُلْيَب موضع بتهامة ، وقال جَرِير :

غَضِبت طُهَيَّة أن سببت مجاشعا
عضوا بصم حجارةٍ من عُلْيَب
إنّ الطريق إذا تبين رشده
سلكتْ وطهيَّة في الطريق الأخْيَب
يتراهنون على التيوس كأنَّما
قبضوا بقُصَّة أعوجي مُقْرب

وقول أبو دهبل يدل على انه وادٍ فيه نخل ، والنخل لا ينبت في رؤوس الجبال لأنه يطلب الدفء :

ألا عَلِق القلبُ المتيّمُ كُلْثُما
لَجُوجاً ولم يلزمْ من الحُبِّ ملزما
خرجتُ بها من بطن مكة بعدما
أصاتَ المنادي للصلاةِ واعتما

ألى أن يقول :

فما ذَرّ قرنُ الشمس حتى تبيّنَتْ
بعُلْيَبَ نَخْلاً مشرفاً ومُخيّما
ومرتْ على أشطان رَوْقَة بالضُّحى
فما جرّرَتْ بالماءِ عَيناً ولا فما

وبقية الأبيات ذكرت في « يلملم » .

وقوله « ومرت على أشطان روقة » كذا في الأصل ، صوابه « دَوْقة » بالدال ، بلدة معروفة بالساحل من تهامة زهران ، وشطآن ، هنا أنسب لأن

دوقة بلد ساحلي فهو مر بشواطيئها ، والشاطىء يجمع على شواطىء وشطآن .

قال موسى بن يعقوب : أنشدني أبو دَهْبَل هذا الشعر فقلت : ما كنت إلاّ على الريح يا عم ، فقال يا ابن أخي إنّ عمك إذا هم فعل ، وقال أبو دَهْبَل أيضاً :

لقد غالَ هذا اللَّحْدُ من بطن عُلْيَبِ
فتىً كان من أهل النَّدى والتَّكرُّمِ

وقال ساعدة بن جُؤَية الهُذلي :

والأثـلُ من سعيـا وحَلْيــةُ مُـنـزلُ
والـدَّوْم جاء بـه الشجون فَعُليب

وذكر البكري أنه وادٍ لهذيل بتهامة ، وقيل قرية بين مكة وتبالة ذكره الزبير ، وأنشد لأبي دهبل في زوجه أم دَهْبل :

إنْ تكـوني أنت المقـدم قبـلي
وأُطَـعْ يَثْـوِ عنـد قبرِكِ قبـري

قال : وأخبر ابراهيم بن أبي عبد الله أنه رأى قبريهما بعُليب في موضع واحد . وقال دُرَيد :

أغـرنـا بصـاراتٍ ورَقْـدٍ وطَـرَّفتْ
بنا يوم لاقَى أهلُها البوسَ عُلْيَب

العُلَيّة : تصغير عَلية :

حرة يفترق عنها حقبان « واديان » .

ويلتقيان أسفل منها في القاحة ثم إلى الرصن ، فهي كالجزيرة بينهما ، وهي على طريق مكة إلى

العراق القديم شمال شرقي مكة على (١٤٠) كيلاً تقريباً يطؤُها درب المُنَقَّى ، وأهلها الروقة من عتيبة .

العمائر : قرية شمال الحائط في بلاد بني رشيد ، في سفح حرة خيبر الشرقي ، بها مدرسة ومسجد ، وزراعة .

العِمَاد : وغور العماد : موضع بعينة قرب مكة في ديار سُلَيم يسكنه بنو صُبَيحة منهم ، . عن معجم البلدان ، المؤلف : ليس لبني سليم غور لا قديماً ولا حديثاً ، ولا يعرف هذا الاسم اليوم ، ولكن تعرف (العِمَارة) بلاد فيها نخل في ساية .

العَمَّارِية : منسوبة إلى عمار :

تلعة تصب على الحمراء من الشرق في وادي الصفراء .

والعَمّاريّة : حي بجدة على طريق المدينة ، يجاور الرُّؤَيس من الجنوب .

العَمَارين : قرية بوادي ميسان ، باسم اهلها من بلحارث .

العَمَّالِيَّة : جبل يشرف على الحمراء من الشرق ، بينهما سيل وادي الصفراء .

عِمْدَان : بكسر أوله وسكون ثانيه .

جبل لسُلَيم ذو ثلاثة رؤوس ، يجاور أبا النَّغَر بين ساية وستارة ، يسيل منه وادي الحنو ، سمي بذلك لأن رؤوسه تُرَى كأعمدة البيت ، تراه من الدَّفّ في خُلَيْص شمالاً شرقياً ، على بعد .

وقال ياقوت :

عُمْدان : بضم أوله وسكون ثانيه وآخره نون ، وهو في اللغة ريس العسكر قال الأزهري : قال ابن المظفر عُمَدان اسم جبل أو موضع . قال الأزهري : أراه غمدان ، بغين معجمة ، مصحفة وهو حصن في رأس جبل باليمن معروف وكان لآل ذي يَزَن وهذا كتصحيفه يوم بُعاث وهو يوم من مشاهير أيام العرب فأخرجه في باب الغين المعجمة ، قال عبيد الله الفقير اليه : وذكرته أنا لتعرفه فلا تغتر به إلاّ أن يكون ما ذهب إليه الليث موضعاً غير عُمَدان .

عُمَر : قال الأزرقي : جبل عُمَر : الطويل المشرف على رَبْع عُمر ، اسمه العافر . وقد قال الشاعر :

هيهات منها أن ألمّ بها
سلمى إذا نزلت بسفح العافر[1]

وفي مكان آخر :

قال الأزرقي : جبل عُمَر :

الجبل المشرف على حَقّ آل عمر ، وحق آل مطيع ابن الأسود وآل كثير بن الصلت الكندي ، وعُمَر الذي ينسب إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكان يسمى في الجاهلية ذا أعاصير ، وأنظر رسم ابي دجانة فقد ذكرتْ هناك ذات أعاصير ، وجبل عمر هذا شِقّ من ثَبير الزنج وهو ما يلي حي الشبيكة وريع

---

(١) أخبار مكة ٢٩٢/٢ ، ولعل صوابه العاقر ، بالقاف بدل الفاء .

الحفائر ، وقد تقدم ثبير الزنج .

عَمَر : بالتحريك :

جبل بطرف وادي عرنة من الجنوب مشرف على الساحل .

قال شاعرهم الشعبي :

هاضَنِي بين عَمْر وبين شِقّ الضُّلُوع
في طَرَف بُرقها من يَمّ مَلْكانِيَه

وسكن الميم هنا ضرورة .

وقال ياقوت :

عَمَرُ : بالتحريك : وهو جبل في بلاد هُذَيل قال صخر الغي يصف سحابًا :

وأقبلَ مَرّاً إلى مجدلٍ
سياق المُقيّد يمشِي رَسيفا
فلما رأى العَمْق قُدّامه
ولما رأى عَمَراً والمنيفا

قال : عمر جبل يصب في سيل مكة .

أسال من الليل أشجانه
كأنّ ظواهرَهُ كُنَّ جُوفا

والبيت الأخير تكررت روايته في عدة مواضع وهي حالة الشواهد وقال ياقوت أيضاً :

عَمَران بالتحريك ، كأنه ضم إلى عمر الذي في بلاد هذيل موضعاً آخر فقال عمران ولم يرد التثنية والعمر بالتحريك : منديل أو غيره تغطى به نساء الأعراب

رؤسهن وهو عمر ، وأنما ثناه ضرورة اقامة الوزن ويفعلون ذلك كثيراً ، وربما جمعوه أيضاً ، وهو واحد ، قال صخر الغي يصف سحابا :

أسـأل مـن الـليـل أشجـانـه
كـأن ظـواهـره كـن جـوفـا
فـذاك السِّطَاع خِـلاف النجاء
تـحسّـبـه ذا طِـلاءٍ نـتـيـفـا
إلـى عَـمَـريْـن إلـى غَـيْـقـةٍ
فَيَلْيـل يهـدِي رِبْحـلاً رجـوفـا

وعمران : بضم العين المهملة وفتح الميم : ذكر في غيقة ، فلعله هو الذي قبله .

وقال البكري :

عَمْر ابن عروان : بفتح أوله ، واسكان ثانيه ، على لفظ اسم الرجل .

وعروان : قد تقدم ذكره ، وعمر ابن عـروان : جبل السراة . قال أَرْطأة بن سُهَيَّة .

يُحطِّـم أركان الجبـال فـترتمي
شَماريخُ من عَمْر ابن عروان بالصخر

وقال ياقوت : وهو جبل بالسراة سُميّ بعمرو بن عدوان ، وعمرو جبل في بلاد هذيل . كذا قال عمرو ، بالواو ، وعدوان ، بالدال .

قلت : إذاً الصواب « عمرو بن عدوان » بالدال بدل الراء . أي أنه كان ينسب إلى رجل ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه ، فقيل عمرو بدل جبل عمرو .

عمرة التنعيم : انظر : التنعيم .

عَمْق : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره قاف ، عمق الشيء ومعقه : قعره ، والعمق المطمئن من الأراضي : وهو وادٍ من أودية الطائف نزله رسول الله ﷺ ، لما حاصر الطائف وفيه بئر ليس بالطائف ، أطول رشاء منها .

والعمق أيضاً : موضع قرب المدينة وهو في بلاد مُزَينة ،

قال عبيد الله بن قيس الرُّقَيات :

يوم لم يتركوا على ماء عمق
للرجال المشيعين قلوبا

ويروى عمقى بوزن سكرى بغير تنوين ، وقال الشريف علي :

العمق عين بوادي الفرع ، وقال ساعدة بن جؤية يصف سحابا :

أفعنك لا برق كأنّ وميضَه
غابٌ تشيمه ضرامٌ مثْقَبُ
سادٍ تخرَّم في البُضَيع ثمانيا
يلوي بعيْقات البحارِ ويُجْنِبُ
لما رأى عَمْقاً ورجع عَرضُه
هَدَراً كما هَدَر الفَنِيق المُصعب

ويروي لما رأى عرقا . والعمق أيضاً : وادٍ يسيل في وادي الفرع يسمى عمقين ، والعين لقوم من ولد الحسين بن علي ، وفيها تقول أعرابية منهم جلت إلى ديار مضر :

أقـول لعَيُّـوق الثُّـريـا وقـد بـدا
لنا بدوةً بالشَّام من جانب الشرقِ
جليتُ مع الجالين أم لست بالذي
تبـدلـنا بين الخَشَاشَيْن والعمق ؟
والخشاشان جبلان ثمة ، وقال عمرو بن معدي كرب :
لمن طلل بـالعمق أصبح دارسـا
تبـدل أرامـا وعينـاً كـوانسـا
بمعتـرك ضنك الحُبَيّـا تـرى بـه
من القوم مَحْدُوسـاً وآخر حـادِسا
تساقت به الأبـطال حتى كـأنَّهـا
حَنيٌّ يراها السّيْـر شُعثا بوائسا
وقال البكري : ماء ببلاد مزينة من أرض الحجاز ، قال ثابت أبو حسان
جـاءتْ مزينـةُ من عَمْقٍ لتفزعنـا
فرىّ مُزَيْن وفي أستاهك الفُتُـلُ
ثم أورد البكري شعر ابن معدي كرب المتقدم ، ثم قال :
وكانت بعمق بعض حروب بكر وتغلب ، يدلك على ذلك قول المهلهل :
أدادي بركب الموت للموت غَلَّوا
فـان تـلاع العمق بـالموت دَرّتِ
ثم ساق البيت « ولما رأى الـعمـق قدامه ، ولما رأى عمرا والمنيفا » المتقدم ونسبه إلى المُهَلْهل ،

وليس كذلك .

وقال صاحب المناسك : بالعمق آبار وبرك ومسجد ، وهي لبني سليم ومنها إلى المعدن اثنان وعشرون ميلا . وبعده باثني عشر ميلاً صفاح شَرَوْرَى، وهي متعشى بها بركة، ويقال لهذا الموضع بَهْوى ، وادٍ واسع حسن على ستة أميال من العمق ، يسير بين الجبلين ، يسمى أحدهما شَرَوْرَى ، وهو الجبل الذي فيه الجن ، وتسير في ارض لينة[1] .

وشَرَوْرَى : سلسلة طويلة عالية شمال المعدن .

وفي كتاب الهجري :

أنشد الحارث بن سباع بن جُوَين المطليّ من عميرة خفاف :

لَعَمرك لَلثِّماد ثماد أُبْلى
أحبّ إلي من عَمْقٍ محيّا
منازل كل أبيض مَضْرحيٍ
كريم الخال ساد بها صبيّا
ألم تأت التكاكة قد تراها
كقرن الشمس بادية ضُحيّا
ألم تر ما سقاك القوم عَمْداً
من الترغيم لم يخشوك شيّا

في الهامش : رجل تكيك لا رأي له ، بيّن التكاكة .

---

(١) المناسك ٣٣٢ .

فأجابه وكان ابن شهاب قال :

علوت من الصبابة رأس أُبْلى
فما أنست من عمقين شيّا

قال : « عمق الزروع ، قرب الفرع »

حبست ظميتي بثماد أبلى
وقد وردت لخمسيها حنيا
ولكن بالبطاح بطاح عمق
مشارب ما تحل بها ، رويا
سقى الله البطاح بطاح عمق
بسلمى حين تنزلها هنيّا

فرد عليه حارث بن سباع :

لعمرك لَلثِّماد ثماد أبلى
أحب إلى من عمق محيّا
منازل كل زنجي بطين
يعد لطلعها عدداً وحيا
اذا صاحت ضفادعها سحيراً
على خضر النجال شربن ريا

قلت مما تقدم يظهر أن مواضع كثيرة كانت تعرف بعمق ، والمعروف اليوم « العُمُق » : جبال صفر تقع غرب المهد « معدن بني سليم » بحوالي أربعين كيلاً ، عندها زراعة وقرية ، وعمق الطائف المتقدم هو ما يعرف اليوم بعمقان ، اللاحق . أما البقيع الوارد في الشعر المتقدم ، فصوابه « النقيع » .

وانظر الذي بعد هذا .

والعمق . جمع : أشعب شمال مستورة ترى منها رأي العين .

والذي تذكره بنو سليم ومزينة ، هو ما حددناه غرب مهد الذهب ، والقول : إنه عين بوادي الفرع ، الأقدمون لشهرة وادي الفرع ينسبون إليه أماكن مجاورة ، ولم اسمع بعمق في وادي الفرع . أما عمق الوارد في شعر ساعدة بن جؤية الهذلي وصخر الغي الهذلي ايضاً ، فهو خبوت وأضلع غرب مكة وجنوب بلدة بحرة ، بين جبال ختارق جنوباً شرقياً ، وجبال العد شمالاً غربياً ، وجبال بحرة شمالاً ، فلاة ذات حزوم وأشعب طيبة المرعى كثيرة النبات ، كان الأشراف يحمونها للخيل ، منها درب إلى بحرة يسمّى (المرزّز). وعمق الذي يذكره عمرو بن معدي كرب الزبيدي مكان شرق خميس مشيط ، فهو من دياره .

وقال ياقوت :

عُمَق : بوزن زفر :

علم مرتجل على جادة الطريق إلى مكة بين معدن بني سليم وذات عرق ، والعامة تقول العمق بضمتين ،وهو خطأ .

قال الفَرّاء : وهو دون النقرة ، وأنشد لابن الأعرابي ، وذكر ناقة :

كأنها بين شَرَوْرَى والعمق
وقد كسون الجلد نَضحاً من عرق
نواحةٌ تلوي بجلباب خَلَق .

وقال البكري : منزل بطريق مكة ، وذكره ابن

قتيبة . قلت : لا شك أنه ما ذكرنا غرب المهد ، وعدم دقة التحديد سائدة عند الأقدمين ـ رحمهم الله ـ ذلك أنه حتى من مر ببعض هذه الأرض يكون مروره مرور غريب ، والغريب أعمى .

وعَمْق : بفتح العين المهملة ، وآخره قاف :
واد لجهينة يصب شمال أم لج على قرابة ٣٥ كم ، فيه بئر بهذا الاسم على طريق الحاج ، نباته الحمض .

عِمْق : بكسر العين واسكان الميم .
وادٍ من أسافل وادي بُواء من روافد تربة الغربية ، يمر شرق وادي ضراء ، غير بعيد .
وقال ياقوت أيضاً :

العِمْقَى : بكسر أوله وسكون ثانيه ، والقاف ، وألف مقصورة ، ذكر في هذا لأنه لا يكتب إلا بالياء ، وهو موضع في الأصل اسم نبت ، ويروى بالضم ، وهو وادٍ في بلاد هذيل ، وقيل هو أرض لهم ، قال أبو ذؤيب يرثي صاحباً له مات في هذه الأرض :

نـام الخليُّ وبت الليل مشتجـراً
كـأنّ عينيَّ فيها الصـابُ مذبـوحُ
لمـا ذكرت أخـا العِمقى تـأوّبني
همّي وأفـرد ظني الأَغلب الشِّيحُ

عُمْقان : وادٍ يسيل من شفا بني سفيان فيسمى أعلاه الضَّيْق ، ثم يجتمع مع وادي ثمالة فيسمى شيحاطاً فيدفع في

لِيَّة قبل طريق الجنوب تحت حصن مالك بن عوف شيخ هَوَازن وقائدها في حرب الرسول ﷺ يوم حنين .

وعَمْقان : على وزن فَعْلان ،

قرية بوادي لِيّة ، وهي غير عمقان الحمى المعروف ، إنما هما متجاوزان ، الوادي حمى ، والقرية بطرفه .

عَمْك : أنظر القليب .

العَمْلَة : مَفْرق من وادي الأبواء إذا تجاوز مستورة جنوب وادي النهدي ، فيه نخيلات وآبار هامجة .

عِمْلِيط : جبل شامخ شمال وادي الفرع ، يسيل منه ما فِر في ثَقيب .

قال شاعرهم :

واسِيدِي اللِّي بينْ منضح وعِمْليط

والنَّوبة اللّي فوقها كل أبوها[1]

العَمَود : قمة مقابلة لجبل بَرَد من الغرب ، عندها الحد بين هُذيل وثَقيف جنوب الطائف على قرابة ٢٢ كيلاً

عَمُود : بفتح أوله وهو عمود الخباء ، خشبة تطنب بها الخيم وبيوت العرب . هضبة مستطيلة عندها ماء لبني جعفر .

عَمُود البان : قال عَرّام : أسفل من صُفينة بصحراء مستوية عَمُودان

(١) كل أبوها : كلها في لهجتهم ، وفي البيت كنايات لأمور مخفية .

طويلان لا يرقاهما أحد إلا أن يكون طائراً ، يقال لأحدهما عمود البان ، والبان : موضع ، وللآخر عمود السفح ، وهما عن يمين طريق المصعد من الكوفة على ميل من أفيعية وأفاعية ، وعمود الحفيرة : موضع آخر ذكر في الحفيرة . وعمود سُوَادمة : أطول جبل ببلاد العرب يضرب به المثل .

قال أبو زياد : عمود سوادمة جبل مصعلك في السَّماء ، والمصعلك الطويل . وعمود غَرِيفة : في أرض غنى من الحمى . وعمود المحدث : ماء لمحارب بن خَصَفَة ، والمحدث : ماء بينه وبين مطلع الشمس كانت تنزله بنو نصر بن معاوية ، عن معجم البلدان .

قلت : هذه الأعمدة كلها شرق المدينة بوجه عام ، وعمود سوادمة لعله عمود سويقة ، والعرب تقول : سواقة .

عمودان : بلفظ مثنى عمود الخيمة أو بيت الشعر :

وادٍ لبَلَيّ : يسيل من شفا البَلَوية من جبال البلاطيح ، فيدفع في وادي الحمض من الشمال ، مقابل وادي أميرة الجهني الآتي وادي الحمض من الجنوب .

ومن روافد عمودان :

السَّطْح : وادٍ يأتيه من الشمال الغربي ، ومن روافد السطح : صر ، وكَفْكَف ، وجَدْيان ، والنَّبْخَة ، وسُوَيس ، وأم عُشّ ، ورَكَك ،

وسَهْوات ، وثَعْلب .

ومن روافده : أماهيـك ، وظَلاَمـة ، وأمُول ، والأثْبة : واديان أحدهما في عمودان والثاني في الجزل شرقاً .

العَمُودِي : جبل العمودي : هو الجبل الذي تقع الحمراء من وادي الصفراء بسفحه الشرقي .

العُمَيِّد : تصغير عمود ، ويميزونه بعُمَيِّد برد :

ضُلَيع مذروب الرأس طويل محدد ، شمال شرقي برد بحوالي كيل ويبلغ طوله قرابة نصف طول برد ، من الجناب بين تَيْماء وخَيْبَر ، تراه شرقك وأنت على الطريق العامة .

والعُمَيّد : هضبة مَغْراء منقادة بطرف نخلة اليمانية من الشمال بينها وبين المرخة العليا (الشرقية) على (٥٩) كيلاً من مكة على طريق الزيمة إلى السيل الكبير .

وعُمَيّد : هضبة بيضاء بطرف وادي العمائرة من الشرق ، تحتها قهاوي السُّوَطة ـ أنظرها ـ يمر طريق الجنوب بطرفها من الشمال على (٢٥) كيلاً جنوباً شرقياً من الطائف .

وعُمَيِّد : شعب سيلة في وادي الأبيض ، يأخذه طريق إلى وادي عُفَال ، بين تبوك وحقل .

عُمَيْر : آخره راء :

وادٍ جنوب أُمِّ لُجّ بثلاثة أميال ، فيه نخيل ، عن فلبى .

العُمَيْر : بلفظ تصغير العمر :

قال ياقوت : موضع قرب مكة يصب منه نخلة الشامية : هذا تصحيف الغمير ، بالغين المعجمة : هو جبل قرب رأس نخلة الشامية ولكن مياهه لا تصل اليها ، وهو يشرف على الطائف من الغرب . انظره . والذي ليس خبيراً بهذه الديار يظن ماء الغمير في وادي المحرم لقربه منه ، وماء المحرم هو رأس نخلة الشمامية ، ومياه الغمير هذا في عقيق الطائف . وهناك غمير آخر على طريق الحاج العراقي من نواشغ نخلة الشمالية الشرقية ولكن ذاك ليس رأس نخلة ، إلّا أن من فرعها من طريق العراق يظن أنه اولها ، فإذاً المقصود هو غمير طريق الحاج وهي محطة غير اسمها إلى (الباثة) ثم انـدثرت باندثار قوافل الجمال ، وظلت بئر تعرف بهذا الاسم ، وقد تقدم الحديث عنها .

العُمَيريّة : بلاد بطرف وادي عُرنة من الشمال بسفح جبل نمرة من الجنوب الغربي بها آبار للشريف احمد بن زيد ، تبعد عن مكة (٢٠) كيلاً ، ترى منها زراعة العابدية جنوباً عن قرب .

العَمِيس : بفتح اوله وكسر ثانيه ، وهو بوزن فعيل ، والعميس في اللغة الأمر المغطى .

قال ياقوت : وهو وادٍ بين ملل وفرش كان احد منازل رسول الله ﷺ .

الى بدر ، كذلك ضبطه أبو الحسن بن الفرات في

غير موضع وكذلك يقوله المحققون ، قال ابن موسى ويقال له عميس الحمام . قلت : هو بالغين المعجمة ، غميس الحمام ، بين فرش ملل والصخيرات ، انظره .

عُمَيق : وادٍ للعمران من الحويطات ، يجتمع مع وادي الأسمر في قرية الحُمَيضة هذا شمالي وذاك جنوبي ، والحميضة على البحر قرب حقل ، وقد ذكرت .

عُمَيقَى : أنظر : الذئبة .

العُنَابة : قال كثيِّر عَزَّة :

فقلت وقد جعلن براق بدرٍ
يميناً والعُنَابة عن شمال

فدل على انها قرب بدر، ولم اهتد اليها .

والعنابة : مكان من تربة ، جنوب سوقها .

العُنَاق : أحد العناقين الآتي ذكرهما :

قال مرشد الأحمدي :

ذئب العناق وذئب حورات ورزام
وما علق الفقرة وذاك المكان

وعَنَاق : بفتح العين المهملة والنون .

وادٍ وجبل يسيل ماؤه على ثنية الشراء من ديار زُلَيفة من هذيل .

وانظر : حِمَى زُلَيفة .

وقال ياقوت :

عَنَاق : بفتح اوله وتخفيف ثانيه وآخره قاف ،

والعناق : الأنثى من المعز ، اذا اتت عليها السنة ، وجمعها عُنُوق ، وهو نادر ، وعناق الأرض : دابة فويق الكلب الصيني يصيد كما يصيد الفهد ، ويأكل اللحم وهو من السباع ، يقال : أنه ليس شيء من الدواب يُعَفِّي أثره إذا عدا غيره وغير الأرنب ، وجمعه عنوق أيضاً ، والفرس تسميه سياه كبوش ، قال الأزهري : وقد رأيته في البادية أسود الرأس أبيض سائره ، قال ورأيت في البادية منارة عادية مبنية بالحجارة ورأيتُ غُلاماً من بني كلب ثم من بني يربوع يقول : هذه عناق ذي الرمة لأنه ذكرها في قوله يصف حماراً فقال :

عناقُ فأعَلى واحِفينِ كأنَّه
من البغي للأشباح سِلْمٌ مصالحُ

العَنَاقان : جبل أسود ذو رأسين مفترقين يطل على العُنَيق من الغرب وعلى طاشا من الشرق ، سيله في رحقان وفي طاشا من روافد وادي الصفراء الشمالية .

رأى درويش الأحمدي ، بعد أن شاخ فتاة غضّة الإهاب فائقة الحسن ، فأنشد فيها يتمنى أن يكون طيراً يطير بها إلى العناقين :

« وأروح بك يَمَّ العناقين في هَيْف
في رأس ذاك الضلع ما لي مرام

وفي العناقين وكره تمتلىء من ماء المطر يزعمون ان من شرب منها فنام في الخلاء يصبح شاعراً !

تسمى هذه الوكرة « وكرة الهوى » والوصول اليها صعب ، قالت رُشَيْدة الأحمدية :

أنا شربت القِيْل من وكرة الهوى
ولا عاد أنا في رد الأمثال حائـر

والقيل والأمثال : الشعر .

عَنَاقان : تثنية العناق من المَعْزا ، وهو اسم موضع ذكره كُثّير فقال :

قوارض حضني بطن ينبـع غدوة
قـواصد شـرقي العنـاقين عيـرهـا

عن معجم البلدان. قلت: هما ما تقدم .

عُنُبُب : قال ياقوت : بضم ثلاثته : في شعر ابي صخر الهذلي :

قــضاعــيــة ادنــى ديــار تحلُّها
قنـاة، وأنَّى من قنـاة المحصَّب
ومن دونها قاع النقيـع فأسقف
فبـطن العقيق فالخبيب فُعنبب،

ورواه البكري (عُنْبب) قلت : لعله مَرّ عنيب ، فاضطر في الشعر الى حذف مرٍّ ، ثم فتح الياء فقال : (عُنْيب) فتصحف الى (عنبب) .

العِنَبة : بلفظ واحدة العنب :

قرية لبني دُهَيس من بني مالك قرب الجواء ، جنوب الطائف ، في سراة بجيلة .

عِنَبة : بلفظ واحدة العِنَب أيضاً بئر أبي عنبة :

قال ياقوت :

قرب المدينة ، تقدم ذكرها في بئر أبي عنبة وذكرها العمراني ، فقال عتبة ، والأول أصح ، بئر على ميل من المدينة اعترض هناك رسول الله ﷺ ، أصحابه عند مسيره إلى بدر .

وقال البكري : بئر أبي عنبة : معروفة ، وهي على ميلين من المدينة وروى أبو داود من طريق أبي هريرة ، قال :

جاءت امراة إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، ان زوجي يريد ان يذهب بابني ، وقد سقاني من بئر أبي عنبة وقد نفعني . فقال رسول الله ﷺ : اذهبا فاستهما عليه .

فقال زوجها : من يحاقني في ولدي ؟ ذكره في كتاب الطلاق في باب من أحق بالولد ؟ .

عَنْبَجَة : بالعين المهملة المفتوحة ، ونون ساكنة ، ثم موحدة مفتوحة ، واخره هاء : شعب كبير لدعد من هذيل ، يصب في رأس ملكان ، وله طريق يظهرك على رهجان من رأسه ثم من نعمان، وبعنبجة هذا عدماء .

عَنْتَر : وادٍ تهاميّ لِبَلي ، يسيل من جبل لَبَن فيدفع في البحر شمال الوجه فيه محطة تعتبر مرحلة من مراحل طريق الحاج ،

وعَنْتَر : محطة لسكة حديد الحجاز على (١١٣) كيلاً شمالي غربي المدينة المنورة ، ويسمونها اصطبل عنتر ،

واقعة في ديار ولد محمد من حرب ، وهي بعيدة عن الأولى ، هذه داخلية وتلك تهامية .

العُنُق : وادٍ لبلى ذكر في دخان ، لعل له جاراً جمع واياه .

أُمَّهاتُ العَنَم : العَنَم نبات يخرج في فروع السمر والطلح تدبغ به الجلود وهو بالمهملة والنون مضاف إلى جمع ام .

جبال سُحْم شمال غربي خَيْبر ، تراها من الطريق .

العَنَم : بالعين المهملة والنون .

جبال قرب الصُّوَيدرة وشرق الرَّذَايا ماؤ ها في وادي نِجَار ثم في الخَنَق .

عُنّ : جبل شرق كلاخ بينهما السُّدَيْرة ، يعتبر من الحدود بين قبيلتي النُّفعة من بني سعد من عُتَيبة ، وبين البقوم . وقد تقدم ذكره في الستار .

وقال ياقوت : بضم أوله وتشديد ثانيه ، وقيل بفتح العين :

جبل يناوح مَرَّان ، في جوفه مياه أوشال على طريق مكة من البصرة .

قلت : قوله على طريق مكة من البصرة ، خطأ ، فهو بعيد عن ذلك ولكنه على طريق اليمن القديم . وكذلك قوله يناوح مَرّان ، فالبون شاسع بينهما ، فهو جنوب مران بما يقرب من ثمانين كيلا ، وفيه يقول مقبول بن هُرَيش الشَّلَوي من سلاوى بلحارث ، في

شعر شعبي :

يا بو سعد خل الركائب يسيرْن
وليا غدا شيء على الله بدالهْ
وازمٍ كما يزمي على السابلة عنّْ
يومٍ رديّ الخال يبخل بمالهْ
نأخذ ثمان وجاب والنجر مادَنْ
البنّ باح ولا بقي الا دلالهْ

عُنَيزة

قال في كتاب الهَجْري :

أنشد لعبد العزيز بن زرارة :

لعمري لقد أشرفت رأس عُنَيزةٍ
على رغبة لوشدّ نفسي مرها

عنيزة في غير موضع ، وهي ها هنا قرن بأبار يات من جانب الهميان بين حرة ليلى والجناب .

وخفّت نواها من جنوب عُنَيزةٍ
كما خفّ من نبل المعالي جفيرها

وأورد من قصيدة طويلة ، لعمران بن مكنف الحرملي من عوف بن عامر :

فلما تلاحقنا بنعف عنيزة
ضحيا، وقرن الشمس رخص جديدها

وفي الهامش : عنيزة قرن بجانب الحفر من كشب . قلت : والذي يظهر أن البيت الأخير والذي قبله من قصيدة واحدة ، وعنيزة التي بين حرة ليلى والجناب تعرف اليوم بعنيزات او العنوز ، أضلع

مذاريب تتصل بجبال شمال شرقي سلاح .

العُنَيق : تصغير عُنْق : هو رأس وادي رَحْقان ، كان فيه سوق قديم يسمى سوق العُنَيق ، يشرف عليه جبل يسمى أيضا جبل العُنَيق . وهو بلد الأستاذ عبد الرحيم الأحمدي ، روينا له في كتاب « الادب الشعبي في الحجاز »، وترجمت له في « نسب حرب » .

في العنيق قرية ومدرسة ، ولكن ماءه قليل وأحيانا يشرب أهله بالوايتات « صهاريج الماء المتنقلة » .

العواقر : مكان جاء ذكره في فرش ملل قرب ضاحك . قال كثير : وسُيِّل منه ضاحك والعواقر ولا تعرف اليوم هناك .

عُوَال : حزم بني عوال : أحد الأجبل الثلاثة التي تكتنف الطرف على يوم وليلة من المدينة ، والأخران ظلم واللعباء .

انظر حزم بني عوال ، عن معجم البلدان .

والطرف يعرف اليوم بالصُّوَيْدرة على يوم واحد من المدينة . والحقيقة ان حزم بني عوال هو حرة تبعد عن الطرف جنوباً شرقياً ، وأن اللعباء صحراء وليست جبلاً ، تجاور تلك الحرة ، ولا تكتنف الطرف هذه الاعلام .

العَوَالي : جمع عالية :

أعلى المدينة حيث يبدأ وادي بطحان الذي صار يسمى اليوم أبو جِيْدة . أرض زراعية عامرة

بالبساتين ، فيها أنواع الاشجار والخضار علاوة على النخيل الذي تشتهر به ، سكانها خليط من حرب والنخاولة الذي يسمون النَّخلْية « نسبة إلى النخل » وهم شيعيو المذهب وأهل الديار من القبائل يتحاشون التزاوج معهم ، وتقول بعض الروايات : أن هؤلاء هم نتاج إباحة المدينة من قبل يزيد ـ لعنه الله ـ فلما تولى عبد الملك فوتح في أمرهم فاقطع لهم نخلا في العَوَالي ، ولما انه لا يمكن نسبتهم في ذلك الحين إلى قبيلة معينة فقد نسبوا إلى النخل الذي اقطعوا ، ولما شب هؤلاء اعتنقوا المذهب الشيعي ،ولازالوا . ذلك انهم يرون ان وضعهم نتج من أعمال اهل السنة ، واهل المدينة يروون عنهم روايات ويقولون عنهم أقاويل لم نتحقق منها .

وشرق المسجد النبوي حي حديث على طريق العوالي سمي حي العوالي وأحد ابواب المدينة الذي يمر فيه طريق العوالي يسمى باب العوالي ، ولأشراف المدينة املاك كثيرة في ذلك الحيز .

وقال ياقوت :

العوالي بالفتح : وهو جمع عالٍ ضد السافل :

وهو ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال وقيل ثلاثة ، وذلك ادناها وأبعدها ثمانية .

عُوَاهى : بالقصر :

جبل صغير طويل مذروب الرأس للجحادلة ، بطرف وادي يلملم من الشمال ، يبعد عن مكة (٨٧)

كيلاً جنوباً ، شرقياً ، يقابله من الجنوب جبل حَدَّاء بينهما سيل يلملم .

العَوْدَة :خور العودة: تجويف بحري في الشاطىء شمال غربي بلدة الدُّعَيْجِيَّة (ثول)

العَوْد :وادٍ اذا انحدرت من شرق الأثاية جنوباً وتجاوزت آبار الأثاية سرت فيه ، فإذا اجتمع بوادي العَرْج سمي الوادي ملف غَيْقَة .

عَوْرَش :فَوْعل من العرش أو العريش .

وادٍ لبلىّ يصب في الجزل من الشرق ، قبل التقائه بوادي القرى ، فيه عيون وقرى صغيرة لبلى ، وأثار قديمة تدل على قدم عمارة ذلك الموضع .

عوساء :موضع بالمدينة ، عن نصر : قاله ياقوت .

العَوْصاء :كمؤنث الأعوص .

جبال سود غير عالية تعترض الطريق في الخبت شمال ينبع البحر على (٤٥) كيلاً .

والعَوْصاء : جبل وشعاب تصب في نخلة اليمانية من الشمال بين أبام والمراخ ، وهي اليوم للسعايد من هذيل ، وكان لهذيل من قديم . قال في معجم البلدان : كانت إبل عمرو بن قيس الشُّمخي الهُذَلِي هاملة بشعبة يقال لها العوصاء ، وذكر قصته قال فيها عمرو بن قيس :

أصابك ليلة العوصاء عَمْداً
بسَهْم الليل ساعدة بن عمرو.

العَوَص : بالمهملتين . وهي لغتهم في الأعوص .

جبل كبير أصفر بطرف نخلة اليمانية من الشمال مقابل صُلْب .

عُوْق : بضم أوله وبالقاف .

قال البكري : من أرض غَطَفَان في ظهر خيبر فيما بينها وبين نجد .

قال عُمَر بن شَأس :

وحلَّتْ بأرضِ المُنْحَنَى ثم أصعدتْ
بعُقْدة أو حلَّتْ بأرض المُكَلَّلِ
تحلُّ بعوق أو تحلُّ بعَرْعَر
ففات مزار الزائر المُتذَلِّلِ

وقال ياقوت : عوق موضع بالحجاز ، رواه عن أبي منصور . ولم أتبيّن هذا ولعّل التحريف دخل عليه .

عونان : فعلان من العون أوله مهملة .

جبل لجهينة تراه وانت على الطريق الساحلي شمال جبل رَضْوَى يرى منه ، له ذكر في أشعارهم .

عُوَنيد : محطة على الساحل بين ضبة والوجه[1] .

وعلق حمد على ذلك قائلا : قال المقدسي : العَوْنيد هي ساحل قرح ، عامرة كثيرة العسل ، ولها مرسى حسن . وقال : أن بينها وبين بدا مرحلة . ويقول مُوزِل : إن كلاً من قدامة والمقدسي يذكر

---

(١) المناسك (٦٥٢) كذا بتقيم النون على الياء المثناة تحت

منزل العُويند في مكانه الصحيح الذي يقع فيه فعلاً ، فيما بعد ظبة وليس قبلها كما ذكره اليعقوبي . وقال وعلى نحو من خمسين كيلاً إلى الجنوب من ظبة توجد اكوام صغيرة لأطلال المنزل المعروف بالعُوَيند ـ بتقديم الياء على النون ـ الذي حرفه النساخ إلى العونيد ، بتقديم النون .

ثم يقول حَمَد : وأقول : يوجد أمام التقاء وادي عَنْتر بالبحر « ٤٩/٢٦ و ٥/٣٦ » ، جزيرة صغيرة تدعى العويندية ، لا استبعد ان يكون هو الموضع المذكور[1] ،

ويقول ياقوت :

العونيد : بتقديم النون على الياء على وزن فوعيل .

موضع قرب مدين بين مصر والمدينة من أعمال مصر قرب الحوراء . قلت : ما علاقة الحوراء وهو قرب ينبع ـ أنظرها ـ بأعمال مصر ؟ فالحوراء ومدين حجازيتان ، إلاّ إن تلك الأرض من شمال الحجاز ، كانت تلحق ادارياً بالديار المصرية . ولكن ياقوت كما تقدم يضبطه بتقديم النون على الياء ، وهو بهذا مخالف لقول موزل ، ولكن قول موزل هو الصواب فالعويند لا زالت تعرف هناك ، وهما عويندان : احدهما جنوب غربي تبوك في ديار بني عطية ، والأخرى غربي الأولى في تهامة بلي ، قرب وادي

---

(١) المناسك ٦٥٢ .

عنتر، وحمد في هذه الديار مجرد ناقل، وهو قليل التحقيق بها . والعوينداً أيضاً : جبل شرقي الحوراء ، يشرف على قرية سمنة بوادي سمنة ، شمال ينبع .

عويجاء : واد صغير بين الغولاء وخليص ، يسيل بين حرتين فيصب في الخبت بين ذهبان وثول ، فيه مزارع حبحب وبئر تعرف بأبي دويمة . ويسمى اعلى الوادي « أبو دويمة » .

العُوَيْدي : درب للجمال قديم يتوسق الحرة « حرة الحجاز » فيوصل بين مكة والمدينة ولا زالت رسومه ظاهرة واسمه مأخوذ من العادة ، والعويدي عندهم :

الطبع او الماضي . واهل الابل يقولون : شرق العويدي هداد وغربه حداد . والحداد يصيب ماء صيفة الابل بالهيام .

العُوَير : حرة بين العُـلا والوجه ، يمر بها الطريق القديم إلى الوجه ، قال شاعر :

وأشـرقن أجبـال العُـويـر بفـاعـل
اذا خبت النيـرانُ باللَّيـلِ أوقـدا

وقال ياقوت :

عُوَير : يجوز أن يكون تصغيراً لعدة أشياء ، لعارَ الفرس إذا أفلت ، وللعَيْر وغير ذلك .

وهو اسم موضع في شعر خالد بن زُهَير الهُذلي ، ويروى بالغين المعجمة ، وذكر في موضعين كلاهما في كتاب السكري حيث قال :

ويــومُ عُــوَيــر إذ كــأنَّــكَ مُفْــردٌ
من الوحش مَشْفوفُ أمـامَ كليب

قال السكري : عوير بلدة ، ومشفوف مجهود ، وكليب كلاب .

وقال البكري : كثيب عظيم من الرمل بِبُزَاخة ، ولكنه أورد من الشواهد شاهد لعبد مناف بن ربع الهذلي إذ قال :

فـان لـدى التنـاضب من عُـوَيـرٍ
أبــا عمــرو يخــر على الجبين

وليس لعبد مناف علاقة بِبُزَاخة ، وتناضب قرب مكة ، إلا أن يكون أخو هذيل ماراً لغرض ببزاخة أو مقاتلاً ونحو ذلك . وقول : ياقوت ـ يرحمه الله ـ بأنه قد يكون تصغيراً لعار الفرس ، غريب منه ، لأن عار : فعل ماض ، والفعل لا يصغر .

عُويرضات : بالضم ، والضاد المعجمة ، تصغير جمع عارضة ، وهو معروف :

قال ياقوت : اسم موضع ، قال عامر بن الطُّفَيل :

وقـد صبحن يوم عُـوَيرضـاتٍ
قُبَيـل الصُّبْـح بـاليَمن الحُصَيبـا

وعويرض : حرة ذكرت في الحرار .

عُوَيرضة : حرة في بلاد البِلَادِيّة بين الخانق ونثله كُلَيَّة شرق الجُحْفَة ، ترى رأي العين ، يدعها ريع كوثر غرباً ،

يسيل منها وادٍ باسمها غرباً في الساحل يمر جنوب الجُحفة ، توجد في أعلاه زراعة مطرية لنفر من البلادية .

عُوَيْسِجة : تصغير عوسجة .
ذكرت في الأشعر .

العُوَيْص : وادٍ قريب من العيص .

عُوَيْص : قال ياقوت : وفي كتاب هُذَيل عاصٍ وعُوَيْص واديان عظيمان بين مكة والمدينة . ولا يعرفان اليوم ، ولم أر من ذكرهما غير ياقوت .

وعُوَيْص : وادٍ لجهينة شمال بلدة ينبع . وهو غير العويص المتقدم .
انظر : الجُفَينة .

عُوَيّـاء : كالمنسوبة للعواء .
قرية لبني عاصم من بني مالك شمال السدر في سراة بَجِيلة .

العُوَيْقِـر : تلعة طويلة تسيل من حرة تمن (تمنى) فتدفع في وادي الفُرُع غرب القصيبة من الجنوب ، وهذه قصيبة الفرع ـ ومنها ريع يصل بين تمن ووادي النخل (وادي الفرع) يسمى بنفس الاسم ، يقع شمال شرقي هرشا بنجو سبعة أكيال .

العُوَيْقل : تصغير عاقل :
انظر : الرحبة والأشعر .

العُوَيْنِد : تصغير عائد :
حرة العويند غربي تبوك تتصل بحرة الرهاة شرقاً ، يسيل منها وادي العُوَيند في وادي البَقّار يمر بتبوك ، وانظر : عونيد بتقديم النون على الياء .

العُوَيْنِديّة : كالمنسوبة للذي قبلها : ذكرت في عونيد .

العُهَيْن : ضُلَيع أحمر بين الحناكية غرباً والمربد شرقاً في علو شعيب لوى، يرى من طريق الحناكية إلى القصيم ، فيه نقوش لم أرها « عن أبن جنيدل ، مشافهة » .

العِيَاب : كجمع عيبة ، وعاء للزاد .
قرية لسُلَيم على سفح شَمَنْصِير من الشمال الشرقي ، فيها مدرسة ابتدائية .

والعِيَاب : جبل محدد الرأس بين دُفَاق وَضِيْم ترى رأسه وأنت على عين الباشا . وأخر ، أنظر : بلم .

عِيَار : بكسر المهملة ، وفتح المثناة تحت وآخره راء مهملة :
وادٍ من نواحي اللّيث ، أعلاه عِيار وأسفله المدرج في الخبت بين وادي الليث والشاقة الشامية .

أُمُّ العِيَال : بلفظ من يعولهم الانسان :
قرية عامرة على عين ثجاجة عذبة للبلادية من بني عمرو من حرب بوادي الفرع ، يظللها من الشرق جبل آرة ، تبعد عن السُّقْيا« ٦٣» كيلاً شرقاً ، فيها نخيل وأشجار حمضيات وعنب وفيها مدرسة ومسجد

جامع ، تتبع إدارياً إمارة الفَقِير بصدر وادي الفرع .

وقال البكري :

أُمُّ العِيَال : قرية مذكورة في رسم قدس وهي أرض بالفرع لجعفر ابن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن مَعْمَر بن عثمان بن عمرو بن كعب، وكان طلحة جميلاً وسيماً فلزم علاج عين أم العيال ، ولها قدر عظيم وقام بها وأصابه الوباء فقدم المدينة ، وقد تغير ، فرآه مالك بن أنس ، فقال : هذا الذي عمر ماله وأخرب بدنه .

وضبطها ياقوت بكسر العين المهملة ، قرية بين مكة والمدينة في لحف آرة وهو جبل بتهامة ، وقال عَرّام بن الأصبغ السلمي :

أم العيال قرية صدقة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ .

قال المؤلف : وعرام هذا مؤلف رسالة في جبال تهامة ، وهي كثيرة الغلط والخلط ، وأحسنها هذه الرواية من حيث التحديد أما كونها صدقة فاطمة فتنفيها رواية البكري المتقدمة ، وهي رواية أمتن من رواية عَرّام ، وعلى كل حال فالحال اليوم كما قدمنا .

عِيَانة : بكسر أوله وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف نون :

قال ياقوت : علم مرتجل : موضع في ديار بني الحارث بن كعب بن خزاعة ، وقال المُسيّب بن عَلَس :

ويـوم العيـانـة عـنـد الكثيـ
ـب يـومٌ أشـائـمُـه تَـنْـعـبَ

عَيْبَة : بلفظ العيبة وعاء الزاد :

وادٍ بين وادي السَّلمة والصخرى من خَيْبر ، فيه نخيـل عَيْبـة وعُيَيْبَـة لعَنَـزة ، واديهـا يصب في الصخرى .

العَيْثَة : بفتح العين المهملة ، وسكون الياء المثناة تحت ، ومثلثة مفتوحة ثم هاء : هي أسافل وادي يلملم اذا فاض في الخبت ، من حين تجاوزه حرة طفيل ، ثم أسفله الذي يلي البحر يسمّى الغُصْن ، فيه قرية المجيرمة .

أم العِيَدان : جمع عود :

قرية في وادي شرب من نواحي الطائف على ضفته الجنوبية عند منحنى الوادي حيث يعود الى الاتجاه شمالاً ، سكانها بنو سعد من الخماميش من عدوان .

عَيْر : بلفظ ذكر الحمير :

جبل أسود بحمرة مستطيل من الشرق إلى الغرب يشرف على المدينة المنورة من الجنوب تراه على بعد عشرة أكيال ، وهو حد حرمها من الجنوب ، يتصل بحرة النقيع في الشرق ، ويكنع في العقيق غرباً عند ذي الحُلَيفة ، في رأسه آثار سراادب وقطع اوان فخارية وغيرها ، ويصعد اليه طريق متعرج تراه من ذي الحليفة. وقرأت لمن حرفة « عسير » بزيادة سين بعد العين ، وهو خطأ .

وقال ياقوت :

العَيْر : جبل بالحجاز ، قال عَرّام ، عير جبلان احمران ، من عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة وعن يسارك شوران وهو جبل مطل على السد، وذكر لي بعض أهل الحجاز ان بالمدينة جبلين يقال لأحدهما عير الوارد والآخر عير الصادر ، وهما متقابلان وهذا موافق لقول عَرّام ، وقال نصر : عير جبل مقابل الثنية المعروفة بشعب الخوز ، وفي الحديث : ان النبي ﷺ حرم ما بين عير إلى ثور ، وهما جبلان : عير بالمدينة وثور بمكة ، وهذه رواية لا معنى لها لأن ذلك باجماع عنهم غير محرم ، وقد ذكر في ثور ، وقال بعض أهل الحديث : انما الرواية الصحيحة انه ﷺ حرم ما بين عير الى أُحدْ وهما بالمدينة .

قال البكري : « عَير » بفتح اوله وبالراء المهملة ، على لفظ عير القدم :

جبل بناحية المدينة . قاله الزبير ويدُّلك انه تلقاء غُرّب .

قول الراعي :

بـأعـلام مـركـوزٍ فعَيْـرٍ فَغُـرَّب
مغانٍ لأَمُّ الوبر ، إذ هي ماهيا

وقال أبو صخر الهذلي :

فجلل ذا عَـيْـرٍ ووالي رِهـامـة
وعن محمض الحُجّاج ليس بناكب

وجر على سيف العِراق ففرشِهِ
فأعلام ذي قوس بأدهم ساكب

المؤلف : العراق جبل لهذيل ذكر شرق مكة ، وذو قوس غربها قرب جدة ، وعير هنا عير مكة لا المدينة .

قال السكري : ويروى : ذا عنز . وكلاهما جبل هناك . ومحمض طريق . وقال المحقق : محمض اسم طريق في جبل عَيْر .

وقال الأحوص :

فقلت لعمرو تلك يا عمرو نارها
تُشبُّ قفا عَيرٍ فهل انت ناظر

وأنشد الزبير لجعفر بن الزبير :

يا ليت إني في سواء عَيرْ
فلا أُرى ولا أَرى إلاّ الطيرْ

وانظر عيراً في رسم ثور ، وهناك علقت على الرواية المتقدمة .

والواقع ان عير المدينة أشهر من ان يعرف فلا أشهر منه هناك غير أُحد وسلع ، اما عير مكة فهو جار العيرة الاتية وعارفوه قليل .

العِيَرات : بكسر أوله وفتح ثانيه ، بعد راء مهملة ، على لفظ الجمع ، على وزن فِعَلَان ينسب إليها برقة العِيرات ، وتقدم ذكرها في رسم البكرات وفي رسم ضرية .

قلت : لعلها ما يعرف اليوم بصفر الحمير ، قرب اللعباء شرق المدينة وأرى صوابه (العَيْرَات) .

العَيْرتان : جبلان بمكة غير عظيمي الارتفاع :
العيرة اليمانية ، وهي جبل ينحني عليه وادي الابطح فيسمى المنحنى في حي المعابدة ، والثانية تقابلها من الشمال وراء الوادي ترى من الأولى ، يفصل بينها وبين أبل أبي دلامة شارع الخنساء ، وهي الشرقية من الشارع .

وصارت العيرة اليمانية تسمى جبل الشيبي لأن أحد بني شيبة سدنة الكعبة ـ حفر بئراً بأصلها من الشرق ، فعرفت بذلك .

العَيْرة : مؤنث العير :

قال الأزرقي : العيرة الجبل الذي عند الميل على يمين الذاهب إلى منى وجهة قصر محمد بن داود ، ومقابله جبل يقال له : العَيْر الذي قصر صالح بن العباس بأصله الدار التي كانت لخالصة ، وقال بعض الناس : هو العيرة أيضاً ، وفيه يقول الحارث بن خالد المخزومي :

أقوى من فُطَيمة الحَزْم
فالعيرتان فأوحش الخَطْمُ

المؤلف : العيرة الجبل الذي عليه المنحنى يكنع في الوادي يمينك اذا تجاوزت صُفىّ السباب تريد منى ، ويعرف اليوم بجبل الشيبي لأن احد بنى شَيْبة حفر بئراً بسفحه الشرقي .

والجبل المشار اليه يقابله من الشمال بينهما

الأبطح ويعرف اليوم بجبل المعابدة ـ أنظره ـ أما العيرة الثانية فهي تقابل الأولى من الشمال أيضاً ولكنها شرق الجبل المتقدم ذكره ـ جبل المعابدة وتقع في ظله العصري بينهما حي الخَنْساء ، وبين العيرتين وما دفع شرقا بشمال البياضية ، وينتهي حد المحصب عند المنحنى ويبدأ الأبطح . وفي العَيْرة يقول شاعرهم :

إلى بئر مَيْمون إلى العيْـرة التي
بها ازدحم الحجاج بين المشاعر

وقال ياقوت :

العَيَرة : موضع بأبطح مكة .

عِيَرِيّ : بكسر العين المهملة وفتح المثناة تحت الراء المهملة أيضا ، وآخر ياء :
انظر ام فحى .

عَيْسان : جبل أصفر به عرانين سود ، مشرف على أعلى وادي المحاني من ضِفّته الشمالية عند افتراقه إلى شعبتين ، وهو جبل مرتفع عما حوله ولكنه غير عظيم الارتفاع .
ولا أدري ما إذا كان المثل القائل (أوايق في رأس عيسان وأصيح) ؟ عليه أم على عيسان تربة .

وعَيْسان : جبال عالية تقع شرق وادي تربة ، يسيل منها وادي كراء غرباً في تربة . وعليه المثل (موايق في رأس عيسان) يضرب للتعالي وهو غير المثل السابق ، الأول على صيغة سؤال استنكاري .

العِيْص : بكسر العين وسكون المثناة تحت وآخره صاد مهملة .

وادٍ من روافد إضم ، يأخذ أعلى مياهه من حرة بني سنان شمال وادي ينبع ، ثم يتجه شمالاً حتى يصب في وادي الحمض (إضم) عند قرية المُربَّع قرب ذي المروة .

فيه قرى عديدة ، منها الفُرَع ، والعَيْن ، والقَعْرة ، والحُصَين ، وغيرها كثيرة .

سكانه بنو عروة من جهينة ، وله مركز إمارة تابع لإمارة ينبع البحر ، وفيه عدة مدارس ابتدائية ومستوصف صحي . وفيه كان يرابط الأمير عبد الله بن الحسين (الملك فيما بعد) بالجيش الذي حاصر الأتراك في المدينة إبّان الثورة العربية الكبرى ، وقطع المدد من سكة حديد الحجاز ، وهناك حدث الخلاف بينه وبين خالد بن لؤي .

وقال ياقوت :

العِيْص : بالكسر ثم السكون ، وآخره صاد مهملة ، وهو موضع في بلاد بني سليم به ماء يقال له ذنبان العيص ، قال أبو الأشعث ، وهو فوق السوارقية وقال ابن اسحاق في حديث أبي بصير : خرج حتى نزل بالعيص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا يأخذون منها إلى الشام ، وقال أُفنون التغلبي وأسمه صُرَيم بن معشر بن ذُهْل بن تَيْم بن عَمْرو بن تَغْلب .

لو أنّني كنتُ من عادٍ ومن إرمٍ
غُـذّيتُ فيهم ولقمان وذي جَـدَنِ
لمـا فـدوا بـأخيهم من مهـوَّلـة
أخا السكون ولا حادوا عن السننِ
سألتُ عنهم وقد سدَّتْ أباعرُهُـم
من بين رحبة ذات العيص فالعَـدنِ

المؤلف : أرى قوله : في بلاد سليم وهماً ممن رواه .

العَيْفِيّة : من العيافة : بئر للاشراف العرامطة للسقي بين روضة أم الهشيم والدَّوْمَتين جنوبي غربي مكة .

العَيْقَة : جزيرة صغيرة ملاصقة لجزيرة القود من الجنوب من نواحي ثول .

عينا ثبير : كذا أورده ياقوت ، وهو تصحيف والصواب غيناء وقد تضم الى ثبير . انظرهما .

عَيْنان : تثنية عين : ويذكر اشتقاقه في عين بعد :
قال ياقوت :

وهو هضبة جبل أُحُد بالمدينة ، وقال : جبلان عند أُحُد ، ويقال ليوم أُحد يوم عَيْنَين ، وفي حديث عُمَر لما جاء ، رجل يخاصمه في عثمان قال : وانه فرَّ يوم عَيْنَين ، الحديث ، وقيل عَيْنين جبل من جبال أُحد بينهما وادٍ يسمى عام أُحُد وعام عَيْنَين ، كذا ذكره البخاري في حديث وحشي ، وقيل :

عينان جبل بأحد قام عليه ابليس ونادى إنّ رسول

الله ﷺ ، قتل ، وفي مغازي ابن اسحاق : وأقبل أبو سفيان بمن معه حتى نزلوا بعينين جبل السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة ، وفي شعر الفرزدق :

ونحن منعنا يوم عينين منقرا
ولم ننب في يومي جدود عن الأسل

ولعل هذا البيت ليس على عيني المدينة .

وقال البكري : وجبل عينين أيضاً بأحد ، وهو الذي قام عليه إبليس يوم أحد فنادى : ألا أنّ محمداً قد قُتل ﷺ ، وفي هذا الجبل أقام رسول الله ﷺ يوم أحد . وقال رجل لعثمان رضي الله عنه إني لم افر يوم عينين ، فقال له عثمان : أتعيرني ذنبا قد عفا الله لي فيه ؟

قلت : جبل عَيْنَيْن أو جبل الرماة : أكمة صغيرة بارزة قرب جبل أحد من جهة المدينة بينهما مجرى وادي قناة ، يقع مشهد حمزة بن عبد المطلب ، رضي الله عنه ، بينها وبين أحد ، تكلم من فوقها من في المشهد ، كانت مغطاة بالعمران ، وقد صارت اليوم خرائب فقد هجرت هذه الأكمة وتحول الناس إلى ما حولها من السهل ومن يرى الأرض يستغرب لجوء الأهالي الى تسلق تلك الأكمة بالعمران بينما ما حولها لا يظهر فيه غير القليل فلعلها كانت مقدسة لدورها في

معركة أحد وهي واقعة في أرض أحياء من حرب .
وقوله : هضبة جبل أُحد ، لا شك ان كلمة قد سقطت مثل قرب أو بجوار ، وقوله : يسمى بعام جبل أحد او عام عينين لا أراه شيئا ، وقوله : جبلان : بل هي أكمة صغيرة .

العَيْن : بلفظ عين الانسان او العين الجارية : وادٍ يصب في وادي ألْتَمة من الجنوب الشرقي يسمى وادي العين ، يقطعه طريق المدينة إلى الشام على (٧٩) كيلاً ، واقع في ديار بني رشيد .

له روافد يسمى أحدها وادي الشدَّادي نسبة إلى بئر فيه تدعى « بئر الشدّادي » أو هما منسوبان إلى رجـل .

والعَيْن : هجرة لعنزة على ضفة وادي الجزل الشرقية ، قبيل التقائه بوادي الحمض .

والعَيْن : بئر بوادي شرب من الطائف ذكرت في شرب .

والعَيْن : سوق حلية . أنظر حلية متعان .

والعين : عين جارية في وادي العيص بعد الفرع فرع العيص للعُنَينات من جهينة .

والعَيْن : وادٍ من أودية الحجاز الشرقية ، يأخذ من حرة مطير فيدفع شرقاً في السبخاء من طرفها الغربي .

وفيه قرى منها : عفرة والقضوعة ، أهله بنو عبد الله من مطير وفيه مياه وزراعة ، يباري أرن . أنظره .

ومن روافده : بلقع من الجنوب وله قاع وسط

الوادي ، والحمر من الشمال .

والعَيْن : قرية من خَيْبَر فيها نخيل في صدر وادي المضاويح ، شرق الطريق ، وانظرها في تيماء .

والعَيْن : وادٍ جنوب خيبر ، بين بحـرة هُتَيم والصُّلْصُلة .

وعَيْن : قـال ياقوت :

وهو موضع بالحجاز ذكره أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات وأنظر شاهدا له في سعيا وحلية وعليب .

وقال ساعدة بن جُوَيّة الهُذَلي يصف سحاباً .

لمـا رأى نعمـانَ حـلّ بكـرفىء
عَكَـر كمـا لبـخ البَـزُول الأركبِ
فـالسـدر مختلج وأنــزل طـافيـاً
مـا بين عين إلى نبـاتي اثـأبِ

قلت : أعتقد أن الشاهد على عين حلية متعان المتقدم .

وقوله نباتي ، أرى صوابه (نبات) فهذه الألف أقحـمت ، لأن الأثأب نبات معروف .

عَيْن البَاشة : عين في وادي ضيم للشريف سليمان وكان الباشا لقب جده صاحب العين ، تبعد جنوب مكة بـ « ٤١ » كيلا ، يربطها درب المعرفات بعرفة والعابدية شمالاً ، ودُفاق وإدام جنوباً ، فيها زراعة حسنة وعمرانها قليل ماؤها عذب وفير ، تشرف عليها من الشرق جبال القوائم وهي صخور محددة لها ذكر في شعر هذيل ،

وقد تسمى عين الباشة : الشرفية ، نسبة للأشراف .
وقد تسمى : عين ضيم نسبة إلى وادي ضيم .

عَيْن حُنين : قال رشدي ملحس في ملحق رقم ٤ على أخبار مكة وعين حنين وعين زبيدة هذه تنبع من جبل شاهق يقال له (طاد) يقع بين جبال الثنية ـ وهذا الاسم معروف إلى يومنا هذا ـ وهو واقع بالقرب من مزارع الشرائع في طريق مكة الطائف المار باليمانية وكان يجري الماء من جبل طاد إلى حائط حُنَين فاشترت السيدة زبيدة ذلك الحائط وأجرت الماء في قنوات إلى مكة كما أشار الى ذلك الأزرقي(١) .

قلت وهذه التي كانت تعرف بالمشاش ، وقد ذكرت . وهي اليوم متوقفة عن الجريان الى مكة ، وتسقي زورعاً ونخلا في حنين . وماؤ ها غير عذب وأنظر الشرائع . أما قوله : طاد بالقرب من مزارع الشرائع . فالواقع أنه بعيد إلى الشرق وقد ذكر .

عَيْن خُليص : عين بطرف خُلَيْص من الشمال تسقي نخيلاً كثيرة ثم أجري ماؤ ها على العين العزيزية فهلك النخل، وهي لا فناء من زبيد واحلافهم . أنظر المحماة .

وتسمى « العين » مطلقا ويميزونها بعين خليص وأنظر : خليص فلها ذكر وتاريخ هناك :

وقد ذكر البكري أن في عكاظ عيناً تسمى عين

(١) أخبار مكة ٢ /٣٢٧ .

خليص ، ولعل خليصاً هذا ما يعرف اليوم بخلص من عكاظ .

عين زبيدة : انظر عيون مكة .

العَيْن الزَّرْقاء : هي سقيا أهل المدينة المنورة ، كما أن عين زبيدة سقيا أهل مكة المكرمة ، وهي عين عذبة ثجاجة ، قيل أن أول من أجراها هو مروان بن الحكم عندما كان واليا على المدينة ، ومن دعوات أهل المدينة إذا رأوا إنسانا يشرب ـ أن يقولوا : من الزرقاء . أي سقاك الله من الزرقاء ، كما نقول « من زمزم » .

ولما تقدم العمران وكثر السكان عجزت الزرقاء عن سقي الناس فالحقت بها آبار كثيرة وبعض العيون كعين زكي الآتية . ولكن الانفجار السكاني الحديث أصبح يحتاج إلى أضعاف ذلك فاجريت إلى المدينة مياه البحر المعذّبة في صفر سنة ١٤٠١ هـ .

عَيْن الزَّعْفَران : كانت تسقي أرضاً بسفح حِراء من الجنوب ولا زالت أرضها معروفة ، ذكر رشدي ملحس في شروحاته لأخبار مكة : أن عيون : مَيْمُونَة والزَّعْفَران ، والبُرُود والصِّرفة أو الطَّارِقِي وعين ثَقَبة ، والخريبات كلها كانت قد ضمت في عهد زبيدة إلى عين المشاش التي مدت من حُنَين إلى مكة . أنظر عين حنين ، ولكن هذه العيون لم يعد يجري منها شيء ، غير عين الهميجة ، وهي عين ماؤها دبج تجري من وادي العشر فتمر بسفح حراء من الشمال ، وأجري ماؤها

الى العتيبية، وكان السكان كثيرو الشكوى منه ، ولا أدري إذا كانت هي احدى العيون المذكورة أنفاً أم لا .

عَيْن زَكِي : عين يرتوي منها بعض أهل المدينة المنورة شمال مسجد السبق وشرق جبل سلع غير بعيدة منهما . كانت شرب ابل ابن هذال شيخ عنزة ، وكان عمران المدينة يقصر عنها ، ثم استولت عليها حرب .

أنظر : نسب حرب/وقائع المجللة .

عَيْن السِّكْر : هي عين تبوك الرئيسية التي قامت البلدة اليوم عليها من الشرق وقد توقفت منذ مدة ، ودخل معظم نخيلها في عمران البلد ، وكانت إذا شرب منها انسان أصيب بالبلهارسيا فيظن الجاهلون أنه حيض ، فيقولون لك : إن من شرب من عين السكر يحيض كالنساء ، والسِّكْر نبات كان ينبت ـ أو هو الى الآن ـ في تبوك فاذا أكله الإنسان ظهرت عليه علائم غياب العقل كالسَّكْران . وكانت هذه العين تسمى « المَوْلة » أنظرها .

عَيْن شمس : عين في مر الظهران بلصق حرة العُجَيفاء من الغرب ترى من الجموم شرقاً بعيداً ، انقطعت الآن ، وكانت ملك الملك حسين بن علي ملك الحجاز ، توجد بقربها جنوباً قرية باسمها يسكنها أخلاط من الأشراف ولحيان . وينقل المدر منها الآن إلى مكة في سيارات قلابة .

عَيْن علي : عين فوارة في خيبر منسوبة لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، لا زالت جارية في وقتنا الحاضر ينبع ماؤ ها بغزارة من تحت حجر ولا يعرف لها مدى ، وراؤ ه كباقي العيون التي لها دبول تعمل .

عَيْن علي : وعين علي أيضاً : عينان في ينبع النخل يقال للأولى الحربية . نسبة إلى ملاكها حرب ، والثانية الجُهنية ، نسبة إلى ملاكها جهينة .

عَيْن ابن فليّح : عين كانت بوادي الصفراء عند مفيض الصفيراء فيه فاندثرت .

عَيْن النبي : عين في رهاط ، ذكرت هناك .

عَيْنُ يُحَنَّس : كانت للحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهما استنبطها له غلام يقال له يُحَنَّس ، باعها علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، من الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بسبعين ألف دينار فقضى بها دين أبيه ، وكان الحسين رضي الله عنه ، قتل وعليه دين هذا مقداره ، عن معجم البلدان .

عَيْن عينونا : انظر : عينونا ، بعده .

عَيْنَبُ : بفتح أوله واسكان ثانيه ، بعده نون مفتوحة ، وباء معجمة بواحدة .

موضع بالحجاز : قال الأحوص :

ألا أيها الربع المُحِيلُ بعَيْنب
سقتك الغوادي من مَرَاح ومَعْزب

هكـذا ضبطه ابن دريـد ، ورأيتـه بخط ابن الأعرابي : بعُنبب بضم العين ، وتقديم النون على الباء ، عن معجم ما استعجم ، وقد ذكر في عنبب .

عَيْنُونَا : بفتح العين وسكون المثناة ونونان بينهما واو مقصور :

وادٍ يسيل من جبل زُهْد ، جبل عال يرى جنوب شرقي البدع، ثم يصب في البحر الأحمر عند قرية الخُرَيبة ، جنوب مصب عفال بخمسة أكيال .

سكانه الحويطات . وعند مصبه منهل فيه مياه ونخل كان محطة للحجاج وهو المرحلة الأولى بعد البدع (مدين) . وهي عين تقع على الساحل قرب الدرجة ٣٨/٥° ط ، و٣٥/١٠° .

وسمعت المساعيد ينطقونها عَيْنُوني : آخره ياء مثناة من تحت .

أما ابن عبد السلام الدرعي فقد سماها عيون القصب ، وقال : إن ماءها عذب وفيها مسجد مبني بالحجارة المنحوتة وقال الجزيري[١] : عيون القصب على مرحلتين من مغائر شعيب (البدع اليوم) وهي عيون سارحة ضعيفة المنبع ، ينبت عليها القصب ، ماؤ ها لا يستطاب وان كان عذباً . قلت : هي عيون عينونا، إنما أطلق الحجاج عليها اسم من عندهم نسبة الى أبرز شيء فيها ، كما قالوا : جبل الزينة ، وغيره ، ذلك أنهم يجهلون اسماء هذه المواضع .

---

(١) درر الفوائد المنظمة ص (٤٥٠)

عَيْنَين : ذكر بلفظ « عينان » .

العُيُون : جمع عين .

قرية لحرب كثيرة العيون الجارية وغابات النخيل الملتفة ، تقع بسفح جبل أحد الجنوبي الغربي وتتصل بالغابة في الغرب ، تبعد عن المدينة قرابة ستة أكيال شمالاً غربياً . وقد اقترب منها العمران اليوم .

عُيُونُ مَكَّة : تغذي مكة اليوم بالمياه ، أربع عيون هي :

١ ـ عَيْن زُبَيدة : منسوبة إلى السيدة زُبَيدة زوج الخليفة العباسي هارون الرشيد،وهي تنبع من وادي نعمان عند مصب وادي عند التقاء صدوره ، وكانت إلى عهد قريب تسقي معظم مكة وجميع سقيا المشاعر منها ، وهي أعذب مياه مكة وأعذاها .

٢ ـ عين الجَديدة : أنظر الجديدة .

٣ ـ القِشَاشِية : عين كانت للأشراف على بعد ثلاثين كيلاً شمال مكة في وادي الزبارة ، ثم آلت إلى الأمير عبد الله الفيصل ، ثم اشترتها أمانة العاصمة فمدت إلى أسفل مكة وهي من أقوى عيون مر الظهران ، وتسقي اليوم جميع أحياء مكة الغربية ، وماؤ ها في منشئة وبيء .

٤ ـ الهُمَيجة : أخذت اسمها من طعم مائها ، وهي عُوَينة في وادي العُشَر أحد روافد فخ تنبع شمال حراء فمدت في أنبوبة إلى حي العتيبية بآلة ضخ ، وأهل تلك الناحية كثيـرو الشكوى منها لفساد مائها .

وقد استنبطت مياه جوفية في وادي نعمان ومدت في أنابيب ضخمة إلى المعلاة ، والآن سنة ١٤٠١ هـ يكثر الحديث عن إعذاب ماء البحر في الشُعيبة ثم اجرائه الى مكة ، فان تم ذلك لم تعد مكة تشكو من شح الماء .

عَيْهم : بفتح اوله وسكون ثانيه وفتح الهاء ،

والعَيْهم : الناقة السريعة والبعير الذي أنضاه السير ، شبهت الدار في دروسها به ، ويقال للفيل الذكر عيهم أيضاً .

قال ياقوت : وهو موضع بالغور من تهامة ، قال :

وللشَّآمَيْنِ طريق المُشْيمِ
وللعراق في ثنايا عَيْهم

وقال البكري : جبل بالغور بين مكة والعراق .

وعيهم في ديار غطفان من غير شك .

المؤلف : لا يعرف اليوم .

عُيَيْبة : تصغير عَيْبَة .

قرية صغيرة لولد علي من عنزة في سفح جبل عَطْوة . كذا ذكرت ، ولم أرها .

عُيَيْنَة : تصغير عين .

قُرَيَّة صغيرة شمال تبوك ، غرب بئر ابن هِرْماس بينها وبين الزَّيْتة قرب الطريق الى حقل ترى منه ، بها مركز أمارة صغيرة أيضاً تابع لتبوك ، عُيّن فيه في هذه السنة ١٣٩٥ هـ . صديقنا وراويتنا عن بعض ديار بلي

الشيخ حَمّاد بن راشد منقرة ، والمناقرة شيوخ بلى السراة « وادي الجزل ونواحيه » كانت لهم وقائع مع أمراء حائل وعنزة وبني عطية ، وغيرهم ، ذكرت بعضها في الأدب الشعبي في الحجاز ، وانظر : جَيْدة ، وعُرَيدة ، وهم من البركات ، والبركات : بطن من عوف من حرب دخلوا في بلي ، فصلت ذلك في نسب حرب ، ومعجم قبائل الحجاز .

العُيَيْنة : تصغير عين ، وآخرها هاء :

مكان فيه شجر شرق الحكاك ، قرب النباة على ٢٧ كيلاً شرق رابغ حوله أساطير تدل على أنه كان مأهولا .

غ

الغَابَة : بالمعجمة والموحدة :

مكان من المدينة في الشمال الغربي على قرابة « ٦ » أكيال وقد دخلت اليوم في مسمى العيون . ذلك أن عيونا كثيرة استنبطت في تلك البقعة فغلب عليها اسم العيون ، هذا جزؤ ها الجنوبي أما الشمالي والغربي فمن بقاياه مزرعة الزبير ، لازالت قائمة .

وقال ياقوت :

غَابَة : بفتح الباء الموحدة :

قال الهوازني : الغابة الوطأة من الأرض التي دونها شرفة وهو الوهدة ، وقال أبو جابر الأَسدِي : الغابة الجمع من الناس ، والغابة الشجر الملتف الذي ليس بمرتوب لاحتطاب الناس ومنافعهم : وهو موضع قرب المدينة من ناحية الشام ، فيه أموال لأهل المدينة ، وهو المذكور في حديث السِّبَاق : من الغابة إلى موضع كذا ومن أثل الغابة ، وفي تركة الزبير اشتراها بمائة وسبعين ألفاً ، وبيعت في تركته بألف ألف وستمائة

ألف ، وقد صحفه بعضهم فقال الغَايَـة ، وقال الواقدي : الغابة بريد من المدينة على طريق الشام وصنع منبر رسول الله ﷺ من طرفاء الغابة ، وروى محمد بن الضحاك عن أبيه قال :

كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع فينادي غلمانه وهم بالغابة فيُسْمِعهم وذاك من آخر الليل ، وبين الغابة وسلع ثمانية أميال ، وقال محمد ابن موسى الحازمي : من مهاجرة رسول الله ﷺ : إلى أن غزا الغابة وهي غزاة ذي قَرَدَ[1] ووفدت السباع على النبي ﷺ ، أن يفرض لها ما تأكل خمس سنين وأربعة أشهر وأربعة أيام .

وقال البكري : هما غابتان : العليا والسفلى ، وقد ذكرت في خيبر . قلت : وتقدم معنا ذكر زغابة ، وكثير من الباحثين يراهما اثنين الغابة وزغابة ، والذي أراه ان زغابة تصحيف سماعي للغابة ، وأنه ليس إلّا الغابة ، وأهل المدينة يعرفونها إلى يومنا هذا .

غادة : بالدال المهملة بلفظ الغادة من النساء وهي الناعمة اللينة :

قال ياقوت :

اسم موضع في شعر الهذليين :

. . . . كأنهم

بغـادة فتخـاء الجنـاح تحـوم

---

(١) يبدو أن في هذا السياق تقديم وتأخير .

الغَار : آخره راء ، نبات طيب الرائحة على الوقود ومنه السوس ، والغار من الفم نطعاهُ في الحنكين ، والغار : مغارة في الجبل كأنه سرب ، والغار : لغة في الغَيْرة ، والغار : الجماعة من الناس والغاران : فم الانسان وفرجه ، والغار الذي كان النبي ﷺ يتحنث فيه قبل النبوة : غار في جبل حراء ، وقد مر ذكر حراء ، والغار الذي أوى اليه هو وأبو بكر رضي الله عنه : في جبل ثور بمكة . وذات الغار : بئر عذبة كثيرة الماء من ناحية السوارقية على نحو ثلاثة فراسخ منها ، قال الكندي قال عُزَيْرة بن قطاب السلمى[1] .

لقد رعتموني يوم ذي الغار روعة
بأخبار سوء دونهن مشيبي

وغار الكنز : موضع في جبل أبي قبيس دفن فيه أدم كتبه فيما زعموا . وأنظر ذات الغار في رسم أبلى ، عن معجم البلدان .

غار ثور : هو ذلك الغار المبارك الذي لجأ اليه رسول الله ﷺ عند عزمه على الهجرة إلى المدينة ، وكان معه أبو بكر ، فاختبأ فيه حتى توقف طلب قريش لهما ، ثم غادراه إلى المدينة المنورة مارين بأسفل مكة ، ويقع غار ثور في جبل ثور جنوب مكة ومن قال أنه أسفل مكة فقد أخطأ . وهو في رأس الجبل من شقه الشمالي . وانظر طريق مهاجرته عليه السلام ، في

---

(١) لعله عزيرة ، بالعين المهملة، فهو اسم شائع .

كتابي (على طريق الهجرة) فهناك مخطط يبين طريق سيره الى المدينة .

غار حراء : هو الغار الذي كان رسول الله يتعبد فيه قبل نزول الوحي وفيه نزل عليه جبريل بأول سورة من القرآن هي « اقرأ» وهو على قمة جبل حراء المعروف اليوم بجبل النور، يرى من جهات منى وصدر مكة عليه علامات دالة ، ويعرفه كل مكي ، والحجاج يزورونه .

الغَال : بالمعجمة ، وتشديد اللام :

بئار زراعية فيها نزلة فوق السُّليم في سِتَارة .

الغَالّ : بالمعجمة وتخفيف اللام .

وادٍ يسيل من جنوب جبل شار ، فيه نخل عند مصبه ، وقرية للحويطات .

يصب في البحر بين المويلح وضبة .

غَالب : على صيغة فاعل ، قال ياقوت :

موضع بالحجاز ، قال كثير :

فدع عنك سلمى ، اذ أتى النأي دونها
وحلت بأكناف الخبيب فغالب
إلى الأبيض الجعد ابن عاتكة لذي
له فضل ملك في البرية غالب

الغَالَّة : بالمعجمة ، وتشديد اللام ، وآخره هاء .

وادٍ بين سعيا والليث من الأودية الصغيرة مثل مركوب ، يصب في الساحل ، فيه آبار سقي ، وهو

على أربع مراحل جنوب مكة ، تسكنه قبيلة الزنابحة بطن من بني شعبة .

الغَالّة : قرية لبني ناصرة من بلحارث ، قرب ميسان .

الغَامِديّات : جمع غامدية :

ثلاث قمم على الطريق بين الطائف وبلاد بني سعد جنوب وادي لية تسمى الثلاث الغامديات[1] .

الغَائِر : كفاعل الغور بالمعجمة :

ريع يأخذه الطريق بين بئر الماشي والقاحة ، يقسم ماءه بين رئم في وادي النَّقيع ، والحلقة في وادي الجِيّ ثم في الصفراء .

يقول شاعر حرب في لحن الكسرة :

لِيْ سَيِّـدٍ مـا عَـطَى الغَـايِـرْ
ولا شـاف وِرْقَـان بـعُـيـونـهْ
ولا شـاف دَمّ الحَشَـا سـايِـلْ
والـتُّرك بـام خَـمْس يـرمـونـهْ

ويمر الغائر قرب ورقان من الشرق ، وأم خمس هنا نوع من البنادق كان الجنود الاتراك يتسلحون بها .

والغائر من ديار الصواعد من عوف ، وكان يعرف بثنية ركوبة سلكها رسول الله ﷺ في هجرته إلى المدينة .

وقد ذكرت

الغَاوِي : كأنه بمعنى الضال : وادٍ شرق عوالي المدينة ،

---

(١) المنهل ٤٤٦ م ٣٣ .

يشق الحرة الشرقية من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي حتى يصب في بطحان في نخل العوالي ، ولعله ما كان يسمى (مهزوراً)[1] .

الغَائِضَة : اجتماع سيول وادي الخانق وعـويـرضات يمر سيلها إلى البحر بين رابغ وصعبر ، عليها جسر يسمى جسر الغائضة .

عندها أوقع البلاد يون بالحوازم واستولوا على سبع ركاب كانت محملة بالذهب في عهد الحسين بن علي قبل الثورة العربية الكبرى[2] حسب رواية شيوخ البلادية ، والله أعلم .

والغائضة هذه هي وادي الجحفة ، وأنـظر : الخرار .

الغَبَايَا :جمعه عبية :

بساتين نخيل قرب أمّ لُجّ شمالاً على الشاطىء ، ذكرها فلبي ويعتقد فلبي أنها بقايا مدينة « لوك كوم » القديمة . وهذا موقع الحوراء ولا زالت آثارها ظاهرة هناك .

غُبَر : بوزن زفر ، يجوز أن يكون معدولاً عن الغابر وهو الباقي .

والغابر : الماضي .

ووادي غُبَر : عند حجر ثمود بين المدينة والشام ،

---

(١) آثار المدينة ص ٢٣٦ .

(٢) فصلت هذه الوقعة في (نسب حرب) وفي النفس منها حرج .

عن معجم البلدان . ولم اسمع له ذكراً اليوم .

الغَبَرين : « الأَغبرين » :

جبلان أمغران بطرف حرة مطير من الشرق بين حاذة وجبل السعدان .

الغَبْغَب : بتكرير الغين المعجمة والباء الموحدة ، وهو لغة في الغبب المتدلي في عنق البقر وغيره ، والغبغب المنحر بمنى : وهو جبل ، وقيل : كان لمعتب بن قيس بيت يقال له غبغب كانوا يحجون إليه كما يحجون إلى البيت الشريف ، وقيل : الغبغب هو الموضع الذي كان ينحر فيه للّات والعزى بالطائف وخزانة ما يهدي اليهما بها ، وقيل هو بيت كان لمناف وهو صنم كان مستقبل الركن الأسود وله غبغبان أسودان من حجارة تذبح بينهما الذبائح ، والغَبْغَب : حَجَر ينصب بين يدي الصنم كان لمناف مستقبل ركن الحجر الأسود مثل الحجر الذي ينصب عند الميل ، منه إلى المدينة ثلاثة فراسخ (؟) قال أبو المنذر : كان للعُزَّى منحر ينحرون فيه هداياهم يقال له الغبغب ، فله يقول الهُذَلي يهجو رجلا تزوج امرأة جميلة يقال لها أسماء :

لقد نكحت أسماءُ لَحْيَ بقِيرةٍ
من الأُدِمِ أهداها امرؤٌ من بني غنمِ
رأى قذعاً في عينها إذ يسوقها
إلى غبغب العُزَّى فوضّع بالقسمِ

وكانوا يقسمون لحوم هداياهم فيمن حضرها وكان عندها ، فلغبغب يقول نهيكة الفزاري لعامر بن الطُّفَيل .

يا عام لو قَدِرتْ عليكِ رِماحُنا
والرَّاقِصاتِ إلى مِنىً بالغَبْغَبِ
لَلمَستَ بالرّضْعاءِ طعنة فاتكٍ
حرّانَ أو لثويت غَير مُحسّب

وله يقول قيس بن منقذ بن عبيد بن خاطر بن حَبَشيّة ابن سَلُول الخُزَاعي ولدته امرأة من بني حُدَاد من كِنانة ، وناس يجعلونها من حُدَاد محارب ، وهو قيس ابن الحُدَاديّة الخزاعي :

تكسّاببيتِ الله أول خلقِهِ
والاّ فأنصابٍ يسرْنَ بغَبْغَبِ

عن معجم البلدان .

غُبَّة عَشْرة : الغُبَّة : الماء الغزير ،وقد أضيفت هنا للعدد : إحدى غبب البحر الأحمر قرب جدة .

الغَبِيب :مكان من سراة زُلَيفة .
أنظر : الشريف .

الغُجَرَة : بضم المعجمة وجيم ، وراء مهملة ، وآخرها هاء .
بطن من قريش سميت بهم قرية يدعها طريق الأفاضة من عرفة يمينه إذا تجاوز العلمين .

الغُدْرَان :جمع غدير .
قرية من بلاد بني سعد ، كان عدد بيوتها « ٨ » .

وانظر الحمراء .[١] .

غَدِرَة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بعده راء مهملة وهاء .

موضع معروف بالحجاز ، وهي أرض مرّ بها رسول الله ﷺ ، فسماها خضرة ، كره اسمها لأنّ الغدرة المظلمة السوداء من المحـل ، ومنه قولهم ليلة غَدِرة ومغدرة : بينه الغدر ، والشديدة الظلمة ، عن معجم البلدان .

وقد ذكرت خضرة فانظرها .

غَدَق : بالتحريك ، وآخره قاف ، بئر غدق :

بالمدينة ذكرت في بئر غدق ، وعنـدها أطم البلويين الذي يقال له القاع .

غَدِير : بفتح أوله وكسر ثانيه ، وأصله من غادرت الشيء إذا تركته ، وهو فعيل بمعنى مفعول كأن السيل غادره في موضعه فصار كل ماء غودر من ماء المطر في مستنقع صغيراً كان أو كبيراً غير أنه لا يبقى إلى القيظ سمى غديراً ، وغدير الأشطاط في شعر ابن قيس الرُّقيّات ذكر في الأشطاط ، وغدير خُمّ : بين مكة والمدينة ، بينه وبين الجُحفة ميلان ، وقد ذكر في خُمّ : في موضعه ، وقال بعض أهل اللُّغة : الغدير فعيل من الغدر ، وذاك أن الإنسان يمر به وفيـه ماء فربما جاء ثانياً طمعاً في ذلك الماء فإذا جاءه وجده يابساً فيموت عطشاً ، وقد ضربه صديقنا فخر الدولة محمد بن

---

(١) المنهل ٤٤٩ م ٣٣ .

سليمان قطرش مثلا في شعر له فقال :

إذا ابتـدر الرجـال ذرى المعالي
مسـابقـة إلى الشـرف الخـطير
يُفَسْكـل في غبـارهـم فـلانٌ
فـلا في العِيـر كـان ولا الـنفيرِ
أجفّ ثَـرىً وأخـدعُ من سـرابٍ
لـظمـآنٍ وأغـدرٌ مـن غَـديـرِ

عن معجم البلدان .

قلت : غدير خُمّ ويعرف اليوم بالغربة ، شرق الجحفة واديهما واحد ، حددته في خُمّ . أما غدير الأشطاط فموقعه جوار عسفان ، وهو يابس اليوم .

غَدِير البَاحَة : غدير دائم في حمى النمور في وادي الأغراف شمال هدأة الطائف .

غَدِير البِرْكة : ذكر في بركة زبيدة .

غَدِير البَنَات : غدير دائم الماء في اسفل وادي خُمَاس قرب اجتماعه بوادي عُرْضة وهو واقع في حمى عوف . يبعد عن الطائف عشرة أكيال جنوباً .

غَدِير سَلْمان : غدير دائم في وادي الأغراف . بحمى النمور قرب غدير الباحة المتقدم .

غَدِير العَرُوس : غدير دائم بوادي الأغراف في حمى النمور .

تقول قصة : إن عروساً جاء بها زوجها راحلًا من عند أهلها فلما وصل هذا الغدير حدث ما أغرقها فيه ، فسمى كذلك .

وادي الغَدِيرَيْن : وادٍ لقريش غرب الطائف على « ١٤ » كيلاً تقريباً ، وهو رأس وادي نخلة الشامية .

له شعبتان : يمنى تسمى وادي الخُشّ ، ويسرى تسمى السَّرَب . وهو يفضي إلى المحرم ، والمحرم إلى قَرْن فالى بعج فالمضيق ، يسيل من الحَبَلة أحد مرتفعات هدأت الطائف الجنوبية .

غُذُمٌ : بضم أوله وثانيه ، جمع غَذَم : وهو نبت :

قال القطامي : في عثْعثٍ ينبتُ الحَوْذَان والغَذَما .

وقيل الغَذِيمة كل كلأ وشيء يركب بعضه بعضاً .

ويقال : هي بقلة تنبت بعد مسير الناس من الدار .

قال ياقوت : وذو غُذم : موضع من نواحي المدينة ،

قال ابراهيم بن هَرْمة :

ما بالديار التي كلمت من صَمَم
لو كلّمتكَ وما بالعهدِ من قِدَمِ
وما سؤالك ربعاً لا أنيس بهِ
أيام شوطى ولا أيام ذي غُذُمِ

وقال قِرْواش بن حَوْط :

نبئت أن عقال وابن خويلد
بنعاف ذي غذم وأن لم أعلما
يَنْمى وعيدهما إلي وبيننا
شُمٌّ فوارع من هضاب يلملما
لا تسأمالي من رسيس عداوة
أبداً فليس بمنّتي ان تسلما

المملكة العربية السعودية - وزارة المعارف - المكتبات المدرسية .

الغَرّاء :جديب ، أنظر : المضافة ، والسدير ، والبحيرة .

الغَرّاء :مؤنث الأغر :

قال البكري : موضع قد تقدم ذكره وتحديده في رسم النقيع وسيأتي في رسم غضور من هذا الباب .

قال معن بن أوس المزني :

سرت من قُرَى الغَرَّاء حتى أهتدت لنا
ودوني حَزَابيّ الطَّوِيّ فينقبُ

وقال حميد بن ثور ، فقصره :

يقحم من غرّا أقاحيم عَرّضتْ
له تحت ليل ذي سدُود حُيودها

وقال ياقوت : وذكره ابن الفقيه في عقيق المدينة قال : ثم ذو الضروبة ثم ذو الغراء ، وقال أبو وجزة :

كأنهم يوم ذي الغراء حين غدت
نكباً جمالهم للبين فاندفعوا

لم يصبح القوم جيراناً فكل نوىً
بالناس لاصَدْعَ فيها سوف تنصدع

قلت : وقوله : قُرَى الغراء ، أرى صوابه (قَرَى) لأن القرى بالفتح ظهر الحزم أو الحرة ، أما القُرى بالضم فلا بد أن تضاف إلى عرض مشهور معروف .

وغَرّاء :وادٍ صغير يسيل من جبل رَضْوَى غرباً فيصب في الجُفَينة ثم في شرم ينبع البحر على عشرة أكيال من ينبع .

الغَرّاء والحُصَين :جبلان أحمران بارزان غرب تِيثان وشمال مطعن

ذياب ، من نواحي الطِّبق ، لعنزة ، والطبق احد روافد وادي إضم الكبار .

غُـرَاب : جزيرة صغيرة في البحر جنوب جدة قرب مصب مر الظهران من الجنوب .

وغُرَاب : زقاق يخرج من شارع الجودرية عند رأسه الجنوبي عند الطلعة ثم يتصل بالقرارة غرباً من مكة .

والغُـرَاب : جبل أسود بطرف وادي نخب من الشمال يشرف على قرية الصور من الغرب ، شرق الطائف ، وفي الحجاز ما لا يحصى من الجبال السود ، كل منها يسمى غراباً .

والغُرَاب : قرية لحرب شمال غرب مهد الذهب وشمال الحجرية يسيل واديها إلى العقيق الشرقي من الغرب .

والغُرَاب : جبل أسود صغير بطرف نخب من الشمال ، يقع مسجد الصادرة « مسجده ﷺ » قربة من الجنوب الغربي بينهما مجرى السيل ، وهو غير المتقدم ، ففي نخب غرابان .

وغُرَاب : جبل أسود بنخلة الشامية بطرف وادي حراض من الغرب قبيل التقائه بوادي الزرقاء .

وغُرَاب : ماء لقبيلة حرب في قرا بني عمرو غرب الرحضية في جبال خُضُر سيله في الشعبة شرقاً .

وغُرَاب : قال الأزرقي : غراب : القرن الذي عليه بيوت خالد بن عكرمة بين حائط خُرمان وبين شعب آل قنفذ

مسكن ابن أبي الرزام ومسكن أبي جعفر العلقمي بطرف حائط خرمان[1] .

قلت : هذا هو صفى السباب المتقدم في حرف الصاد ، وقد يكون غراب اسم أخر له ، فجبال مكة يسمى بعضها في كل عصر باسم. وفي مكان آخر يقول الأزرقي : غراب : جبل بأسفل مكة بعضه في الحل وبعضه في الحرم . ويقول شارح الكتاب ايضا : بضم أوله وتشديد ثانيه . وأرى ان الشارح لم يتبين الصواب وليس غراب بالتشديد . وقول الازرقي بأسفل مكة هو الصواب ، ولا زالت غرابات المسفلة ترى لم يغمرها العمار ، لكن كون حدود الحرم هناك فهو خطأ ولا بد أن غرابا الذي حدود الحرم عنده هو المعروف اليوم بسود حُمَيّ ، فهي من حدود الحرم ، ماؤها الحرمي في الوتائر والحلي في عرنة .

والغُراب : جبل أسود في اللحيانية بين سرف والصهوة شمال عمرة التنعيم على (١٣) كيلاً ، مياهه تسقى بلداً عثرية عند أم المؤمنين فائضها في سرف من الشمال ، وهي ما كان يعرف بأضاة بني غفار .

وغُراب : الجبل الذي بمؤخرة شعب الأخنس بن شريق إلى اذاخر[2] وهذا تقع المجزرة اليوم بسفحه الغربي ، وهي بشعب اذاخر الشمالي ، وغراب هذا يناوح حراء

(١) أخبار مكة ٢/٢٨٧ .

(٢) أخبار مكة ٢/٣٠٠

من مغيب الشمس .

وغُرَاب : على لفظ الطائر :

قال البكري : موضع تقدم ذكره في رسم لأي ، وسيأتي في رسم غُران من هذا الحرف ، وفي رسم شمنصير من حرف الشين ، وقال هَدَبة بن خَشْرم :

ويوم طلعنا من غراب ذكرتها
على شرف بادي المهولة والحزن

قال ياقوت : وغراب أيضاً : جبل قرب المدينة ، قال ابن هشام في غزاة النبي ﷺ لبني لحيان : خرج من المدينة فسلك على غراب جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام ، واياه أراد معن ابن أوس المزني لأنها منازل مزينة :

تأبد لأيٌ منهم فعقائده
فذو سَلَمٍ أنشاجه فسواعده
فمندفع الغُلاَّن من جنب منشد
فنعف الغُرَاب خطبه فأساوده

وانظر : صؤار .

غراب الدهس : بلفظ الطائر المعروف مضافاً إلى الدهس ، أوله دال مهملة .

الجبل الأسود أو السلسلة الجبلية السوداء الممتدة غرب التنضباوي محاذية له من الشمال الى الجنوب ، وهي ثلاثة أجبل سود ، وتسمى أيضا الغرابات . وقد غشاها عمران مكة الآن .

وسنشير اليها بعد الآن بغرابات مكة تمييزا لها عن الغرابات الآخر .

وكانت إلى سنة **١٣٧٣** هـ فلاة ، وكان الأشراف في عهدهم يحمونها للخيل ، ومن تلك المحامي صمد الغيم قريب منها ، كان من المرابع الطيبة .

وغراب السَّيْل الصغير: جبل أسود يشرف على قرية السيل الصغير من الغرب ، وهو غير غراب خشنة ، القريب منه .

والغراب : قرية للسيابيل من بني سعد جنوب السحن على ستة أكيال ، من نواحي جنوب الطائف .

الغرابات : جمع غراب على غير القياس . انظر غراب الدهس . وهي غرابات مكة .

والغرابات : جبال سود على الضفة الجنوبية من مسفلة مكة بين كدى وجبل خليفة . انظرها في خليفة ، وقد قدمنا هنا باسم غرابات المسفلة .

الغرابات : جمع غرابة ، وهم يقصدون جمع غراب ، وكل ضلع اسود يطلقون عليه اسم غراب .

جبال سود أسفل وادي واسط بين بدر وينبع .

قال شاعرهم :

نهـار من الأيـام وقت الغـرابـات

عصيـرا بعد ما هيف المال عنِّى

أعذل على قلب من الهم مابات

يراعى نجوم الليـل لين أصبحنِّ

بـه الود والا مـا شنوه القـرابات

هـوى جادل بين الضلوع استكنّ

وهذه من أعسر ما يغنى في القصيد على قصر أبياتها .

وهي جبال سود صغار يغشاها الرمل من جوانبها ، ترها وأنت على الطريق من بدر إلى ينبع يمينك على قرابة (١٤) كيلاً من بدر .

وقال ياقوت : ـ

الغُرَابات : بلفظ جمع غرابة : موضع في شعر لبيد وهي أمواه لخزاعة أسفل كلية ، وقال كثير :

أقِيـدِي دمـاً يا أمَّ عمـرٍ هـرقتـه

فيكفيـكِ فعـل القـاتِـل المتعمّـد

ولن يتعــدى مـا بلغتم بــراكب

زَورَّة أسـفــار تــروح وتغـتــدي

فـظلت باكنـاف الغرابـات تبتغي

مـظنَّتهـا واستبـرأتْ[1] كـل مـرتـدِ

قلت هذه غرابات واسط لأنها من ديار عَزّة ، وقد قدمناها آنفا . ولكن لبيداً لم يذكر هذه ، وانما قصد غرابات في ديار بني عامر ، وليس هو ممن يزور هذه الديار .

غُـرَابة : قرية للثبتة من عتيبة بوادي المعدن ـ معدن البرام ـ تفترق عندها شعبتا سَلّامة والحُذَيْب ، يشرف عليها

---

(١) في ديوان كثير : واستمرأت .

من الغـرب الجبل الأخضـر ، ويسمى « رُباح » انظرهما ، يفصل بينها وبينه وادي سَلّامة .

وغُـرَابة : بئر بين المدينة المنورة ومهدالذهب ،يطؤها الطريق ، وقد تقدمت باسم الغراب . لحرب .

الغُـرَابة : جبل رأسه كالغراب من شدة الحُمْرة المتحولة إلى السواد ، محدد الرأس يشرف على ذي الحُلَيفة من الشمال ، وعلى بئر عروة من الغرب الجنوبي ، يمر الطريق بسفحه من الشرق ، مجاورا للجماء ومقارنا لها ، بل هو آخر امتداد جماء تضارع من الجنوب .

والغـرابة : ذكرت في : خشاش نخلة .

ولعل هذه هي التي ذكرها ساعدة بن جُؤَيّة الهذلي فقال :

تـذكـرت ميتـاً بـالغُـرَابـة ثـاويـا
فما كاد ليلي بعد ما طـال ينفد

غَرَامِيل الرُّوَلة : صخور بارزة في نهاية سهل الجهراء من الشمال الغربي ، وفي الجنوب من تيماء ، يمين الطريق الخارج من تيماء إلى المدينة .

غُرَان : بضم الغين ، المعجمة ، وتخفيف الراء المهملة : وادٍ فحل من أودية الحجاز كثير المياه والزرع والسكان ، يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرة الروقة الواقعة بين وادي مدركة من الجنوب ، ووادي ساية من الشمال ، ويأخذ روافده من جبل الطَّرَاة وما

حوله ، فاذا اجتمعت روافده الكبار : المَعْلاَة ، وجِلاَل ، والأشواق . سمي الوادي رُهَاطاً ، فيه أربع عيون جارية ، قسمه الأعلى للروقة من عُتَيبة والاسفل لمُعَبّد من بني عمرو من حرب .

فاذا تجاوز رُهَاطا ضاق فصار سدوداً صخريّة ، فاذا نزل منها سمي البَرْزة أرض زراعية لُمعَبّد والشيوخ ، فإذا وازن عُسفان من الشمال سمى غُراناً وهو أشهر جزع منه يعرف من القديم بهذا الاسم ، فيه ما يقرب من خمسين بئراً زراعية لقبيلة الصِّحَاف من زبيد ، أما ما علا منه فلمعبد ، ثم ينحرف شمالاً فيمر بالكَدِيد ، فيدفع في أَمَج عند الدَّفّ ، يمر غران شمال عسفان على ستة أكيال بينهما ثنية غزال المعروفة اليوم بثنية عسفان .

وقال ياقوت :

غُرَان : بضم أوله وتخفيف ثانيه ، كذا ضبطه أبو منصور وجعل نونه أصلية مثل غُرَاب ، وما أراه إلا علماً مرتجلاً وقال :

هو اسم موضع بتهامة ، وأنشد :

بغُرَان او وادي القُرَى اضطربت
نكباء بين صبا وبين شمال

وقال كُثَيِّر عَزّة يصف سحاباً :

إذا خر فيه الرعد عجْ وأرزمتْ
له عُوَّد منها مطافيل عُكَّف

إذا استدبرته الريـح كي تستخفّهُ
تزاجر ملِحاحٌ إلى المَكثِ مرجفُ
ثقيل الرَّحى واهي الكفاف دناله
ببيض الربى ذو هَيْدب متعـطفُ
رسا بغران واستـدارت به الرُّحى
كمـا يستـديـر الـزَّاحفُ المتغيّف
فـذاك سقى أُمَّ الحُويـرِث مـاؤهُ
بحيث انتوت واهي الاسرة مُرزفُ

وقال ابن السِّكِّيت: غُران وادٍ ضخم بالحجاز بين ساية ومكة وقال عَرّام بن الأصبغ : وادي رُهَاط يقال له غُرَان ، وقد ذكر رهاط في موضعه ، وأنشد :

فـان غَـرانـاً بـطن وادٍ أُحبُّـه
لسـاكنِـه عـقـدٌ علي وثـيقُ

قال : وفي غربيه قرية يقال لها الحُدَيبِيَة ، وقال الفضل بن العباس بـن عتبة بن أبي لهب من خط ابن اليزيدي .

تأمّل خليلي هل ترى من ظعائن
بذي السرح أو وادي غران المصوّب
جزعن غُراناً بعد ما متع الضُّحَى
على كـل مـوَّار المِـلاطِ مُـدرب

قال ابن اسحاق في غزاة الرجيع : فسلك رسول الله ﷺ على غُرابَ جبل بناحية المدينة على طريق الشام ثم على مخيض ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار ثم خرج على بَيْن ثم على صخيرات اليمام ثم

استقام به الطريق على المحجّة من طريق مكة ثم استبطن السيالة فأغذ السير سريعاً حتى نزل على غُرَان وهي من منازل بني لحيان ، وغران : وادٍ بين أمج وعسفان الى بلد يقال له ساية ، قال الكلبي : ولما تفرقت قضاعة عن مأرب بعد تفرق الأزد انصرفت ضبيعة بن حرام بن جُعل بن عمرو بن جشم بن وَدَم بن ذبيان بن هُمَيم بن ذُهل بن هَنى بن بَلي في أهله وولده في جماعة من قومه فنزلت امج وغُران ، وهما واديان يأخذان من حرة بني سليم ويفرغان في البحر ، فجاءهم سيل وهم نيام فذهب بأكثرهم وارتحل من بقي منهم فنزل حول المدينة .

وقال البكري : موضع بناحية عسفان ، ينزله بنو سُرَاقة بن المُعْتمر من بني عدي بن كعب ، ولهم بها أموال كثيرة . وقال الأصمعي : هو ببلاد هذيل بعسفان ، وقد رأيته ، وأنشد لأبي جندب :

تخـذت غُـران إثـرهم دلـيلا
وفَـرُّوا في الحجـازِ ليعجـزوني
وقـد عَصّيتُ أهـل العَـرْج منهم
بأهــل صُـوائِـق إذ عصبـوني

قال أبو الفتح غران : فُعال من الغِرْيَن ، والغِرْيَن والغِرْيَل : هو الطين ينضب عنه الماء ، فيجف في أسفل الغدير ، ويتشقق . قال كثير ، فذكر بيتا من الشعر السابق .

وقال ابن اسحاق : غُرَان : وادٍ بين أمج وعسفان

يمتد إلى ساية ، وهو منازل بني لحيان ، واليه انتهى رسول الله ﷺ في غزوته بعد فتح بني قُرَيظة يريد بني لحيـان يطلب بـأصحاب الـرجيع ، فسلك على غراب ـ وذكر الطريق السابقة ـ فوجد بني لحيـان قد حذروا وامتنعوا في الجبال .

وقوله : غربيّة الحديبية . خطأ تكرر في رواية عرام ، نوهت عنه في رهاط وفي شمنصير . أما مخيض ، بالضاد ، فصوابه مخيط بالطاء المهملة . انظره .

الغُرُب : بضم المهملة والراء المهملة أيضا وآخره موحدة :

شعب يصب في صُبيخة من الشمال من جبال الشظفاء ، يجاوره آخر يسمى غُرَيب .

ويجمعونها الغُرّب ، غرب المدينة على ثمانية أكيال على طريق الشام الخارج غرباً .

غُرّب : بضم المعجمة وتشديد الراء المهملة ، وآخره موحدة تحت .

أرض كانت لعبد الملك بن مروان غرب المدينة بها نخل فوهبها للشاعر ، كُثيّر عَزّة الخزاعي(١) .

الغَرَب : بالتحريك :

وادٍ من روافد وادي الفرع ، يسيل من جبال المعرض فيدفع عند المضيق من الشمال ، لبني عمرو من حرب .

---

(١) الأغاني (٣١٣٠) ط دار الشعب .

غَرْب : بفتح المعجمة ، وسكون الراء .

شعب يسيل من حرة باسمه ، تشرف على عسفان من الشرق ، فيدفع في وادي الصُّغُو من الشمال ، على بضعة أكيال من عسفان ، اهله بشر من بني عمرو من حرب .

الغِرْبان : جبال سود على الطريق بين الطائف وتربه ، غرب الخُمْرة من الحدود القبلية بين عتيبة غرباً وبلحارث شرقاً جنوبياً ، ذكرها البركاتي في الرحلة اليمانية .

أُمُّ غِرْبان : مكناة بجمع غراب :

قرية في احد روافد وادي خشب الذي يصب في نخب ، سكانها النفعة من عتيبة .

الغِرَبة : بكسر المعجمة وفتح الراء المهملة ثم موحدة مفتوحة ، وهاء .

قرية باسم أهلها من النمور من ثقيف . جاؤوا من الغرب ، فاستوطنوا هذه الديار فحالفوا النمور ، وهي يمينك وأنت تسير في هدأة الطائف إلى مكة ، قريبة من جبل مكرس شرقاً ، ويسمى الوادي هناك ـ احد شعبتي هدأة الطائف ـ باسمهم فيقال وادي الغِرَبة .

وانظر : الهواشلة .

ووادي الغِرَبة هذا هو الوادي الذي يدخل بين جبلي مكرس شمالاً ودُلَيم جنوباً فيستسيل شعاراً من الشمال الشرقي ويتقاسم الماء مع روافد نعمان في تهامة ووادي يعرج .

وأعلاه وسعة تسمى المَعَالي هي حيمول مدينة هدأة الطائف .

الغُرَبة : بضم الغين المعجمة هي غدير خُمّ ـ انظره ـ وهي اليوم للبلادية ، عليها نخل ، وماؤها لا يغيض أبدا .

غُرَزَة : بضم الغين المعجمة وفتح الراء والزاء الأختين ، وآخره هاء :

جبل احمر مستدير لا يصعده احد على ظهر حرة بني سنان .

واخر : شعبة كبيرة في ظهر حرة خليص تزرع حبحباً ، وهي جيدة الزرع إلّا ان الوصول اليها صعب .

غَرْزَة : بالفتح ثم السكون :

شعب في ديار زُلَيْفة يصب في الصدر « صدر حُنَين » داخل في حماهم ، يأخذه احد طرق مكة إلى الطائف ، فيسمى طريق غَرْزَة ، يصب فيها شعب يسمى الرمادة ، من شفا زليفة .

وقال ياقوت :

غَرْزَة : موضع في بلاد هذيل ، قال مالك بن خالد الهذلي :

لميثاء دار كالكتاب بغَرْزةٍ
قِفارٌ وبالمنحاة منها مساكن

قلت : لا شك ان مالكاً ما كان يقصد سوى هذه .

الغَرَس : بالتحريك :

أحد اودية خيبر ، يأخذ أعلى مياهه من جبل

أشمذين وحرة الكورة الجنوبية ، ومن الحرار الواقعة شرق الصُّلْصُلة وما حولها ثم يسير شمالاً فيمر بالبحرة فيسمى الثمد ، ثم يعدل غربا فيمر بين حرة الكورة جنوبه وجبلي عطوة شماله ، حتى يجتمع مع أودية خيبر الأخرى كالصُّوير وأبى وشيع وغيرها ، ثم يذهب سيلها الى الطِّبْق ثم إلى إضم ، والغَرس لهُتَيم ، ولهم عليه قرى عديدة ، منها الصُّلْصُلة ، على أحد روافده : والبحرة « تسمى السرير » وَزَبَران .

وانظر : خاص .

الغَرْس : بالفتح ثم السكون ، وآخره سين مهملة ، والغَرْس في لغتهم : الفسيل أو الشجر الذي يغرس لينبت، والغرس : غرسك الشجر ، وبئر غَرْس : بالمدينة جاء ذكرها في غير حديث وهي بقباء ، وكان النبي ﷺ ، يستطيب ماءها ويبارك فيه ، وقال لعلي رضي الله عنه حين حضرته الوفاة : إذا أنا مت فأغسلني من ماء بئر غَرْس بسبع قرب ، وقد ورد عنه ﷺ انه بصق فيها وقال ان فيها عيناً من عيون الجنة ، وفي حديث ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ ، وهو قاعد على شفير غرس : رأيت الليلة كأني جالس على عين من عيون الجنة يعني بئر غرس ، وقال الواقدي : كانت منازل بني النَّضِير ناحية الغرس وماوالاها ومقبرة بني حنظلة . ووادي الغرس : بين معدن النَّقْرة وفَدَك وقال البكري : بئر غَرْس - بنفس الضبط المتقدم - بئر معروف بالمدينة لسعد بن خَيْمَة الانصاري ، كان

رسول الله ﷺ يشرب منها في حياته ، وبمائها غُسِّل بعد وفاته .

قلت : قوله وادي الغرس بين النقرة وفدك ، لعله تتويه لعدم معرفة الأرض ، ولا أراه إلّا الذي حددناه ، وليس بعيداً عن فدك .

غُرْغُر : بتكرير الغين المعجمة المضمومة ، والراء المهملة الساكنة ، على وزن قُمْقُم :

وادٍ يصب في البحر بين واسط وينبع ، يقطعه طريق ينبع من الحمراء ، فيه حفائر مالحة .

الغَرْقَد : بفتح أوله ، على لفظ اسم الشجر ـ موضع قال أبو سعيد وقد أنشد بيت زهير :

وأرى العيون وقد وَنَى تقريبها
ظمأى فَخشَّ بها خلال الغَرْقَد

هذه رواية البكري .

والشاعر هنا يصف شجراً لا موضعاً .

وقال ياقوت : غَرْقَد : بفتح أوله وسكون ثانيه ، وقاف مفتوحة ثم دال ، وهو نبت وهو كبار العوسج وبه سمي بقيع الغرقد : مقبرة أهل المدينة .

وقال حسان يرثي رسول الله ﷺ .

وجهي يقيك الترب لهفي ليتني
غيّبْتُ قبلك في بقيع الغَرْقَدِ
بأبي وأمي من شهدتُ وفاته
في يوم الأثنين النبي المهتدي

قلت : ولا زال أهل المدينة يسمون مقبرتها (بقيع الغرقد) الا ان عامتهم تختصر الاسم فتقول (البقيع)

الغَرْنِق : وادٍ يسيل من جهات جبال الفِقارة ، ثم يصب في وادي رَحْقان ثم إلى وادي الصفراء عند النازية ، له روافد كثيرة منها : الطارف وأبو الفأر .

الغِرْنِق : كذا ضبطه نصر وقال : هو موضع بالحجاز ، وقيل غُرْنُق ماء بأُبْلى بين معدن بني سليم والسوارقية ، عن معجم البلدان .

غُرّة : بضم أوله وتشديد ثانيه .

في الحديث : جعل في الجنين غُرَّةً عبداً أو أمةً ، وقال أبو سعيد الضرير : الغُرَّة عند العرب أنفس شيء يملك وهو العبد والمال ، والفرس والبعير والفاضل من كل شيء ، وغُرَّة القوم : سيدهم ، ويقال لثلاث ليال من أول الشهر غُرر ، الواحد غُرَّة ، وغُـرّة الفرس : بياض في جبهته ، وفيه غير ذلك ، وغُرَّةُ أطم بالمدينة لبني عمرو بن عوف بني مكانه منارة مسجد قُبَاء . عن معجم البلدان .

الغَرْو : بفتح أوله ، وسكون ثانيه والواو ، معربة :

قال ياقوت : موضع قرب المدينة ، قال عُرْوة بن الوَرْد :

عفت بعدنا من أمِّ حَسّان غضورُ
وفي الـرمـل منهـا آيـةٌ لا تَغَيَّـرُ
وبـالغَـرْوِ والغَـرّاءِ منهـا منـازلٌ
وحـول الصفـا وأهلهـا متـدورُ

ليالينا إذ جيبها لك ناصح
وإذ ريحها مسك ذكي وعَنْبرُ

الغُرُوف : جمع غَرْف ، وهو الماء الذي يغرف غرفاً :
آبار زراعية في ستارة عليها نزلة لسليم تلي الحاوي من أعلى الوادي .

الغُرَيِّب : تصغير غُراب :
جبل أسود ململوم الرأس غرب قُرّان شمال الطائف .

غُرَيْب : تصغير غرب .
أنظر : الغَرب .

الغُرَيّبة : تصغير الغرابة .
أنظر : خشاش نخلة .

الغُرَيْراء : تصغير غراء ، التي في مقدمة رأسها بياض .
جبل في رأسه شامة بيضاء على الضفة الشرقية لوادي العِيص ، يشرف على قرية النجل من الشرق ، غرب المدينة .

أبو الغُرَير : كتصغير غَرّ :
سلسلة جبلية تتصل بجبال رضوى من الشمال فتكون أمتداداً لها فتشمل إلى قرب وادي الحَمْض ، وآخرها من الشمال قُنَّة (حَبْران) سكانها جهينة كرضوى .

غِريسة : فعيلة من الغرس :

عين مندثرة في وادي الصفراء قرب الحمراء .

الغرِيف : شعب يسيل من جبل الفَرْع غرباً ثم يعطف فيدفع في رأس وادي الحَيْط . غرب الطائف ، والفرع هذا ، فرع بني سفيان .

الغَرِيف : بفتح الغين المعجمة ، فَعِيل من الغرف كالذي قبله : هو رأس وادي الغَشَامِرة ، شعبة منه والشعبة الأخرى تسمى الرَّبِيب .

الغُرَيِّف : انظر : بيضان .

الغَـرِيفان : قريتان في ساية لسُلَيم ، احداهما غَرِيف الجِلاة والثانية غَرِيف التراجمة ويجمعونها الغروف .

واذا أفرد أحدهما سمى الغريف .

قال شاعرهم :

أنا هَيِّض على أمثال جتناما كما هِنَّهْ
بدعها واحدٍ في قريتهْ يتبع سوانيها
مـريِّـحْ في الغَرِيـف ولابـدا في عـالي القُنَّهْ
ولا وايق مخافه مع سبور القوم باديها

الغُرَيْق : بلفظ تصغير غَرِق ، وهو الراسب في الماء . وادي لبني سُليم .

عن معجم البلدان. المؤلف : أرى صوابه الغَريف المتقدم .

غُرَيقة : جبل صغير بالحجر من ديار ثمود[1] .

---

(١) عبد الحميد مرداد في (مدائن صالح)

الغَزَازي : أنظر : موقدات .

غَزَال : بلفظ ذكر الظباء هضبة جنوب الطائف على « ١٨ » كيلاً تقريباً بطرف وادي العائرة من الغرب ، يمر بقربها طريق الجنوب .

الغَزَال : كالذي قبله ولكن بالتعريف جبل يطؤه الطريق من المدينة بين الحناكية والصويدرة ، عنده يفترق طريق المهد عن طريق القصيم .

غَزَال : من دون ال ويقال لها : ثنية عسفان ، وعند أهل تلك الديار « الثنية » علم عليها ، وإذا ذكروا غيرها أضافوه :

هي ثنية عسفان تشرف عليه من الشمال ، ليس له منفذ شمالاً إلاّ منها ، على ٨٥ كيلاً شمال مكة .

وقال ياقوت :

غَزَال : بلفظ الغزال ذكر الظباء : ثنية يقال لها قرن غزال ، قال الأزهري الغزال الشادن حين يتحرك ويمشي قبل الإثناء ، قال عَرَّام : وعلى الطريق من ثنية هَرْشى بينها وبين الجحفة ثلاثة أودية مسميات منها غَزَال : وهو وادٍ يأتيك من ناحية شمنصير وذروة وفيه آبار ، وهو لخزاعة خاصة وهم سكانه أهل عمود ، ولذلك قال كثير يذكر إبلاً :

قلن عسفـان ثم رحن سـراعـا
طـالـعـات عشيـة من غزال

قصـــد لفت وهن متسقـات
كـالعـدولـي لاحقـات التوالــي

قلت : قول عَرّام هنا لا يعتد به ، فهو يرحمه الله كثير الغلطات من أفدح غلطاته هنا جعله سيل شمنصير يصب بين هرشى والجحفة وهو يصب عند الدف شمال عسفان وبين المكانين قرابة « ١٥٠ » كيلاً أفقيا . ثم إن شعر كثيّر شاهد على أن غزالاً على أميال من عسفان وأين عسفان من الجحفة ؟ (قلن عسفان ثم رحن سراعا طالعات عشية من غزال ، أي بعد خروجهن من عسفان بوقت قليل ، ثم يقول : صوب لفت ولفت بين قديد وأمج ، ولا زالت المسافة شاسعة دون الجحفة .

ويقول البكري في مادة العقيق ، وغزال ثنية عسفان تلقاها قبله بأرجح من ميل . فهي إذاً كما حددناها سابقا الثنية التي تشرف على عسفان من الشمال ومنها طريقه لا طريق له شمالاً من غيرها .

غَزَالة : جبل بارز قرب حجر من الجنوب بينه وبين وادي ستارة ترتاده بعثات الكشف والتنقيب عن المعادن .
وانظر إضافات وشواهد من طلاح وعسفان.

الغُزْلِيّات : كجمع غُزلِيّة :

أشعب وبروث قرب الساحل بطرف عُرَنة من الشمال ، تجاورها أم الغيران ـ جمع غار .

الغُزْوان : ريع الغُزْوان : ريع في جبل سالوم شرق سهل المعظم ، وشمال حرة عويـرض ، من ديار بني عطية .

غَزْوان : بالفتح ثم السكون ، وآخره نون فَعْلان من الغَزو وهو القصد وهو الجبل الذي على ظهره مدينة الطائف . كذا ذكر في معجم البلدان .

قلت : أخشى أن يكون تصحيفا من « عروان » بالمهملتين لأنه لا يعرف غزوان اليوم ، جهات الطائف كما أن معـظم المعالم هنـاك لم تتغير أسماؤ ها .

وذكره الهمداني[1] فقال : غزوان جبل عرفة العالي . يقصد جبل سعد اليوم ، وأورد لـراجـز :

يا نـاق سيـري قد بـدا يسومـان
واطـويهمـا تَبـدُ قنـان غـزوان

وهذا البيت قد ورد في مكان آخر (عروان) بالمهملتين . وفي مكان آخر يقول[1] :

وغزوان من امنع جبال الحجاز وأكثرها صيداً وعسلاً ، وهو يشاكل من جبال السراة شنا وجبل بارق .

قلت : هذا الوصف لا ينطبق على جبل عرفة العالي ، كما جاء في الرواية السابقة : إنما ينطبق انطباقاً محدوداً على عروان . وقوله(شنا)لعل صوابه

---

(١) صفة جزيرة العرب ص (٦٠ ، ٣٢٣)

(شُذا) وهو في مكانين : أحدهما في بلاد زهران ، والآخر سيله على سامطة ، وكلاهما ذو مياه وخيرات وفيرة .

أنظر رسم عروان .

الغزَّة : سوق مكة الرئيسي ، وهي قسم ما كـان يعرف بالبطحاء مما يلي الحرم .

الغُزَيّلة : آبار زراعية في ستارة فيها نزلة للشيوخ الموازين من المصابيح من حرب .

وهم يدعون أنهم من الأنصار ، ولا يتزاوجون مع بقية الناس سوى الهاشميين .

الغَسَّالة : كمؤنث غَسّال الثياب وهم يقصدون الجمع :

هو رأس من الرؤوس المتسلسلة من ثَبِير الأثبرة باتجاه الغرب ،

فصل اليوم عن الجبل الأكبر بطريق معبدة ، يدعه الفائض إلى المحصب يمينه .

أبو غَشَا : نقب في حرة خُلَيص يطلعك من صدر خُلَيص إلى مِسْر ، وقعت فيه وقعة بين سليم بقيادة طُفيشان البُقَيْلي وبطون حرب أهل خليص ، قتل فيها سُلَميّ واحد ولم يغن طُفيشان شيئاً وانظر : نسب حرب .

غَسّان : قال ياقوت :

ويقال : غسان ماء بالمشلل قريب من الجحفة والذين شربوا منه سُمُّوابه فَسُمِّي به قبائل من ولد مازن

ابن الأزد ، وقد ذكرتهم الشعراء ، قال حَسَّان ، وقيل سعد بن الحُصين جَدّ النعمان بن بشير :

يـا بنت آل معـاذ انني رجُـلٌ
من معشرٍ لَهُمْ في المجد بنيـان
إمّـا سألتِ فـإنـا معشـر نُجُـبٌ
الأزد نـسبـتُنـا والـمـاءُ غَـسّـان

وادي الغشامرة : منسوب إلى قبيلة الغَشامرة من قريش :
يسيل من شُعَار ويصب في وادي الغِرَبة في الهدأة .

ورأسه شعبتان : الغَـرِيف والرُّبَيب ، وقـد تقدما .

غُشَيّ : ذكر في تيماء .

غَصَّاص : جبل تراه وأنت على بئار الشيخ شمالاً شرقياً رأي العين ، على الضفة اليسرى لوادي بَيْنَة ، وإذا وقفت في سوق غيقة كان غصّاص قبلة المصلي .

الغُصْن : بلفظ الغُصْن من الشجرة :
مكان من الساحل هو آخر ما يطؤه سيـل وادي يلملم عندمفيضه في البحر ، وقبله يسمى العيثة ، وفي الغصن قرية المجيرمة ، للأشراف العرامطة .

والغُصْن : وادٍ يصب في العقيق من الشرق من حرة النقيع ، يدفع قريباً من بئر الماشي .

وقال ياقوت :

الغُصْـنُ : بالضم ثم السكون ، وآخره نون ، والغصن من الشجر معروف .

وذو الغُصْن : وادٍ قريب من المدينة تنصب فيه سيول الحرة ، وقيل من حرة بني سُلَيم يُعدّ في العقيق ، قال كُثيّر :

لعزة من أيام ذي الغصن هاجني
بضاحي قرار الروضتين رسوم

وقال البكري : ذو الغُصْن : وادٍ من حرة بني سليم . وقال كُثيّر فأورد البيت المتقدم ، ثم :

فـروضـة آجـام تُهَيـجُ لي البُكَـا
وروضـات شوطَى عهـدهُنَّ قديم

الغضاب : ناحية بالحجاز من ديار هذيل .

عن معجم البلدان وما سمعت لها ذكراً في ديار هذيل .

غُضَار : بضم أوله ، وآخره راء ، يجوز أن يكون من الغضارة وهو الطين اللازب وأن يكون في قولهم : غضر فلان بالمال والسعة إذا أخصب بعد إقتار ، والغضراء : الأرض السهلة الطيبة التربة والمال .

قال ياقوت : وغُضَار : اسم جبل ، قال ابن نجدة الهذلي :

تُـغَـنِّـي نُـسـوةً كـنـقـا غُـضـار
كـأنَّـك بـالـنَّـشـيـد لـهُـنّ رأم

الرأم : الولد .

قلت الذي أعتقده أن قوله : كنقِا غُضَار ، أي كصفاء الغضار ،وهو نوع من الآنية معروف بنقاوته يشرب به الماء سهل التنظيف ولا زال معروفاً واحدته غضارة ، وهي طاسة للماء واللبن ولا توضع على النار ، وان ليس هذا بمكان .

أما إذا كان مكاناً فلا استبعد أن يكون تصحيفاً لعَفَار بالعين المهملة والفاء ، وهو من ديار هذيل معروف ، وديار هذيل - غالباً - لم تتغير اسماؤ ها .

الغَضَفَ : قوز من الرمل السائب ، إذا اقبلت على بدر آتياً من مكة تدعه على يمينك ، قبيل وصولك إلى المفرق على قرابة سبعة أكيال من بدر .

غَضْور : بلفظ النبات :

جبل عال يرى من البستان شرقاً على بعد يقرب من ثلاثين كيلاً ، في ديار البلادية ، بطرف وادي الفرع من الشمال .

وقال ياقوت :

غضور : بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الواو وبالراء ، وهو نبت شبه السبط لا يعقد الدواب من أكله شحما .

قال ابن السكيت : غضور مدينة فيما بين المدينة إلى بلاد خزاعة وكنانة ، قال ذلك في قول عروة بن الورد :

عفت بعدنا من أم حسان غَضْورُ
وفي الرمل منها آية لا تغير

قلت : ليس في هذا الشعر ما يدل على المدينة ، ولا شك أنه المتقدم .

ذو الغضوين : بالمعجمتين .

هذا تصحيف العَصَوين ، بالمهملتين : فانظرها .

غُضَيّ : شعب يصب في وادي الأثيلي من الجنوب ، يمر بطرف خُشيم بِرْك من الغرب ، جنوب تبوك ، على قرابة سبعة عشر كيلاً .

الغَضِيْ : بفتح أوله ، بوزن ظبي ، والغين معجمة .

قال ابن السكيت : قفا الغَضِي : جبل صغير في قول كثير عزة حيث قال :

كأن لم يدِّمنها أنيسٌ ولم يكن
لها بعد أيام الهدملة عامر

ولم يعتلِجْ في حاضرٍ متجاورٍ
قفا الغضي من وادي العُشيرة سامر

ويروى قِفا الغضن :

وانظره في رسم العُشَيرة .

غَلائِل : من بلاد خزاعة بالحجاز ، عن معجم البلدان .

قلت : لربما هي جمع غُليل الآتي على أنها كانت لكنانة .

الغُلالة : هضبة منعزلة من هضب عردات شمالاً غربياً وجنوب

غربي تَيْماء ، عندها قبر فرحان الأيدا شيخ والد عَلي من عَنَزَة ، قتلته بَلي في يوم عُرَدة . بين تيماء والحجر (مدائن صالح اليوم) .

وفي كتاب الهَجْرِي :

ذو الغُلالة : أنشدني الأشجعي لحُمَيد :

فلما طلعن ذا الغُـلالـة وانتحَتْ
بهُنَّ الحُداة في خَوِيّ لـه سهل

قرن بالصمد الأحمر، بين الصمد والحجر .

قلت : وهذا هو نفسه والصمد كان يطلق على هضب عردات ، وكان يسمّى صمد عُذرة .

غُلَّز : في كتاب الهجري .

نُعْضَة وغُلَّزٍ اللذان يذكرهما جَميل في شعره بين نخلى ومطران واديان ، وأنشد لجميل :

وهل يُرْسِمنّ النّضـو ما بين غُلزّ
ونُعْضـة وهنا ، والعيـون رقـود

وفي الذيل : في معجم البلدان علز ، باهمال العين . انظرها .

غَلْوة : شعبة تصب في نخلة الشامية من اليسار ، تأتي من جبلة السعايد .

الغَليفين : واد ذكره فلبي يصب في الساحل جنوب الوجه على قرابة ٥٠ ميلاً .

غُلَيل : وادٍ يسيـل من الحرازيـة ، يباري أم السلم من

الجنوب ، ويجتمع معها في الرَّغَامة بطرف جُدَّة من الشرق ، سال قبل سنوات فأحدث خراباً فيما يليه من أحياء جدة .

وفي غليل يقول شاعر بني جابر يناجي معشوقته :

لعلّ يفداك نزل غليل يا مجمول الاوصافْ
تفداك جُدّة ومكة والذي صلح بناها
لعلّ يفداك نزل غليل والعسكر والأشراف
....

ولم أعثر على عجز البيت الثاني .

وكان يهون أن يفدى الشاعر صاحبته بكل شيء ، أما أن يفديها بمكة فهذا هو الخسران المبين .

وهذا شبيه بقول مخلد الروقي ، اذ يقول :

يفدى عَشيري من عظامهْ تقلّه
من حرب واللى يلبسون الحدارى
وابن رشيد الشّمّري فدوةٍ له .

ولم أعثر أيضا على عجز هذا البيت . وحيث يدفع غليل في خبت جُدَّة قام حيّ سمّى غليلاً ، فهو من أحياء جدة الجنوبية الشرقية .

وغُلَيل : وادٍ قرب رُؤَافة ، ذكره فلبى ، من نواحي جنوب غربي تبوك .

غُلْيون : الذي يدخن فيه التبلغ .

قرية كبيرة تدعى « محل ابن غُلْيون » هي قاعدة بني عمر بني مالك في سراة بِجَيلة .

الغَمَار : بالتخفيف .

وادٍ يسيل من الشمال الشرقي من حرة عويرض فيصب في سهل المعظم .

الغُمَاريّة :بئر شرق بئر البياضة في الحُوْل . انظره .

الغمْر :ماء في الجهة الشمالية من جبال أُبْلى .

الغَمْر :بفتح أوله وسكون ثانيه ، وهو الماء الكثير المغرق ، وثوب غمر إذا كان سابغاً ، والغمر : بئر قديمة بمكة .

قال أبو عبيدة : وحفرت بنوسهم الغمر ، فقال بعضهم :

نحن حفرنا الغمر للحجيج
تشجُّ ماءً أيمَّا ثجيج

وغمر أراكه : موضع آخر ، وغمر بني جذيمة : بالشكام . بينه وبين تيماء منزلان من ناحية الشام

قال عدي بن الرقاع :

لمن المنازل أقفرت بغَباءِ ؟
لو شئت هَيّجتِ الغداة بُكَائي
فالغَمْر غمر بني جُذَيمة قد تُرى
مأهولةً فخلت من الأحياء

قلت : قوله : بغباء ، كذا وجد . وهذا الغمر لا زال معروفاً ، ولكن بينه وبين تيماء عدة منازل .

وغَمْرُ ذي كِنْدَة : موضع وراء وجره بينه وبين مكة

مسيرة يومين ، قال عمر بن أبي ربيعة[1] :

إذا سلكت غمر ذي كِنْدة
مع الركب قصداً لها الفرقدُ
هُنالك إمّا تُعزّى الفؤادَ
وإمّا على أثرهم تُكْمدُ

قال ابن الكلبي في كتاب الافتراق : وكان لُجنادة ابن مَعّد الغَمْر غمر ذي كِنْدَة وما صاقبها وبها كانت كِنْدة دهرها الأول ، ومن هنا احتج القائلون في كِندة ما قالوا لمنازلهم في غمر ذي كندة يعني من نسبهم في عدنان .

قلت : ومن روافد نخلة اليوم وادي كِنْدة ، انظره ، فهو المعني .

غَمْرة : باسم المرة من الغمر وهو تغطية الشيء .

جبل شمال خيبر على (٣٢) كيلاً يمر الطريق بسفحه الغربي ويمر وادي الزُّهيراء بسفحه الشرقي ، وقد يضيفه البعض إليه فيسميه وادي غَمْرة وكلاهما واقع في ديار عَنَزة ، وانظر : العشاش ، وسلاح .
وقال ياقوت :

غَمَرة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، الغَمْرة :

---

(١) ديوانه ص ٨١ .

منهمك الباطل ، ومرتكض الهوى غمرة الحُبّ ، ويقال :

هو يضرب في غمرة اللهو ويتسكع في غمرة الفتنة ، وغمرة الموت : شدة همومه ، وهو منهل من مناهل طريق مكة ومنزل من منازلها وهو فصل ما بين تهامة ونجد ، وقال ابن الفقيه : غمرة من أعمال المدينة على طريق نجد أغزاها النبي ﷺ عكاشة بن محصن ، وقال نصر : غمرة سوداء فيما بين صاحة وعمايتين جبليتين . وغمرة : جبل ، يدل على ذلك قول الشَّمْردَل بن شريك :

سقى جـدثاً أعـراف غَمْرة دونـه
ببيشة ، ديمات الـربيع هــواطلْه
وما فِيَّ حُبُّ الأرضَ إلاّ جوارَها
صَــدَاهُ وقــولُ ظنَّ أنّى قــائـلهْ

وهناك شواهد تدل أن هناك غمرة أخرى في نجد غير غمرة هذه .

وقال البكري : موضع . وهو فصل بين تهامة ونجد من طريق الكوفة كما أن وَجْرة فصل بين نجد وتهامة ، عن طريق البصرة ، قاله يعقوب ، وأنشد للبعيث :

أزارتـك ليلى والـركـاب بغمـرةٍ
وقـد بَهَر الليـلُ النُّجوم الـطوالعُ

وفي شعر طفيل الغنوي : غمرة : موضع يلى لبن ، قال :

جنبنا من الأعراف أعـرافِ غمرة
وأعراض لُبْن الخيلَ يا بعد مجنبِ

وقال في بلاد « العرب » وهو يعد ما بين المعدن ومكة :

وفوق أفيعية المسلح منهل ، وفوقه غَمْرة ، وكل ذلك لبني سُلَيم . وغمرة منهل بواد يقال له العقيق .

وفي ذاك أوطاس ، وهي أرض طيبة لبني سليم ثم إذا جاوزت أوطاس أشرفت على غور تهامة .

وقال صاحب المناسك :

وجرة بازاء غَمْرة ، التي في طريق مكة قال الأعشى :

ظبيـة مـن ظبـاء وجـرة أدمـا
تسفُ الكَبَـاث[1] تحت الهَـدَال

ومن الغمرة الى ذات عرق عشرون ميلاً ، قال أبو اسحاق البكري : ليس ينبت بوجرة كباث .

وهي من ذات عرق على يومين ، وهي لبني هلال ، والضباب ، وعامر بن ربيعة ، وبها قصر ومسجد ، وبهـا وادٍ عـظيم يصب فيهـا ويجـوزهـا وادي العقيق[2] . قلت : أما الذي يقصدها الغنوى فأراها بئر لا زالت معروفة قرب النقرة، بين الحناكيـة والقصيم، وهي اليوم لحي من بني عمرو من حرب .

---

(١) الكباث : من ثمر الأراك .

(٢) عقيق عشيرة . المناسك ص ٣٤٦ .

غَمْرة :بئر لفَهْم في وادي الحشا ، أحد روافد يلملم ، قامت عليها قرية صغيرة من صنادق ، واخرى قرب الغالّة مما يلي البحر ، شمال بلدة الليث .

الغُمُوض : بالضاد المعجمة : أحد حصون خيبر وهو حصن بني أبي الحقيق ، وبه أصاب رسول الله ﷺ صفية بنت حُيَيّ بن أخطب وكانت عند كنانة بن الرَّبيع بن أبي الحَقِيق فاصطفاها لنفسه ، ويظهر انه محرف عن القَمُوص ، وسيأتي في حرف القاف .

والرواية من معجم البلدان .

الغُمَير : تصغير غمر .

جبل اسود يظلل الطائف عند الأصيل ، مياهه في عقيق الطائف ، واقع في ديار قريش .

وقال ياقوت :

غُمَير : بلفظ تصغير الغمر ، وهو الماء الكثير ، قال أبو المنذر :

سمي الغمير لأن الماء الذي غمر ذلك الموضع غير كثير . موضع بين ذات عرق والبستان .

يقصد بستان ابن معمر ـ وقبله بميلين قبر أبي رغال .

قلت : هو بعيد عن قبر أبي رغال ، وانظر هذه المواد في أبوابها لتقارن وتعرف .

وقال في المناسك : ومن ذات عرق إلى البستان أحد وعشرون ميلاً . وقبل البستان الغُمَير ، ومن ذات عِرْق إليها سبعة اميال ، وبذات عرق قصر ومسجد ، وهي لبني هلال .

وقبل الغُمير بنحو من ميلين قبر أبي رغال[1] وكان دليل أصحاب الفيل .

وبالغُمَير عين جارية وبركة يجتمع فيها ماء العين ، وحوانيت كثر خراب . ووراء العين بخمسة أميال جبل يقال له الطرة[2] .

قال من قصيدة وهب[3]

ثم مضت إلى الغمير عامدة
قد جهدت وهي تخب جاهدة
(. . . . .)
دائبة راكبها لم يغمض
فوردت والشمس لما تدحض
عَطْشى بها ماء كثير العرمض
فشربت وبركت في النخل
بمنزل ليس بحد سهل
عتيقة ، بين عتاق بزل[4]

غَمِيس الحَمَام : فعيل باعجام أوله ، مضاف إلى الحمام الطائر المعروف .

---

(١) هذا وهم ، وقبر ابي رغال بعيد من هنا . أنظره .

(٢) المناسك ٣٥٢ ، ٣٥٣ .

(٣) أنظر : مران .

(٤) المناسك ٦٣٧ .

وادٍ من روافد ملل الغربية ، يأخذ مياه السيالة والتُيَيْس وصخيرات اليمام ثم يدفع في أسفل الفريش قرب جبل عَبُّود ، ليس فيه زراعة ولا نزل ، وبعد اجتماعه بـالفريش إلى مفيضه في الفرش يكوّن (سهل مَرَيَيْن) ، وطرق الحاج القديم كان يمر في الغَمِيس هذا ولا زالت معالمه واضحة .

وقال ياقوت :

غَمِيس : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، قال ابن اسحاق في غزاة بدر : مر النبي ﷺ على تربان ثم على مَلَل ثم على غَمِيس الحَمَام ، كذا ضبطه قال الأعشى :

حَـلَّ أهلي بـطن الغَمِيس فَبَـادوْ
لي وحَلَّتْ عـلُويـة بـالسِّـخـال

من أبيات هناك ، وعلوية : من أهل العالية ، وهي أطراف الحجاز مما يلي نجداً .

ويظهر ان شعر الأعشى ليس على الغميس هذا ، لأنه ليس قريباً من ديار قـومه ، وهنـاك غميس بالقصيم .

وقال أبو عُبَيد الوزير : وغَمِيس الحَمَام :

مضاف إلى الحمام الطائر المعروف :

موضع بين مَلَل وصُخَيرات اليَمام وعليه سلك رسول الله ﷺ في طريقه إلى بدر .

وغميس الحمام من مَرَيَيْن ، هكـذا قال ابن اسحاق :

مَرَيان بفتح الميم والراء : ورواه قوم : مَرْيَيْن ، باسكان الراء .

وروى غير واحد أن نَضْلة بن عمرو الغِفَارِي لقي رسول الله ﷺ بِمَرِيَيْن ومعه شوائل فحلب له من ألبانها فشرب .

وروى الخطابي أن نضلة لقي رسول الله ﷺ بمَرَّيَيْن فهجم على شوائل له . هكذا رواه : بمَرَّيَيْن ، والتشديد ، وفسره فقال : يريد بناقتين غزيرتين . وهجم : أي حلب . وهذا وهم . والله أعلم . قلت : نعم هو وهم ، والشوائل : النوق فيها الحليب القليل . ولكن كيف يقول بناقتين غزيرتين ، ثم يقول : فهجم على شوائل له ، وهي التي ارتفعت البانها . وانما هو بمَرَيْيَن ، بفتح الراء وتخفيف الياء ، وهو اسم للموضع المذكور ، وانظر عبوس . وقد أوفينا الحديث عن مريين واشتقاقه في مادته .

الغُمَيصَاء : تصغير الغمصاء ، تأنيث الأغمص وهو ما يخرج من العين ، والغميصاء من النجوم ، تقول العرب في أحاديثها : إن الشعرى العبور قطعت المجرة فسميت عبوراً وبكت الأخرى على أثرها حتى غمصت فسميت الغُمَيصاء ، .

قال ياقوت : والغُمَيصاء : موضع في بادية العرب قرب مكة كان يسكنه بنو جُذَيمة بن عامر بن عبد مناة ابن كِنانة الذين أوقع بهم خالد بن الوليد رضي الله عنه عام الفتح فقال رسول الله ﷺ ، اللهم اني أَبْرأُ إليك

مما صنع خالد ، ووَدّاهم رسول الله ﷺ على يَدَيّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ـ وقالت امرأة منهم :

ولولا مقال القوم للقوم أسلموا
للاقت سُليم يوم ذلك ناطحا
لماصعهم بِشْرُ وأصحاب جَحْدم
ومُرّة حتى يتركوا الأمر صابحا
فكائِنْ ترى يوم الغُمَيْصاء من فتىً
أصيب ولم يَجْرح وقد كان جارحا

وقال البكري : موضع في ديار بني جذيمة من بني كنانة .

وهناك أصاب منهم خالد بن الوليد من أصاب . وكان رسول الله ﷺ ، بعثه اليهم عند فتح مكة ومعه بنو سُليم ، وكانت بنو كنانة قتلت في الجاهلية الفاكه بن المُغيرة ـ عم خالد ـ وعوفاً والد عبد الرحمن ، وهما صادران من اليمن ، ثم عقلتهما ، وسكن الأمر بينهم وبين قريش ، وكان لبني سليم أيضا في كنانة ذحول ، فاكثروا فيهم القتل بالغُمَيصاء .

قالت سلمى امرأة من بني كنانة :

فكم فيهم يوم الغُمَيصاء من فتىً
أصيب ولم يشمل له الرأس واضحا

وبعده البيت الأخير من الأبيات المتقدمة . قال البكري :

فبعض الناس يرى أنهم كانوا مسلمين ، وان خالدا اوقع بهم ليدرك بثأر عمه . ويروى أن رسول الله

ﷺوداهم ، وبرىء مما صنع خالد .

وقال في كتاب الهَجْري :

الغُمَيصاء :

وأنشدني الشهراني لصاحب جنوب القلب ، فبعضٌ يقول هو نَهْديّ وبعضٌ يقول هو خَثْعَمِيّ . من قصيدة .

لـه غَلَق مفتاحـه عنـد كَـوْكب

من الغامصات لا سماك ولا نسر

وفي الهـامش : الغامصـات الضعيفـة الضـوء لبعدها ، وهي الشعـرى الغميصاء ، والغميصـاء موضع من دون يلملم بها قَتَل خالد بن الوليد جُذَيمة ، من كنانة . قلت : لا تعرف الغميصاء اليوم ، غير أن لي رأياً واستنتاجاً ضمنته كتابي (معالم مكة) فكرهت تكراره ، فانظره إن شئت .

غُمَيقة : بإعجام أوله ، والتصغير .

قرية كبيرة في وادي اللِّيث ، تبعد عن بلدة الليث نفسها قرابة ثلاثين كيلاً ، شمالاً شرقياً . فيها سوق عامرة يوم الخَميس وفيها مركز إمارة تابع لإمارة اللِّيث ، سكانها : أشراف ، والجُبَرة من بني شعبة من كنانة والخواوير من حرب .

مقترح ربطها بيلملم بطريق هو أقصر واقصد من طريق اليمن المار بالسعدية .

الغَمِيم : بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وميم

اخرى ، وهو الكلأ الأخضر تحت اليابس ، والغميم فعيل بمعنى مفعول أي مغموم وهو الشيء المغطى .

وكُرَاع الغَمِيم : موضع بين مكة والمدينة ، والغَمِيم موضع له ذكر كثير في الحديث والمغازي ، وقال نصر : الغَمِيم موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة ، قال كُثيّر :

قم تأمل فأنت أبصر مِنّي
هل ترى بالغَمِيم من أجمال ؟
قاضيات لُبَنانة من مناخٍ
وطوافٍ وموقفٍ بالجبال
فَسقَى الله منتَوى أمِّ عمرو
حيث أمَّتْ به صدور الرحال

أقطعه رسول الله ﷺ ؛ أوْفَى بن مَوالَه العَنْبري وشرط عليه إطعام ابن السبيل والمنقطع وكتب له كتاباً في أديم أحمر وسبب تسمية الغَميم بهذا الاسم ذكر في كُراع الغميم ، عن معجم البلدان .

قلت : قوله ، بين رابغ والجحفة وهم ، وشعر كثير لا يدل على ذلك .

وقال البَكْري : عن ابن حبيب : الغميم بجانب المراض ، والمراض بين رابغ والجحفة ، قال جرير :

أنّى نُكلَّف بالغُمَيْم حاجةً
نهيا حَمَامة دونها وحَفِير

فصغره . وقال الشماخ فصغره أيضاً .

لـليلى بـالـغُـمَـيْـم ضـوء نـار
تلوح كـأنهـا الشعـرى العبـور

وقال السَّمَيْذر الحارثي :

بني عمنا لا تذكـر الشعر بعـدما
دفنتم بصحـراء العَمِيم القـوافيـا

ويروى : بصحراء الغُمَيم .

وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح الى مكة فصام حتى بلغ كراع الغميم فافطر ، وكراعه : طرف من الحرة تمتد اليه .

قلت : يعرف المكان اليوم ببرقاء الغميم وهي برقاء على كراع من الحرة يسار طريق الصادر من عسفان على (١٦) كيلاً تقريباً ، تقع بين وادي راين وشامية ابن حمادى وبرقاء الغميم هذه نعف من حرة ضجنان ينقاد شمالاً غربياً . هذا غميم طريق المدينة وكل ما ذكر في السيرة والمغازي أو بين مكة والمدينة فهو هذا ، أما ما ذكر في الاشعار فهو مختلف ، نبينه بعد هذا .

وقال عمر بن ابي ربيعة :

أمست كُـراع الغَميم « موحشـة »
بعـد الذي قـد خلا من الحِقَبِ
إن تمسِ وحشاً فقد شهدتُ بها
صـوراً حسانـاً في موكب عجبِ
من عبـد شمس وهـاشم ، وبني
زهـرة أهـل الصفـات والحسب

وفي هذا الغميم يقول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة المكي :

عفت أطـلال عثمـة بـالغميم
فاضحت وهي موحشة الرسوم
وقـد كنـا نحـل بهـا وفيهـا
هضيم الكَشْح جـائلة البَـريم

وعثمة هذه زوجة الشاعر ، طلقها فحزن عليها[1]

والغَمِيم : قال الأزرقي : الغَمِيم ما أقبل على المقطع ، ويلتقي وادي مكة ووادي بكة بقرب البحر[2] .

قلت : هذا خطأ ، فسيل الواديين لا يلتقي ، فوادي بكة وهو وادي ابراهيم يصب في عُرَنة قرب الأراك جنوب الحُدَيْبية ، أما وادي مكة وهو في قول الأزرقي وادي فَخّ فهو يصب في مَرّ الظهران عند برقة ذناب ، وهي البرقة التي تراها شمالاً غربياً وأنت في الحديبية يمر الطريق غربها .

والغميم هذا : بروث مغر يطؤها الطريق الخارج من مكة الى الشرق عن طريق نخلة اليمانية ، قبل ثنية خل التي تشرف على علمي طريق نجد من الغرب ، فيها مكان يسمى ملعب لحيان . وهذه الذي ذكره عمر

---

(١) الأغاني : ٣٢٧٠ .
(٢) أخبار مكة : ٢/٢٨٢ .

المغيري حين قال :

لنـا ولهنـدٍ بجنب الغمـيـ
ـمِ ، مبـدّى ومنـزلنـا مؤنقُ
فـإنْ يـكُ ذاك الـزمـان انقضى
فـحبـلُكَ مـن حبلهـا مـعـلـقُ[1]

والأزرقي يطلق بكة على الـوادي الذي فيـه الكعبة ، ويستدل بالأية « ان أوَّلَ بيتٍ وُضِعَ للنَّاسِ لَلّذي بِبَكّة » ويطلق وادي مكة على وادي فَخّ . ولم نجاره في هذا التعبير ، ووادي مكة الذي فيه الكعبة يسمى وادي ابراهيم .

والغَمِيم :بالغين المعجمة على لفظ الذي قبله .

شعب يسيل من حرة بس جنوباً فيصب في عَقِيق عُشَيرة غرب قرية عُشَيرة بحوالي سبعة أكيال تقريباً يجاوره آخر يسمى « الغُمَيِّم » تصغير ويقرن معه في الذكر .

والغميم : مكان آخر ذكر في الأثالث . ولعله الذي يقول فيه جميل العذري :

بـيـن عَـلْيـاءِ وابشٍ فـبُـلـيّ
فـالغَمـيم الـذي إلـى جبـلهْ[2]

الغَنَامين :بغين معجمة ونون وبعده الميم مثناة تحتية .

قرية في وادي لُقَيم الأعلى بين سُويقة والمرقب .

---

(١) ديوان عمر (٢٣١)

(٢) الأغاني : ٢٨٤٠ .

الغُنَّم : بضم الغين المعجمة وتشديد النون ، نسبة إلى اهلها .
قرية في وادي لِيّة أهلها الغُنَّم من ثقيف نسبة إليهم ، بين مصب وادي شيحاط وأبي حجارة .

غُنَيم : فُعَيل من الغنم :
جبل أسمر مشرف على تَيماء من الجنوب ، في رأسه آثار قديمة ، كان اسمه « حَدَد » انظره .

وهو سلسلة تمتد بحذاء الطريق المتجه إلى المدينة لعدة أكيال وله شعاب تصب كلها في وادي تيماء ، وتسمى هذه السلسلة غنيمات ، جمع .

الغَوَاش : وادٍ من روافد وادي الأكحل .
انظر : الأكحل . ويقال الغَواشِي جمع غاشية .

الغَوانِم : جمع غانم .
جبال بارزة تراها من تَبُوك شمالاً شرقياً بين الطريق من تبوك إلى تيماء ومن تبوك إلى مُغَيراء الطبيق ، وهي للأخير أقرب ، يفصل بينها وبين شَرَوْرَى ـ غربها ـ سهل .

الغَوْر : هو عند أهل الحجاز ما سال جهة البحر من الأودية التهامية وما تخللها من أجبال .
وانظر : الحلقة .
وقال ياقوت :

الغَوْر : بالفتح ثم السكون ، وآخره راء ،
والغَوْر : المنخفض من الأرض ، وقال الزجَّاج ،

الغَوْر أصله ما تداخل وما هبط ، فمن ذلك غَوْر تهامة ، يقال للرجل : قد أغار اذا دخل تهامة ، وغَوْر كل شيء : قعره ، وكل ما وصفنا به تهامة فهو من صفة الغور لأنهما اسمان لمسمى واحد ، قال أعرابي :

أراني ساكناً من بعد نجدٍ
بلاد الغَوْر والبلد التهاما
فرُبَّتْما مشيت بحر نجدٍ
ورُبّتْما ضربتُ به الخياما

قال الأزهري : الغَوْر تهامة وما يلي اليمن ، وقال الأصمعي :

ما بين ذات عرق الى البحر غور تهامة ، وطرف تهامة : من قِبَل الحجاز مدَارج العرج وأولها من قبل نجد مَدَارج ذات عرق ، والمدارج الثنايا الغلاظ ، وقال الباهلي :

كل ما انحدر سيله مغرباً عن تهامة فهو غَوْر ، وقال الأصمعي :

يقال غار الرجل يغور إذا سار في بلاد الغَوْر ، وهكذا قال الكسائي وأنشد قول جرير :

يا أم طلحة ما رأينا مثلكم
في المنجدين ولا بغور الغائر

لو كان من أغار لكان مغيراً ، فلما قال الغائر دل على انه من غار يغور ، وسئل الكسائي عن قول الأعْشَى :

نَبِيٌّ يـرى مـا لا تـرون، وذكـره

أغار لَعَمري ، في البلاد وأنجدا

فقال : ليس هذا من الغَوْر وانما هو من أغار إذا أسرع ، وكذلك قال الأصمعي ، وروى ابن الأنباري أن الأصمعي كان يروي البيت :

نَبيٌّ يرى ما لا تـرون ، وذكره

لَعَمْـري غار في البـلاد وانجـدا

وروي عن ابن الأعرابي انه قال : غار القوم وأغاروا إذ انجدوا نحو الغور ، قال : والعرب تقول : ما أدري أغار فلان ام أنجد أي ما أدري اتى الغَوْر أم أتى نجدا ، وكذلك قال الفراء واحتج بقول الأعشى .

قلت : وانما أورد مثل هذا الاختلافات لأعطى صورة من ذلك للقارىء وان بعض الأقوال قد تحتاج إلى نظر ، وليس كلما وصل الينا فيه تحقيق لا يقبل المناقشة ، وخلاصة القول : ان الغور ضد النجد ، وليس هو علم على تهامة ، إنما لتهامة غور كما لليمن غور ولعمان غور ، ومن أشهر أغوار العرب (غور الاردن) الذي يجري فيه نهر الاردن ، وهو ينخفض عن سطح البحر الى ٤٠٠ متر . وفي غور تهامة يقول سعيد بن عبد الرحمن بن حَسّان :

وقـد قلت إذ اهدت الينـا تحيـةً

عليكِ سلام الله من نازح مُهدِي

سقى الغيثُ ذاك الغَوْر ما سكنْت به

ونجداً إذا صارت نواها إلى نجدِ

الغَوْلَاء : فَعْلاء من غال يغول :

وادٍ من أودية الحجاز الغربية يبدأ من اجتماع سيل الصُّغُو وفَيْدة عند عُسفان على (٨٠) كيلاً شمال مكة ، ثم ينحدر غرباً ماراً بمزارع عثرية كثيرة وعين شَعْثـاء غرب عسفان على ثلاثة اكيال ، تحف به من الشمال حرة موقَّلة التي تشرف على عسفان من الشمال الغربي ثم حرة نِقْرَى ، فجبـال الطوال المشرفة على الساحل ، وتحف به من الجنوب نهاية جبال الخشاش الشمالية ثم حرة الوَقْر ، ويمر سيل الغَوْلاء بقرية ذَهْبان على بعد (٥٠) كيلاً من جُدَّة شمالاً على الطريق إلى المدينة ، ويسقي مزارع ذلك الخبت المشهورة بجودة حبحبها ، ويبلغ طول الوادي (٤٥) كيلاً من عسفان حتى يدفع في البحر الأحمر ، ويكاد يكون هذا الوادي امتداداً لوادي الصُّغُو الذي هو امتداد لوادي الهَدَة . وسكانه قبيلة الحُمْران من بني عمرو من خرب ، ويسكن ساحله الجدعان من زبيد .

غُوَير : تصغير غار :

قال ياقوت : موضع في شعر هذيل ، ويروى بالعين المهملة .

قال عبد مناف بن رِبْعٍ الهُذَلِي :

ألا أبـلغ بـنـي ظـفـر رسـولا
وريب الـدهر يحـدث كـل حين

أحـقـا انكـم لـمـا قـتـلتم
نَـداماي الكـرام هجـرتمـوني ؟
فـان لـدى التنـاضب من غُـوَيـر
أبـا عمـرو يخـرّ على الجبين

وغُوَير النَّبِي : مكان من سفح جبل القُرين من الغرب ، غرب بلدة الشريف على صوت المنادي ، من خيبر ، فيه مواطىء أقدام ماثلة في الصخر ينسبها اهل تلك الديار الى النبي ﷺ .

غَيَا : بالمعجمة ، والمثناة تحت ، والقصر :
وادٍ من أودية الخَشَاش ، يسيل من جبل قَنْط في الكراع شمال جُدَّة سكانه المحاميد وهبانة من حرب .
قال بعد العَيَّارين يعتذر لصاحبته بعد أن أخطأ الطريق !
يا سَيِّدي ما أعْرفْ غَياً من نَفِيسهْ
ما اعْرفُ مُرَيّخْ من مَسِيل أمّ حَبْلَيْن
وهي أسماء لأربعة أودية متجاورة تصب في خبت جدة . ولكنه كنّى بها عما لا يفصح به .

غِيَاض : كجمع غيضة :
من ديار الحُنشة من بلحارث تجاور سراة بني سعد . جنوب الطائف .

الغَيْث : باسم المطر .
وادٍ صغير يسيل من جبل ضَفَد فيصب في غُران من

الشمال الشرقي عند الحَمْراء ، تراه وأنت على ثنية غَزَال ، كثير نبات السمر ، ليست به زراعة ولا نزل ، فيه بئر تعرف بهذا الاسم ، واسعة غزيرة ، وأهله مُعَبَّد من بني عمرو من حرب . والغَيْث أيضاً : شعب يصب في نخلة الشامية من الضفة اليمنى قرب المضيق .

غَيْثاء : فَعْلاء من الغيث ، وهو المطر .

أنظر : الشاجنة .

الغَيْداء : بالغين المعجمة والمثناة تحت ، ممدود :

روضة في حرة الروقة يطؤها طريق المُنَقَّى الأيسر للخارج من مكة فيها زراعة للروقة على بئر بآلة ضخ الماء .

الغَيْدان : مكان جنوب جدة بما يقرب من ٥٠ كم بينها وبين الشُّعَيْبَة .

غَيْدَق : فَيْعَل من الغدق ، وهو الوفرة :

مزارع صغيرة في صدر بسل أسفل من طريق الجنوب ، فيها بويتات وقياس لمد الماء ، ويسمى الوادي هناك غيدقاً ، وذلك لوفرة مياهه .

غَيْق : قال ياقوت :

موضع في قول البعيث الجهني :

ونحن وقعنا في مُزَينة وقعةً
غداة التقينا بين غيق وعيهما

قلت : لعله قصد غيقة فخفف لضرورة الشعر .

غَيْقَة : بفتح الغين المعجمة : وسكون المثناة تحت وقاف ، وهاء :

مكان من أسفل العَرْج سهل واسع يحف به من الجنوب الشرقي جبل صُبْح « ثافل الأكبر » ومن الشمال الشرقي جبل فِعْرَى ، وترى منه غرباً جبل كراش ، نصفاً بين غيقة وبدر ، وفيه يجري سيل وادي العرج الذي يسمى فوق غَيْقَة الملفّ ، وأسفل منها المَعْرِج ، ويصل بين غَيْقة ووادي الصفراء طريق الخائع ، شعبتان بينهما ريع تصب أحداهما شمالاً في وادي الصفراء قرب الواسطة (الصفراء) والأخرى بغَيْقة قرب القُصَيْبة ، وفي غَيْقَة بئار ابن حصاني قامت عليهامحطة جمال فصارت بلدة عامرة فسُمِّيت أيضا غَيْقة ، ولما ظهرت السيارات اندثرت القرية ، ولا زالت الأبار باقية يستقى منها ، وقد وقفت عليها في رحلة لي في طريق الهجرة فوصفتها وصفاً مطولاً نشرت مختصرة في مجلة العرب .

وانظر بئار ابن حصاني : وهذه هي غيقة ، وكل من نقلها الى غير هذا الموضع فقد أخطأ ، وكل الأماكن التي ذكرت معها في الشعر لا زالت ماثلة هنا ، مثل : بَيْنة ، والخائع ، وحَسْنَى والملف ، وثافل ، وفعرى . وقد حددت كلها في مواضعها .

قال في معجم البلدان :

غَيْقَة : بالفتح ثم بالسكون ثم القاف ثم الهاء، والغاقة

والغاق من طير الماء، وغاق : حكاية صوت الغراب . فيجوز ان يسمى الموضع الذي يكثر ذلك فيه الغيقة ، قال أبو محمد الأسود :

إذا أتاك غَيْقة في شعر هذيل فهو بالعين ، المهملة ، وإذا اتاك في شعر كُثِّير فهو بالغين المعجمة ، (وهو موضع بظهر حرة النار لبني ثعلبة بن سعد بن ذبيان) ، قال كُثَير :

فلما بلغن المنتضى بين غَيْقةٍ
ويَلْيَل مالت واحْزَ أَلَّتْ صدورها .

وقيل : غَيْقة بين مكة والمدينة في بلاد بني غِفَار ،

وقيل : غَيْقة خبت في ساحل بحر الجار فيه أودية ولها شعبتان أحداهما ترجع فيها والأخرى في يَلْيل وهو بوادي الصفراء .

قال ابن السكيت : غَيْقة حساء على شاطىء البحر فوق العُذَيبة وقال في موضع آخر : في غَيْقة مويهة عليها نخل بطرف جبل جهينة الأشعر . وقال كُثّير :

عفت غَيْقة من أهلها فجنوبها
فروضة حسمى قاعها فكثيبها
منازل من أسماء لم يعف رسمها
رياح الثريا خلفة فضريبها

خلفة أي ريح تخلف الأخرى ، والضريب : الجليد .

وقال البكري عن ابن حبيب : هو لبني غفار بن

مُلَيل بن ضَمْرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة ، وهو بين مكة والمدينة ، فأورد بيت كثير المتقدم« فغير » « روضة حسمى » « ببرقة حسنى » وهو الصواب اذ ان حسمي من أرض تبوك ، وكلاهما ذكر.

قال ابن دريد: لا يكون مع غَيْقة إلاّ حَسْنَى ، فاذا ذكر بصاق أو طريق الشام ، فهي حِسْمىَ ، بالميم .

وقال يعقوب : غيقة لبني ثَعلبة حذاء النّواشر ،

والنواشر : قارات بأعلى وادي المياه ، ووادي المياه لهم ولأشجع ، وأنشد لمُزرِّد :

تحنُّ لقاحُ الثَّعْلبيّ صبابةً
لأوطانها من غَيْقة فالفدافد

قال : والفدافد رواب في أرض جَهادٍ ، بين رحْرَحان وبين الخَشَبة لبني ثَعْلبة بن سعد بن ذبيان أيضاً ، وقال صَخْر الغَيّ :

إلى عَمَريْن إلى غيقةٍ
فيْليل يهدي رَبْحلاً زخوفا.

ولغَيْقة ذكر في البزواء ، وبعاث وحسنا ، والخائعين . ولكنها ليست المشهورة . اما الاختلاف في تحديدها فلعدم رؤ ية أولئك الاقدمين هذه الارض ، وقد اوقعت تلك الروايات حمد الجاسر في الوهم فظن غيقة في صحراء العذيب ، وانظر كتابي (على طريق الهجرة) . أما قوله بظهر حرة النار ، ثم قوله حذاء النواشر ، ثم قرنها مع

الفدافد وقرن الفدافد مع رحرحان وخشبة شرق الحناكية ، فهذا يدل على ان هناك غيقة اخرى .

غَيْل : بالفتح ثم السكون ثم لام ، وهو الماء الذي يجري على وجه الأرض ومنه الحديث : ما يسقى الغيلُ ففيه الغيلُ ، والغيلُ في حديث آخر لقد هممت أن انهي عن الغَيْلة ثم ذكرت أن فارس والروم يفعلونه فلا يضرهم ، قالوا :

الغيلة هو الغَيْل وهو ان يجامع المرأة وهي مرضع ، وقيل ان ترضع الطفل امه وهي حامل ، .

وغَيْل : موضع في صدر يلملم في قول ذُؤيب ابن بِيئَة بن لام :

لَعْمرِي لقد أبكتْ قُرَيم وأوجعوا
بجرعة بطن الغَيْل من كان باكيا

عن معجم البلدان : وانظر : صورة .

غَيْناء : بالفتح ثم السكون ثم النون وألف ممدود .

والغَيْنَاء الشجرة الكثيرة الورق الملتفة الاغصان ،

قال ياقوت : وغَيْناء قُنةً في أعلى ثَبير الجبل المطل على مكة .

قال الباهلي : غينا ثَبِير قُنّة ثِبِير التي في اعلاه تسمى غينا ، مقصور وهو حجر كأنه قبة ، قال ذلك في تفسير قول جندب الهذلي :

لقد علمت هذيل ان جاري
لدى أطراف غينا من ثبير

أحض فــلا أجيــر ومن أجــره
فــليس كمـن يــدلي بــالغُــرور

وقال البكري : مقصور : وهو قلة ثَبِير ، وهي التي في أعلاه ، فأورد البيت الأول منسوباً إلى أبي خراش الهذلي .

قال أبو الفتح : هي فعلى من الغين وهو إلباس الغيم ، وأن كانت ألفه ملحقـة لم تنصرف في التعريف . قلت : هذه القنة هي اعلى ما في مكة تراها وانت تؤم مكة من مغيب الشمس بيضاء ، ذلك ان الأنوق تتخذ بها مساكن فابيضت من الغرِّ ، فسمى أهلُ مكة جبل ثبير هذا جبل الرخم ، ونسوا اسمه القديم ، وقد تقدم تحديد ثبير ، وكانت هذه القُنّة تسمى (ذات القتادة) لشجرة قتاد كانت نابتة فوقها .

الغُيَيْثُ : تصغير الغَيْث ، وهو المطر .

شعب صغير مجاور للغَيْث ، يصب في غُرَان من الشمال الشرقي ، بعد الحمراء ، واذ ذكرت الأرض التي يتخللها الغيثان ـ الغيث والغييث ـ قـالوا : الغيوث ، وهي عادتهم في امثالها .

تم الجزء السادس بمنِّه وكرمه ويليه الجزء السابع .

دار مكة
للطباعة والنشر والتوزيع
مكة المكرمة - ساحة إسلام
هاتف: ٥٤٢٧٤٦٨
ص.ب: ٢٩٩٢
برقيًا: دار مكة



دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع

أسسها ويملكها : عاتق بن غيث البلادي
تأسست سنة ١٣٩٩ هـ. تعنى بتراث وتأريخ وجغرافية جزيرة العرب . صدر عنها حتى الآن .

١ - لصاحبها :

- معجم معالم الحجاز : كتاب أدبي جغرافي تأريخي ، يقع في عشرة أجزاء .
- على طريق الهجرة (رحلات في قلب الحجاز) .
- معجم قبائل الحجاز : كتاب نسب وتأريخ يقع في ثلاثة أجزاء .
- نسب حرب : قبيلة حرب تأريخها وفروعها وأنسابها . الطبعة الثانية .
- معالم مكة التأريخية والأثرية .
- بين مكة وحضرموت (رحلات ومشاهدات) .

٢ - أشرفت الدار على طبع الكتب التالية :

- شعر يزيد بن الطثرية : تحقيق الدكتور ناصر بن سعد الرشيد .
- الأمثال في القرآن لابن القيم : تحقيق الدكتور ناصر بن سعد الرشيد .
- تأريخ مكة ، للاستاذ أحمد السباعي ، نشر نادي مكة الثقافي .
- المتنبي شاعر العرب : تأليف الاستاذ عبد الله بوقس ، وكيل وزارة الحج والأوقاف لشئون الحج .
- ١٧ رجلاً من أصحاب النبي : تأليف الاستاذ محمد عبد الله مليباري .
- أضواء على الأدب في منطقة جازان : للاستاذ محمد العقيلي .
- بلاد الحجاز في العهد الاموي لعائشة باقاسي .
- عقود التأمين لأحمد محمد جمال
- مجلة مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي العدد ٣
- مكة في القرن الرابع عشر الهجري : محمد عمر رفيع .

كتب أخرى لصاحب الدار :

- الأدب الشعبي في الحجاز .
- طرائف وامثال شعبية من الجزيرة العربية ، نفدت طبعته الثانية .
- الرحلة النجدية .
- رحلات في بلاد العرب (في شمال الحجاز والأردن) .

مكة المكرمة/ ساحة اسلام
هاتف : ٥٤٢٧٤٦٨ ، ٥٤٤٧٤٩٤
ص . ب : ٢٩٩٢ س ت : ٧٧٥٤